تصوير الرواية
رفيـــف

قناة حكاية على الرف على تليجرام
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

تجميع الرواية
يمـــان

بحيرة الدماء

عبد الله بو موزة

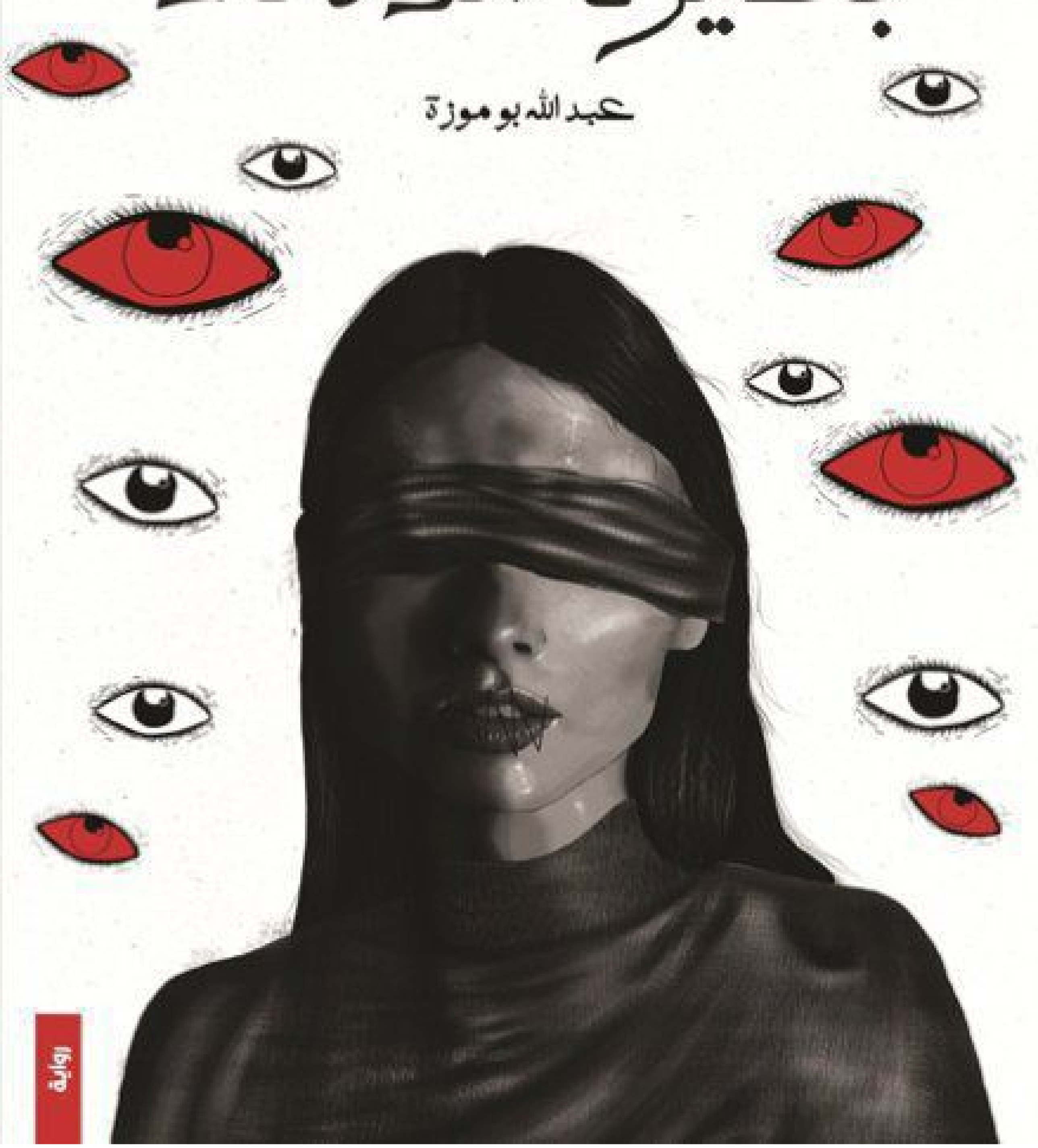

رواية

تصوير الرواية
رفيـــف

تجميع الرواية
يمـــان

إهداء خاص

إلى معلمي الذي وثق بي

@FHHFw

إهداء إلى أبناء شقيقاتي

سلمان ويوسف

أتمنى لكم أعمارا طويلة وشغفا جميل بالقراءة

عالمنا ممتلئ بالمخفيات على أعيننا، فهناك من يريد

حمايتنا منهم بحبسهم، ولكن من يريد إرضاء

فضوله يمكنه قراءة ما خطته يدي

فهناك حكايات

لن أطلق عليها خيالية

ولكن حكايتي لن أكذب عليكم بها

فهي حقيقة...

عبد الله بو موزة

تسلط السَّحرة في هذا الزمان وتنشط في هذه
الأيام مملكة الدجالين والكهّان والمشعوذين
والسحرة كما هو الحال في كل زمان
ومكان يعظم فيه الجهل ويقل فيه العلم، فهؤلاء
الكهان والعرافون يسعون إلى إفساد عقائد الناس
وصرفهم عن التوحيد الخالص لله رب العالمين
فيتعلق الناس بهؤلاء الدجالين بدلاً من تعلقهم
بالله تعالى، حيث إنهم جميعهم يدركون تماماً
أن اللجوء إلى النصب والاحتيال هو أوسع طريق
وأسرعه لجلب الأموال واستنزافها من الناس
المخدوعين وهم لا يفعلون ذلك من أجل ابتزاز

أموال الناس فحسب بل من أجل أن يسعوا في الأرض فساداً.

وواجبنا تجاه هؤلاء السحرة أن نفضح أمرهم، ونكشف حيلهم، ونحقر من شأنهم، ونجتنبهم اجتناباً تامّاً من قبل المجتمع كله، ونسد عليهم كل باب شرٍّ يفتحونه على الناس؛ ليرتد كيدهم إلى نحورهم، وشرهم إلى نفوسهم، وأن لا نذهب إليهم ولا نستشيرهم في أي شيء صغير أو كبير.

كل ما تم كتابته من أسماء وقصص في طرد
الشياطين أو الجن حقيقي

تنبيه!

الكاتب يبرئ ذمته من أي شيء يحدث للقارئ، من أي مشكلات من الجن أو الشياطين الذين ذُكروا بهذا العمل.

لو كان لديك اختيار

الموت أم الحياة

ماذا ستختار

البداية التي تمنيت لو لم تبدأ ! !

أنا من سار لحبل المشنقة باسماً بين حشود ساحة

الإعدام

وأنا لا أعترف بنهايتي فإن أثري باقٍ ليوم القيامة،

كلماتي صدى قراءتها عالٍ لن يتوقف بين الأنام

فرحي، حبي، شوقي، عطائي كتبي، قلمي وحبرهُ

دمائي ليست سوى البداية فليست لبدايتي نهاية ولا

لنهايتي بداية سيسجل التاريخ أنه ظل مبتسماً للبداية...

كان يجب علي أن أدرك كل لحظاتي وأنا طفل صغير، ولكن كل ما همني أن ألعب وحدي، لكنني لم أكن وحيدًا بل محاطاً بأمي وأبي هما سياج الأمان بين العالم الواقعي وعالمي الآخر الذي أحببته. في طفولتي كنت كبقية الأطفال لم أهتم أن أصنع ذاكرة لتلك الأيام التي قضيتها مع والدَيّ لأنني أعرف أنهما سيكونان بجانبي طيلة حياتهما، لكن اكتشفت أن لا شيء سيبقى كمَا نريد لأن القدر لا يهتم لنا على الإطلاق...

الساعة ٨:٤٨

كبرت وكبرت الأماني معي وتحطمت أحلامي وماتت لحظاتي السعيدة...

أفتح عيني وأرى الستائر مفتوحة وأنا أقسم أنني كنت قد أغلقتها قبل النوم.... في الواقع لم أشعر بالخوف، لأن تلك الظاهرة الغريبة تحدث لي منذ صغري، أصبحت عادة أن أغلقها وأمي تفتحها لكي أنهض بسرعة لأنها تعلم كرهي للشمس، لكنني الآن أعيش وحدي وتلك الظاهرة ما زالت تلازمني ...، نهضت من السرير بتثاقل وذهبت إلى دورة المياه لأغسل وجهي ثم ذهبت إلى المطبخ، وجدت الفطائر جاهزة، فوضعتها في حافظة الطعام التي أتتني هدية من صديق بالعمل ستتعرفون عليه في وقت لاحق.. عدت إلى غرفتي وارتديت ملابس العمل...

خرجت من المنزل وبيدي حافظة الطعام وبيدي الأخرى مفتاح السيارة الذي ما انفككت عن تحريكه ونقله بين أصابعي حيث كان يشكل صوته إزعاجاً للأشخاص عندما أمر جانبهم، ولكن بالنسبة لي فهو يخفف من التوتر الذي أعيشه بشكل يومي، على أي حال ركبت السيارة وأدرت المحرك وانتظرت عدة دقائق ثم تحركت متجهًا إلى عملي...

لا أريد أن أدخل بتفاصيل عملي فأنا أعمل في شركة ولن أخبركم ما هيَ فلا ينقصني بعض الناس يبحثون عن خلفيتي ويعرفون من أنا فلدي خصوصيتي.

وصلت للشركة وأخرجت البطاقة من جيبي ووضعتها في آلة التعريف وفُتح الباب، أخذت نفساً عميقاً وزفرت الهواء الذي بداخلي والغضب ثم دخلت بوجه مبتسم كالعادة

(إنها عادة مفيدة جدًّا)

تقدمت إلى الأمام وكانت الشركة ممتلئة برجال الأعمال كالعادة والأصوات لا تهدأ. بالنسبة لي هذا شعور مزعج لكن يجب أن أعتاد على كل ما لا يعجبني فلا أحد سيهتم بما أريده وما لا أريده، دخلت المصعد وضغطت على الدور الخامس، الدور الخامس هو أسوأ دور يعمل به أي شخص في هذه الشركة بسبب وجود مكتب المدير في

الطابق نفسه، وكان يراقب كل ما نفعله فأصبحنا نتصنع كل شيء دون حماس لأجل لقمة عيشنا كما كنا نقول، وصلت إلى مكتبي وجلست على الكرسي الخاص بي وضغطت زر التشغيل لحاسوبي ثم فتحت بريدي الإلكتروني لتفقده، لفت انتباهي رسالة واردة من مديري بالعمل، ازدردت ريقي وأنا أشعر بالدماء تتدفق داخل جسدي صعوداً لرأسي حين رأيت أنه يريد حضوري في الساعة ١٢:٣٠ دون أن أتأخر ثانية واحدة! بكلمات كانت تعطي انطباعًا صارمًا وجادًا.

شعرت بالتوتر لأنني كنت متيقنًا من تلك الكلمات فهناك أمر سيؤول إما لطردي أو ترقيتي فلا يمكن لأحد توقع خطوات ذلك المجنون ولكن أوكلت أمري إلى الله وما سيحدث أنا متيقنٌ أنه خير لي، رأيت صديقي يدخل وبيده صحن من المعجنات كالعادة يفعل ذلك لكي يجذب أنظار الفتاة التي يكن لها المشاعر، فكان وبكل أمانة رجلًا وسيمًا ومحترمًا، يقوم بحركات المراهقين تلك محاولًا استمالة قلبها لأنه لا يعرف كيف يصارحها بالإعجاب ويريد خطبتها من عائلتها ولا يريد أن يحرج نفسه أمامنا جميعًا بأنه يتحدث بمكان يسمعه الكل..

وضع صحن المعجنات على مكتبه وكان كل مكتب بجانب

الآخر وما يفصلنا إلا جدار قصير، جلس على كرسيه وخرج ذلك الصوت المضحك ثم سمعت صوت تدحرج كرسيه وهو يتراجع للوراء ثم يأتي بجانبي ويقول وهو مبتسم:

«هل وصلت لك رسالة المدير؟»

أجبته باستغراب: «نعم كيف تعرف ذلك؟ اعتقدت أنني الوحيد الذي وصلت له!»

نظر بعيني وقال: «الكل هنا خائفون إلا حبيبة فهي لم تصلها الرسالة بسبب أنها تتصرف كعادتها بإخلاص وثقة»

ابتسمت وقلت: «كان يجب أن تدرس تخصص الطب النفسي فأنت متمكن من فهم ما بداخل الناس بسرعة»

ضحكنا قليلاً ثم عاد إلى مكتبه ليكمل أعماله التي لم ينتهِ منها يوم أمس وأنا فعلت ما بدأ يفعله بسرعة قبل أن يحين موعد الاجتماع.

تخييب الظن

التفكير السلبي يمنع الإنسان من رؤية الطرق المضيئة، ويجعله يسلك الطرق المظلمة التي لا يجد في نهاياتها مخرجًا

مع كل دقة لعقارب الساعة كنت أشعر بأنفاس صديقي الذي تارةً يهز قدمه بشكل مفرط وتارة يتلمس وجهه ورقبته وهو شارد بالتفكير وأيضاً ملامحه تكاد تنكمش على نفسها من التوتر ما أن دقت الساعة وأصبحت ١٢:٣٠ نهض من كرسيه وهو يحاول إخفاء قلقه تحت ابتسامة مصطنعة، بادلته الابتسامه لأطمئنه لأنني أعرف أن أكثر شخص سيتضرر لو طرد هو ذاك الصديق، فهو المعيل الوحيد لعائلته ولكن كان الله بعونه دخلنا جميعًا إلى غرفة الاجتماع ننتظر حضور المدير كنت جانب صديقي فسألته:

«لماذا لم يأت المدير؟ على غير العادة فكل مرة يكون موجودًا بالوقت المحدد!»

نظر صديقي لي وقال: «أتمنى ألا يأتي»

وبالفعل حدث ما يتمناه فلم يأت المدير قررت إحدى الزميلات أن تنهض وتذهب إلى غرفة المدير لكي تذكره بأمر الاجتماع، لكن فورَ ما أن فتحت الباب سمعنَا جميعًا صوت صرخة زلزلت قلوبنا البعض لم يستطع أن يتحرك والبعض الآخر كانوا ينظرون بعضهم لبعض وأنا مع صديقي، فنهضنا بسرعة وذهبنا إلى المكتب وكان

المدير مسنداً رأسه على الطاولة ولا يتحرك تقدمت إليه بتوتر ورفعت رأسه فكان يخرج من فمه زبد أبيض وعيناه مفتوحتان، بسرعة اتجهت نحو جسده محاولاً إغاثته ودون شعور مني أمسكت يده، ليأتي شعور مفاجئ غريب شعرت أن روحي خرجت من جسدي ثم تبادرت إلى ذهني بعض اللقطات الخاطفة حيث كانت واضحة، المدير يمشي بسيارته مسرعًا ويصطدم ببعير، تضررت سيارته بشدة والبعير قد مات ولكن لم يلق له بالاً وعندما رأى من بعيد قطيعًا من الإبل يركض نحوه بسرعة عالية ركب سيارته وهرب وبدأت حالته تتدهور، فكل فترة كان يصاب بإغماء مفاجئ، ولكن بشكل مخيف أتى صوت وكأنه يتحدث من داخل بئر فقال لي:

«إنهُ مصاب بمس شيطاني لينتقم منه بصرعه بين فترة وفترة»

وأخبرني ذلك الصوت كيفية علاج ذلك الصرع ثم شعرت بروحي تعود إلى جسدي كان صديقي ينظر لي بنظرات غريبة، فدخلت حبيبة وقالت بصوت عالٍ يبث الذعر في النفس:

«أحدكم يتصل بالإسعاف هناك شخص يحتضر وأنتم واقفون!!»

بعد أن أخذوا المدير بطريقة خاطفة وهم يهرولون به نحو سيارة الإسعاف تحت أنظار الموظفين الذين استطاعوا لمح وجه المدير المخيف عاد الجميع إلى مكاتبهم وكنا ننظر بعضنا لبعض

بتوتر شديد وكأنما عشنا للحظات موقفاً من الرعب الذي نادراً ما ستتوقع حدوثه أو عيش تفاصيله بطريقة مباشرة كالذي حصل توّاً، ولكن فور حضور نائب المدير محاولاً تهدئتنا وجعلنا نشعر قليلاً بالارتياح قال بصوت هادئ وبداخله الكثير من الحزن: «عودوا جميعًا إلى منازلكم وغدًا نكمل أعمالنا وأشكر بشكل خاص يونس وصديقه، لسرعة بديهتهما لقد أنقذتما روحًا»

قبل أن يتم كلمته الأخيرة تفاجأ بالموظفين وهم يستعدون للرحيل وبعضهم قد بدأ يتوافد على باب المصعد الذي ما أن مرت ثوان حتى ازدحم بهم وأنا معهم بالطبع، كنا نسمع أصوات النساء يبكين من الخوف وحبيبة تحاول تهدئتهن، ولكن بدأت أشعر بشعور غريب! أخذت نفسًا عميقًا وبدأ يخف ذلك الشعور إلى أن اختفى كله، فُتح المصعد وخرجت ورأيت الاستقبال كان بحالة فوضى، وكأن هناك حريقًا أو شيئًا سيحدث قريبًا، ودعت يونس وأخبرته أنني سأراه بالغد مثل العادة ركبت سيارتي وأدرت المحرك حركت السيارة إلى المنزل..

****

وصلت للحي الذي أسكن به وكنت قريبًا من منزلي لحد ما، وكلما اقتربت ازدادت دقات قلبي وكان هنالك شعور مخيف لا يفارقني، ركنت سيارتي عند مكاني المعتاد وترجلت منها ثم اتجهت

إلى باب المنزل ودقات قلبي تعلو وتعلو وكأن هناك هاتفاً ما ينبهني إلى شيء لا أعلم ماهيته حاولت بقدر استطاعتي تجاهله، ولجت إلى منزلي وأغلقت الباب خلفي وأنا أتنهد براحة قائلاً في نفسي: «الحمد لله أنا هنا الآن بعيداً عن مشكلات العالم» ... سرعان ما تبدد الشعور بالراحة حين سمعت صوتاً صادراً بوضوح من المطبخ، أرهفت السمع فاستطعت تمييز صوت بضعة سكاكين ضربت بعضها ببعض مصدرة صوتاً قويّاً، توقفت لوهلة أستوعب ما يجري وقلت لنفسي أول كلمة تبادرت لذهني: «سارق!!»

ركضت إلى المطبخ وبالفعل وجدت رجلاً ملثماً يحاول رفع نظره إليّ ورفع السكين وهو يرمقني بعينين ثاقبتين تنظران إلى عيني وقلت له دون شعور مني: «اخرج بإرادتك أو سأخرجك بإرادتي!»

أجابني وكان صوته أصغر من شكله وكانت بحة صوته تنم عن الخوف الذي بداخله: «سأخرج ولن أهاجمك!»

ابتسمت له بثقة ولكن بداخلي الكثير من الرهبة ولا أعرف ما أفعل لأتصرف مع هذا المجرم: «سأدعك ولكن يجب أن ترمي ما بيدك!»

قال محاولاً تدارك خوفه: «أنا من لديه الأفضلية هنا لا تأمرني لكيلا يحدث شيء سيجعل عائلتك تبكي عليك!!!»

ضحكت بقوة وقلت: «عن أي عائلة تتحدث؟ الجميع هنا أموات إلا أنا وأنت!»

ظهر الارتباك من تصرفاته غير الواثقة مما يريد فعله ولكن استطعت استشعار طمأنته قليلاً حين قال بابتسامة: «إذًا لن يعلم أحد إن قتلتك وهربت من هنا»

رفعت أصبعي إلى زاوية المطبخ: «الكاميرا تراقبك وعندها سيتعرف الجيران على جثتي ثم يبلغون الشرطة وبعدها سيحدث بعض التحقيق وتظهر صورتك لهم» رغم أنه مقنع إلى أنه نجحت الخطة،

نظر إلى الزاوية التي لم يكن بها كاميرا بالحقيقة ولكن انتهزت تلك الفرصة وأمسكت صحناً صغيراً كنت أستخدمه عندما أصنع البيض وضربته به بقوة على رأسه ليتراجع إلى الوراء وتسقط السكين من يده وعندما استعاد توازنه ونظر أمامه استقبلته بضربة على وجهه بقبضة يدي ليسقط على الأرض ويرتطم رأسه بقوة ويغمى عليه..

حسنًا سأعيد كل ما جرى قبل قليل أقسم لكم أنني لم أعرف ما فعلته أو كيف أتت لي الجراءة لأتحدث معه فما بالكم أنني ضربته هكذا، فعندما سقط كأن شخصيتي عادت لتتحكم في زمام الأمور

وكنت خائفًا جدًّا لا أعرف ما أفعله هل أدعه وأهرب من المنزل أم أنني أقتله لا أعلم، عقلي مشوش من سرعة ما حدث ولكن تلك الثقة أعطتني شعورًا جميلًا.

بدأت أفكر لدقائق معدودة وعرفت ما يجب أن أفعله أخرجت هاتفي المحمول من جيبي وذهبت إلى جهة الاتصالات وبدأت بكتابة رقم الشرطة وأجريت الاتصال وأخبرتهم عمّا حدث وأخبروني أنهم سيرسلون أقرب دورية إلى منزلي لأخذ المجرم وأخبرني الذي كان يتحدث معي أن أضع المجرم بغرفة قبل أن يستيقظ ويحاول الهرب امتثلت لما أخبرني به بعد أن أغلقت الاتصال وعرفوا موقع منزلي، وضعت الهاتف بجيبي وانحنيت بجانب قدمي المجرم وأمسكتهما وبدأت بسحبه إلى الغرفة الأقرب لي والتي كانت شبه فارغة إلا من بعض الأثاث البسيط ونافذة صغيرة نسبيّاً محكمة الإغلاق، أدخلته إلى الداخل ثم أخذت المفتاح وأقفلت عليه، اتجهت إلى الصالة وجلست فوق الأريكة برعب شديد وأنا أهز قدمي من التوتر وأسمع أصوات دقات قلبي وأنفاسي! حدثت تلك الأمور بسرعة عالية ومريبة جدًّا وضعت كف يدي على وجهي وأغمضت عيني وبدأ رأسي بالدوار أبعدت كف يدي وأخذت نفساً عميقاً جدًّا وأسندت رأسي عند طرف الأريكة وبدأت أنظر إلى السقف

مفكرًا بما جرى ولكن فورَ أن تعمقت بأفكاري بدأت أسمع صوت باب الغرفة يُطرق بقوة، قفزت من مكاني بارتعاش لم أكن أستطيع حمل نفسي ولكن تشجعت وذهبت إلى الغرفة وكان المجرم يصرخ باكيًا مثل الطفل: «أرجوك أخرجني من هنا أرجوك لن أعود إلى منزلك مجددًا ولن أحاول سرقة أي منزل مرة أخرى أقسم لك أنني أفعل ذلك لأنني محتاج ولا أكثر من ذلك»

لا أعرف لماذا لامست كلماته قلبي وكأنه أحد المساكين وقد حولته الظروف لوحش رغماً عنه، لن أكذب عليكم شعرت بالشفقة لوهلة ودون أن أعي كنت قد انتبهت لصوت المفاتيح بين يدي التي ترتعش وهي تقلبها وتوجهها لا إراديًّا نحو باب الغرفة، سمع السارق صوت المفاتيح وما أن أدرته داخل القفل، حتى فتح الباب بسرعة وهمّ بالفرار بعد أن دفعني بيده بقوة حتى ارتطم رأسي بالحائط ثم هوى جسدي على الأرض وأنا أرى المكان حولي يدور بعينين زائغتين...

«لقد تم الإمساك بالمجرم حول!!»

تقدم رجل يلبس ثوباً نظر لي نظرة سريعة ثم ابتعد وسمعت صوته من بعيد:

«يوجد رجل هنا مغشي عليه على الأرض!»

دخل عدة رجال إلى المنزل وساعدوني على النهوض، أصدرت بعض الأنين من الصداع الذي شعرت به... نقلوني إلى الصالة ووضعوني فوق الأريكة أخذت عدة دقائق لأستعيد نفسي، تقدم أمامي أحد أفراد الشرطة وسألني: «هل أنت بخير الآن؟»

- «نعم أنا بخير»

ابتعد الرجل عني وخرج للخارج ليظهر ذلك الرجل الذي يلبس ثوباً والسيجارة تتدلى بين شفتيه ليأخذ نفساً منها وينفثه ثم يتحدث إلي:

«أنا المحقق إبراهيم طاهر المجروفي، أخبرني عما حدث لك منذ البداية حين معرفتك لدخول المجرم إلى منزلك»

مهلاً أنا أعرف ذلك المحقق هل هو؟! قلت بصوت مسموع كان يجب أن يكون بعقلي فقط: «مهلاً أنت نفسه من كان يحقق بجريمة قتل عائلة الأجريان والذين تبقت ابنتهم ثم أظهرت بعض الحقائق أن الفتاة هي المجرمة قتلت عائلتها وقتلت عائلة الأجريان وهي تعمل مع منظمة فاسدة وأنت حاولت الإمساك برأس العنكبوت الذي يعبث بكل دول الخليج لتوقفهم عند حدهم ثم اختطفوا يُ...»

لم يدعني أكمل ما كنت سأقول، وصرخ بوجهي صرخة غاضبة:

«توقففف!!! لا تتحدث عما لا دخل لك به أنا هنا للتحقيق بقضيتك أنت هل فهمت؟!! فلتقلق على حالك فأنت لست بموضع للقلق على أمور بعيدة عنك !!!!!»

رمى السيجارة من يده وداس عليها ليطفئها وخرج للخارج، ليعود ذلك الشرطي لي لإخباري بأنهم سيكملون التحقيق في قسم الشرطة!

يا للهول لم يكن من الحكمة أن أثرثر بتلك الطريقة الغبية وهذا ما جنيته على نفسي بكل غباء! أنا لم أدخل قسم شرطة إلا مرة واحدة! وكانت تلك المرة الأخيرة والآن سيُعاد ذلك الشيء مرة أخرى! خرج الشرطي وطلب مني متابعته إلى الخارج وركبت معه سيارة الشرطة في الخلف وكان جميع جيراني ينظرون لي وكانوا يتهامسون بين بعضهم وبعض وكأنهم يشفقون عليّ! أردت أن أخبرهم أنني لم أفعل شيئاً لأنني أعلم ستخرج الكثير من الإشاعات والأقاويل عني لحد أنني سأنبذ منهم ولن يتحدث معي أحد من الحي مرة أخرى وإن اكتشفوا أنهم على خطأ!

تحركت سيارة الشرطة وكانت دقات قلبي لا تنفك تشعرني بالضعف وقلة الحيلة وبعد أن وصلنا لمنتصف الطريق بدأت أسمع صوت همس بداخل عقلي ولا أعلم من أين يأتي... كان صوتاً

بسيطاً ولم أستطع تمييز النبرة إن كانت لرجل أو امرأة: «لا تقلق لا تخف كل شيء سيكون على ما يرام»

بدأت أشعر بحرارتي تزداد شيئاً فشيئاً بسرعة شديدة أثارت استغرابي وأنا في السيارة وقلت للشرطي السائق: «سيدي هل تشعر بالحرارة؟»

لم يلتف لي فقلت مرة أخرى بصوت منخفض: «ذلك صوت الهمس لا ينفك عن التوقف أرجوك أوقفه»

بدأت دموعي تتساقط كالطفل وأنا أحاول إخفاءها حتى لا ينتبه لي أحد فأشعر بإحراج ولأقدر على تبرير موقفي بالمقابل كان الصوت لم ينفك عن محاولة تهدئتي هذا ما يظنه الهامس المجهول، ولكن الحقيقة فهو يرعبني بشدة! أصبحت أصرخ بعقلي أن يتوقف وبالفعل قد توقف!

نظرت أمامي وكنا قد توقفنا عند قسم الشرطة وكان الشرطي ينظر لي بالخلف ووجهي متعرق بشدة فسألني: «أأنت بخير؟»

أومأت برأسي أنني بخير فترجل من السيارة وذهب إلى الباب الذي أجلس جانبه وفتحه ثم نزلت من السيارة وأشار لي أن أدخل القسم: «عندما تدخل ستجد موظف الاستقبال اسأله عن المحقق محمد وسيدلك على مكتبه وهناك سيتم التحقيق»

نظرت له باستغراب وسألته بغباء: «ألن تدخل معي وتوصلني إليه؟»

ابتسم لغبائي فقال: «هل أنت طفل؟ إنني أرى أمامي رجلاً يمكنه الاعتماد على نفسه»

- «ألا تقلق من أن أغير طريقي وألا أعطي إفادتي؟»

ينظر (رجل الأمن) بتهجم ويقول لي: «قد تحول القضية ضدك، لماذا هل أجرمت بشيء لتتجنب الدخول؟»

- «لا لم أفعل شيئًا، ولكن.. لا أعلم أنا مشوش حاليًا شكرًا لثقتك»

رفع يده إلى مدخل القسم فذهبت هناك بخطوات سريعة، فورَ أن وصلت حتى فُتح الباب وخرج (شاب) ما من القسم وكانت نظراته غاضبة وكأنه لم ينل مراده من قدومه للقسم، حين التقت أعيننا توقف لوهلة وأنا توقفت معه... نظر لي نظرة معرفة غريبة، أكمل طريقه بعد أن انتبه لي وأنا أنظر له بتعجب... أكملت طريقي بدوري ولكنني لا شعوريًا أردت إلقاء نظرة خاطفة عليه فالتفت إليه ورأيته متوقفًا ينظر إلى الهواء وكان يتحدث بصوت خافت ولكنني استطعت سماعه، سمعته بطريقة لا أعلم كيف!

(الشاب): «كيف له أن يمتلك تلك الطاقة القوية؟! يبدو أن هالته لم تتفعل!!»

ثم سمعت صوتاً من العدم كأنه يحدثه من أمامه وقال:

«إنهُ يسمعك وينظر إليك!»

التفت «الشاب» وأنا التفت بسرعة ودخلت إلى الداخل بتوتر يكفي ما يحدث لي من مصائب وأشياء غريبة والآن أكتشف أن لديَّ قدرات غريبة!

خرج (صوت) من العدم ولكنه كان يحدثني وأنا ما زلت شارداً أحاول تدارك الموقف: «لا تقلق لا تشعر بالذعر إنهُ أنا» ...

- «سيدي بماذا تريد أن أخدمك؟»

كنت واقفًا أمام (موظف الاستقبال) ولم أشعر به وكأنني بعالم آخر، مد الرجل يده نحوي لكي يعيد تركيزي إليه وبالفعل نجح فأعاد سؤاله

رجل الاستقبال: «كيف يمكنني خدمتك؟»

ابتسمت ببلاهة أخفي رهبتي وتعجبي ثم قلت:

«أين مكتب المحقق إبراه... لا، عفواً المحقق محمد أين مكتبه؟!»

كان عقلي مشوشًا بشدة، رأيته يشير إلى مكتب في الزاوية

فشكرته ثم ذهبت إلى المكتب كان المكان ممتلئًا بالضجيج: رجال الأمن وصراخ المتهمين وكان ذلك مربكًا جدًّا

فسمعت من خلفي رجل يصرخ ويقول: «شقيقي القاتل جاسم هوا القاتل ليس انا!!»

وصلت عند عتبة المكتب طرقت الباب عدة مرات لأسمع صوتًا حادًّا يقول:

«تفضل بالدخول»

مددت يدي لمقبض الباب وعندما لمسته أتتني صعقة كهربائية قوية جعلت جسدي كله يهتز، ابتعدت عدة خطوات وأنا مندهش ووقفت أنظر إلى الباب إلى أن فُتح وخرج رجل ينظر إليّ: «هل تنتظر أن أفتح لك الباب؟»

حاولت إخراج بعض الكلمات الواثقة، ولكن لم أستطعْ فبدوت كأحمق متلعثم، تلك الأشياء أعطت المحقق انطباعًا سيئًا عني فقال لي آمرًا وهو يرمقني بنظرة أوحت لي بأنني إحدى تلك القضايا المزعجة غير المهمة: «ادخل الآن!»

دخلت وجلست على الكرسي وبدأت أنظر إلى الطاولة والأوراق المبعثرة، خرج صوت انغلاق الباب بقوة جعل قلبي يقفز من مكانه!

جلس على كرسيه وبدأ بترتيب الأوراق المبعثرة فقال لي:

«أخبرني كيف رأيت ذلك المجرم؟»

بدأت أسرد له من بداية يومي وعندما انتهيت رأيت ملامح وجهه بها نوع من التعجب الذي لم أكن أتوقعه، لم أتجرأ لسؤاله ولم يبعد ناظريه عني مما أثار حيرتي وذعري، وفجأة استطعت الإحساس بأن الزمن قد توقف وبالفعل لقد كان المحقق محمد متجمداً ولم يرمش حتى رمشة واحدة نهضت عن الكرسي وأنا أنظر بتوتر مما جرى!

لا أعلم ما يحدث لي ما تلك الأشياء الغريبة التي حدثت اليوم تلك الأشياء لن يصدقها أي أحد فتحت الباب ورأيت كل من هناك واقفين متجمدين كالأصنام إلا شخصاً واحداً رأيته يتحرك ويتقدم نحو المكتب وكنت أنا واقفاً مصدوماً مما يحدث ولم أتحرك وعندما اقترب مني وتخطاني تذكرته لقد كان ذلك (الشاب) الذي يتحدث في الخارج وكنت أستمع لصوت يصدر من الهواء! وكان سمعي قويًا جدًّا التفت لكي أراه وكان يعبث في الأوراق التي رتبها المحقق محمد حين كنت أتحدث إليه فتقدمت وقلت:

«ما الذي يحدث في الخارج؟»

قفز من مكانه بذعر أرعبني ونظر إليّ نظرات صادمة وقال:

«كيف لك أن تتحرك؟ لقد ألقيت تعويذة في المكان!! كيف لم تتأثر بها؟!»

لم أرد لأنني بنفسي لا أعلم ما يجري، ولكن رأيته يلتف إلى الزاوية وكان هناك ضوء أبيض منير!

مهلاً

مهلاً

مهلاً!!!

أنا أتذكر ذلك الضوء لقد كنت أراه وأنا صغير كيف يظهر هنا؟!

رفعت يدي وكانت الرعشة قوية أشرت إلى الضوء وقلت بصوت مرتجف:

«ما هذا الشيء؟»

نظرت إلى (الشاب) وكان يبتسم فقال: «إنها الرني تحميك»

- «ما هو الرني ومن يحميني؟»

- «يبدو أنها مرسلة لحمايتك»

لم أفهم ما يقوله لكن نظرت لذلك الضوء وكان سطوعه يخفت بالتدريج إلى أن اختفى! عدت بنظري لمكان (الشاب) وهوَ أيضاً اختفى!!!

تحرك المحقق محمد من مكانه وقال باستغراب: «كيف ذهبت إلى هناك بسرعة؟»

لم أعرف كيف أتصرف لكن قلت له:

«أتمنى أن تعذرني يجب أن أنصرف من هنا»

ومن صدمة محمد، وافق على رحيلي وعيناه المتعجبتان معلقتان بالكامل علي وقال لي: «غدًا يجب أن تأتي»

خرجت من مكتبه ورأسي يضج بالكثير من الأفكار غير المتناسقة، كيف لضوء وأنا صغير أن يظهر بغرفتي فقط! أراه في مكتب المحقق هل أنا أتخيل؟!

- «أنت لا تتخيل لا تقلق»

توقفت في منتصف قسم الشرطة وصرخت: «اخرج من عقلي!!!»

قلت بداخلي بعد ما أدركت ما فعلته: «تبًّا لذلك!»

بدأت ألتف حول المكان وأنا أتعرق وكان الصمت سيد المكان والكل ينظرون لي من رجال الأمن وكان محمد ينظر لي من عند عتبة باب مكتبه!

بدأت أكمل مسيرتي إلى خارج القسم وفورَ خروجي تنفست الصعداء وكأنني كنت أغرق في الداخل، بدأت أتمشى لطريق منزلي والذي كان بعيدًا عن القسم...

المضادة الصيدلة

المصادفة المميتة

وصلت للمنزل بعد ما مشيت لمدة ساعة والتي كانت مثل غمضة عين بسبب الضجيج الذي بداخلي والأفكار ومعاناتي، جلست على الأريكة لأرتاح قليلاً وشعرت بحاجتي للاغتسال بماء دافئ نهضت من الأريكة واتجهت إلى الحمام، وصلت إلى الباب مددت يدي إلى مقبض الباب وفتحته ثم دفعته وكان الحمام مظلماً، فتحت الأنوار ثم دخلت لمنتصف الحمام ومددت يدي إلى صنبور المياه وفتحته لأقصى شيء ثم خرجت إلى غرفتي وبدأت أجهز ملابسي بسرعة، عدت إلى الحمام معتقداً أن البخار قد بدأ بالتصاعد، عقدت حاجبي حين لم أر أي بخار، وضعت ملابسي التي كنت أجهزها جانباً وذهبت لتفقد حرارة المياه بيدي، قلت ممتعضاً وساخراً:

«تبًا... باردة كالجليد الذي أغرق سفينة التايتنك!»، وجهت نظري لأعلى الحمام حتى أتفقد مقبس سخان المياه، فكان منفصلاً عن مصدر الكهرباء بسبب نسياني له. خرجت من الحمام ولم أغلق صنبور المياه عدت إلى غرفتي وأخذت كرسيّاً ووضعته في الحمام وصعدت فوقه وكان بعض رذاذ المياه يصل لقدمي أمسكت بالمقبس ثم مددت يدي لأضعه في الكهرباء وفورَ ما أن أدخلته أتتني صعقة كهربائية جعلتني أرتجف وبدأت أشعر بالدوار ويدي أصبحت ترتخي من المقبس وقدماي لم تقويا على الوقوف وفجأة

شعرت بالظلمة بالمكان وسقطت على رأسي فوق الأرض وفجأة!
سمعت صوت صرخة أنثوية قوية جدًّا قبل أن أفقد الوعي!

فتحت عيني وأنا في مكان شديد الظلمة لم أكن أشعر بشيء أقف عليه كأنني أطير بالمكان لا! أنا أسقط!! يا للهول ماذا يجري لا أعلم كل هذا غريب جدًّا أخذت على هذه الوضعية لمدة ساعة فهذا ما شعرت به أو قد أخذت وقتًا أطول لا أعلم لكن فجأة أتى ضوء أبيض كان دائرة صغيرة وفجأة بدأت تكبر وتكبر إلى أن أغمضت عيني من شدة قوته، بدأت أشعر برأسي وكان يؤلمني بشدة

حاسة الشم كانت قوية لديّ كانت تلك رائحة حساء ساخن رائحة الثوم وعليه بعض الليمون ونعناع وكان هناك رائحة لم أعرف ما هي، ولكن كانت رائعة جدًّا!

فتحت عيني والتقت بجدار غرفتي نهضت واستندت بالجدار وكان على يميني الطاولة التي أعمل عليها وهناك وجدت شيئاً ساخناً ويخرج منه بخار من شدة الحرارة حركت قدمي ولمست الأرض بها ثم حركت الأخرى، نهضت واستقمت بظهري مددت كلتا يدي واستنشقت رائحة الحساء الزكية التي تذكرني بالحساء الذي كانت تعده والدتي كلما مرضت، نظرت للحساء بشهية عالية وكأنني كنت محرومًا من تلك اللذة وفعلًا كنت كذلك!

ذهبت وأمسكت بالملعقة ودفنتها بالحساء وأخرجت القليل منه للتجربة وكان البخار يتصاعد وكأنه للتو أعد أو يوجد شيء تحته به حرارة يحافظ على حرارة الحساء، لا يهم الآن كل ذلك الهراء الذي يحدث بعقلي، قربت الملعقة من فمي وتذوقت قليلاً ولكن شعرت بلسعة حرارة قوية جدًّا سقطت الملعقة من يدي وغرقت في الحساء ليتناثر بعض الرذاذ على جسدي العاري!

مهلاً كيف لم أشعر بذلك لِمَ جسدي عار؟!

شعرت بحرقة وتلك الحرارة التي أتتني أيقظتني من شيء لم أدركه!

من الذي صنع الحساء؟!

ولماذا أنا عارٍ الآن؟!

ومن الذي يمكنه أن يصنع الحساء مثل ما تعده والدتي؟

ومن أين أتت تلك الصرخة الأنثوية؟!

ومن حملني إلى السرير؟

ومن ومن ومن ومن لا نهائية!!

ماذا يحدث لي يا ألله؟! نظرت إلى خزانتي وكانت مغلقة، ذهبت وفتحتها وكانت كل ملابسي مرتبة على غير العادة!

أخذت ما أسر عيني ولبسته بسرعة لأخرج من الغرفة لأبحث عمّن أعد لي ذلك الحساء، فتحت باب الغرفة لأنتشي بتلك الرائحة الزكية التي لم أعتدْ عليها رائحة امرأة رائحة عطر يشبع كل رغباتك رائحة تجعلك أسير أوامرها ولو إلى الموت!!

بدأت أذهب إلى المكان الذي تنتشر منه تلك الرائحة مثل المجنون وكأن حاسة الشم تعظمت لديّ بشكل غريب! شعرت باللهثة لتلك الرائحة وحين وصلت كانت قرب المطبخ وكان الباب مغلقاً مددت يدي إلى المقبض لأفتحه! لكن حدث ما لم أتوقعه سرت بجسدي صاعقة كهربائية تشابه تلك ولكن هذه المرة أتت معها بعض الذكريات المؤلمة التي كنت أتمنى أن أنساها وبعض الذكريات يجب على المرء أن لا يتذكرها!!

الذاكرة المشروخة

هل تخيلت يومًا من الأيام أن تتذكر طعم حليب والدتك؟!

لا أعتقد أن شخصاً سيتذكره ولكن أقسم لكم ذلك الطعم جرى بلساني بسرعة وكأنني أعيش تلك الذكرى!!

والدتي تبعد صدرها عني لقد كنت طفلاً لا أتحكم بنفسي لا أعلم من كان يتحكم، وضعتني بالأرض لتذهب إلى مكان لا أعلمه فكيف لطفل رضيع أن ينهض ويرى (والدته) أين تذهب وهو لم يتعلم إلا أن يلف رأسه وكانت تلك الصدمة عندما لففت وجهي ذلك الضوء كان موجوداً، وينظر لي وكنت أنظر له بصمت.

رمشت بعيني وكنت أرى أبي يصفق بحماس وهو ينظر لي وأنا أمشي أولى خطواتي التي لم تكن باتجاهه لقد كنت ذاهباً إلى الزاوية وهناك ذلك الضوء ينظر لي بثبات بدأت أشعر أنه ملاك مرسل ليحميني من كل شيء، رفعت يدي ذاهباً له وأنا أمشي بسرعة لا يمكن أن يمشي بها أي طفل في مثل عمري وحين وصلت عند ذلك الضوء اختفى لأرمش بعيني وأرى نفسي بالمدرسة يحيطني مجموعة من الأطفال في مثل عمري أنا أتذكر تلك الحادثة بسبب يونس الذي كان أحد الأطفال فكلمَا حاولت النسيان كان يذكرني بها..

يتقدم أحد الأطفال ليدفعني بقوة لأتراجع وبسبب صغر سني لم يكن لديّ الاتزان لأثبت قدميّ فسقطت على الأرض وآذيت رأسي

وبدأت الدماء تنزف منه، كنت أنظر إلى السماء وفجأة رأيت قطة تقفز ناحيتهم وتزمجر بهم ليهربوا جميعًا فمن قال إنه كان أسداً ومن قال إنه كلب ومن قال إنه نمر أسود لديه عينان سوداوان!!

رمشت ليختفي ألم سقطتي التي كنت أعيشها بذاكرتي المشروخة لأفتحها وأنا أجد نفسي بالسيارة مع والديّ وكانا يتناقشان على شيء لا أعلم ما هو ولكن كانا غاضبين للحد الذي جعل حديثهما مخيفاً ووالدي يزيد من صراخه بعد كل كلمة يقولها:

«أنتِ تخونينني! لماذا؟!!»

«أقسم لك لن أعيد ما فعلته!»

«لم يكن هناك شيءٌ ينقصك لقد كنت أتعب وأعمل من الصباح إلى الليل لم أكن أطلب منك أن تعدي لي العشاء فقد كنت أعده لنفسي لم أكن أريدك أن تتعبي»

«أرجوك أن تسامحني فالشيطان تلاعب بي لم أقصد فعل ذلك»

«كل يوم عندما أدخل المنزل أتفوه بكلمات جميلة لأجلك رغم تعبي لقد كنت أنتظر أن أعود لكي أراك وأرى ابني المسكين الذي سيعيش في وهم (والدته) الخائنة!»

«أرجوك توقف عن التفوه بهذه الأشياء سأصلح نفسي من أجلك أرجوك»

«أخبريني ماذا كان ينقصك ولم أعطِك إياه؟»

«لم يكن هناك ما ينقصني لقد كنت رجلاً كاملاً رجلاً طيباً أحبني بكل ما لديه لم يكن هناك أي داع لخيانتي لك، قلبي كان ينجذب لذلك الرجل لا أعلم لماذا ولكن حاولت المقاومة وهو كان يتقرب مني رغم أنني نبهته»

«هل تتغابين!؟ كيف لقلبك أن ينجذب إليه رغم أنك تعيشين بمنزلي يحاوطه سياج؟ كيف لذلك أن يحدث؟!!!!»

بدأ والدي يزيد من سرعته ووالدتي صمتت أصبح يتجاوز السيارات بسرعة

أنا لا أتذكر ذلك الشيء!

ذلك الحوار أن والدتي خائنة لم يكن ببالي قط!

لم يخبرني أي أحد من عائلتي!!

مهلاً لم يكن لديّ أي عائلة أنا كنت مقطوعاً من شجرة لكنْ هناك شيء مفقود بذاكرتي!!

من كان يهتم بي في طفولتي؟!

من الشخص الذي كبر معي؟ من كان يعد لي الطعام رغم أنني لم أتعلم؟ لماذا كل هذا مفقود بعقلي؟ كنت دائماً ما أكون في صغري الطفل الذكي وأنا لا أستحق ذلك لأنني أعرف نفسي كنت فقط أنام بوقت الحصص والمعلمون كانوا يفضلونني على أي طالب؟!

ما الذي يحدث ما تلك الأشياء التي أتت بعقلي؟

فجأة اصطدم والدي بشاحنة ليتوقف الزمان والمكان وأنا أطير إلى الأمام لكن رمشت بسرعة ورأيت نفسي خارج السيارة وهناك أشخاص متجمعون حولي يذكرون الله وكان هناك رجل قال:

«هناك ضوء أبيض خرج من العدم ووضع هذا الطفل في الأرض، والداه ميتان!! كيف يحدث هذا؟ الطفل لديه ملاك يحميه!!»

أحدكم يخبرني ما هذا الهراء الذي
يحدث لي!!!

الصحوة

فتحت عيني نظرت إلى سقف الغرفة أخذت نفساً عميقاً ولكن هذه المرة لم يكن هناك رائحة الحساء!

نهضت من السرير بسرعة عالية وفتحت باب الغرفة أخذت نفساً عميقاً في خارج غرفتي لكن رائحة ذلك العطر لم تكن موجودة!! هناك من يتلاعب بي أقسم لكم ولكن لا أعرف من أو بالتحديد ما هذا، تذكرت هاتفي بدأت أبحث عنه ووجدته تحت وسادة نومي أمسكته وكان هناك المئات من الاتصالات من صديقي يونس!!

فتحته واتصلت عليه ولم يأخذ فترة طويلة في أول رنة أجاب وقال لي:

«يا أيها الغبي أين أنت؟ لماذا غبت شهرين عن العمل؟!!»

فجأة شعرت بالدوار كيف؟ شهرين؟! ما الذي حدث لي كيف نمت شهرين كيف لم أمت؟ أنا لا أشعر بالعطش ولا أشعر بالجوع كيف ذلك؟!

- «يونس لا أعلم ماذا يجري لي أرجوك تعال إلى منزلي»

قال (يونس): «يا رجل عن أي منزل تتحدث؟ الكل يتحدثون عن اختفائك والحكومة وجدت ثغرة في عقد منزل والدك وتم هدمه! أين أنت وكيف حالك أخبرني؟!!»

أطلقت الاتصال من يونس وسقط الهاتف من يدي يا إلهي

ماذا يحدث لي هل أنا في حلم؟! بدأت أضرب خدي عدة ضربات

فرصت نفسي وكنت كل مرة أشعر بالألم، أنا الآن بغرفتي لم يكن

هناك أي شيء متغير خرجت من الغرفة ذهبت إلى المطبخ وكان

مفتوحاً ولكن مرتباً مررت إلى الصالة ولم يكن هناك شيء ما

غريب!!

بدأت أتساءل عن ماذا أبحث!

تردد صوت يونس بعقلي: «منزل والدك تم هدمه!!»

كيف هدم وأنا الآن بالمنزل؟

هل يونس يمزح معي؟! فتلك التفاهات قد تخرج منه فهذا

الشيء ليس بالغريب ملأت صدري بالهواء واتجهت إلى الباب

الخارجي للمنزل أمسكت مقبض الباب وأنزلت يدي لأفتحه

الشيء لفحة هواء قوية جدًّا وعليها بعض الغبار أغمضت عيني

قبل أن أرى ما أمامي ورفعت كف يدي لأمسح ذلك

الغبار فتحت عيني بأقوى ما لديّ حين انتبهت لخيال ما أرى...

لا يمكن مستحيل!!

أنا في الصحراء!!!!!

وبشكل مخيف التقت عيني بالسماء: رجال مزودون بجناحين وكان لبعضهم أربعة أجنحة ووجهان، وللبعض الآخر جسد واحد ورأسان، رأس امرأة ورأس رجل.. وهناك رجال آخرون، لهم قوائم ماعز، وبعضهم على شكل إنسان في مقدمته، وعلى شكل حصان في مؤخرته وكذلك ثيران برؤوس إنسانية!!

أغلقت الباب بقوة برعب وكأنهم سيهاجمُونني، استندت على الباب ودقات قلبي تعلو وتعلو جلست على الأرض والدوار لم يتوقف بدأ شعور الغثيان يأتي نهضت من مكاني وذهبت إلى دورة المياه ودخلت لأبدأ بإخراج ما في بطني ولم أكن منتبهًا إلا عندما انتهيت وكان سائلًا ذا لون أسود!! والرائحة جدًّا كريهة، خرجت من الحمام وأغلقت الباب ثم اتجهت للمطبخ لأغسل فمي بالماء لتذهب تلك الرائحة من فمي!! يا ألله ماذا يجري لي؟!

عندما انتهيت شعرت بالجوع ينهش بطني بدأت بالبحث في رفوف المطبخ عن شيء يشبع جوعي الشديد ولكن لم أجد شيئًا، عدت لغرفتي وتذكرت يونس فقررت أن أتصل به أمسكت الهاتف وبدأت بالاتصال لكن أجابني الهاتف أنه لا يوجد إشارة!!

كيف اتصلت سابقًا وكان هناك إشارة؟!

ماذا يجري هنا؟!

والسؤال الأكبر: ماذا أفعل أنا والمنزل في منتصف الصحراء؟!!

- «أنا هنا لا تقلق»

أتاني هذا الصوت من خلفي وعندما التفت وجدت ذلك الضوء، قدماي لم تتحملا ذلك وسقطت على الأرض كان ذلك الضوء يبدأ بالخفوت ولكن هذه المرة بدأ يظهر معه يد ثم قدم ويعدها الجسد بالكامل وكأنه خرج من ذلك الضوء لترى عيني ذلك الجمال الذي لم أتوقعه قط!!

امرأة سمراء ذات شعر طويل وعينين عسليتين وترتدي فستانًا منقوشًا عليه بعض الورود البيضاء أصبحت دقات قلبي سريعة وبسرعة شعرت أن قلبي سيخرج ليذهب إليها وكأنه وجد الأمان معها الأمان الذي لم أجده في أمي وأبي، كانت تملك طاقة خفية بها شعور الأمان، أردت النهوض ولكن لم أعرف كيف أتحكم بعقلي فتلك المرأة اختطفته مني، ولكن أمكنني قول كلمة واحدة: «م م م من أأنتِ؟؟!»

ابتسمت تلك الفاتنة وبدأت بالتقدم نحوي فقالت: «أنا (مزمردة) يا سيدي»

هل ما سمعته أذناي صحيح؟ هل قالت: سيدي؟! كيف أنا أكون سيد ذلك الجمال فهو سيد الجمال بلحمه وشحمه كيف يحدث هذا، قلت في نفسي: «هل أنا أحلم؟»

أجابتني بصوتها العذب: «أنت لا تحلم، ولكن بعد أن صعقتك الكهرباء تفعلت طاقتك وكان من الواجب ألا يحدث بهذه السرعة!»

- «عن أي طاقة تتحدثين؟!»

تقدمت لي وأمسكت بيدي ورفعتني وكأنني ريشة وأجلستني بطرف سريري ثم أجابتني:

«كل بشري عندما يولد تكون عينه الثالثة وطاقة هالته بأقوى مستوًى، وعندما يكبر تبدأ عينه الثالثة بالانغلاق وهالته تضعف لكن أنت كنت مختلفًا لم تكن عينك الثالثة مفتوحة وهالتك كانت ضعيفة وذلك يدل على شيء واحد فقط!»

قلت بتوتر: «يدل على ماذا؟»

«مزمردة»: «أنك الطفل المنشود ومن ذلك الوقت وأنا ألازمك بكل مكان وبكل فكرة تأتي لك وأحميك من كل شيء»

- «الطفل المنشود!! منشود بماذا؟»

«مزمردة»: «أنت من سينهي تلك القضية التي دامت سنين، الكثير من القبائل دخلت بحرب بعضها ضد بعض فمن يكون مناصراً لخدماموش والبعض للشيطان خبث!»

- «ما تلك الأسماء؟! هل أنا بحلم صحيح؟»

«مزمردة»: «أنت لا تحلم أنت تعيش واقعك هالتك تفعلت وعينك الثالثة فتحت لهذا نقلتك إلى الصحراء لأنك لست جاهزاً لما سوف تراه بوسط الناس... سترى العجائب!»

- «السؤال الأهم هل أنا مع الأشرار أم الطيبين؟!»

«مزمردة»: «أنت ستكون مناصراً لخدماموش، ربما لم يكن هذا هو التوقيت المناسب، فأنت تحتاج إلى تعليم وتدريب قبل تفعيل هالتك، وهذا سوف يصعب الأمور، لكني أتوقع منك الاستجابة والفهم السريع، فعند تفعيل هالتك ستكون مدركاً وتتذكر كل شيء بعقل متفتح»

ودون وعي مني ابتسمت...

عقلي غير متفتح!

قناة حكاية على الرف (على تليجرام)
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

حاولت أن أكون متفتحاً لما يحدث حولي ولكن ما يحدث يثير الشك بداخلي أنني بداخل كابوس لا مخرج منه إلا عندما ينتهي كل شيء أنا أعلم أن الأحلام لن تكون كاملة مهما حصل لكن الكوابيس يجب أن أنتهي منها ثم أستيقظ في عالمي الواقعي.

اختفت تلك المرأة التي نسيت اسمها من شدة غرابته

جلست على طرف السرير ممسكاً بهاتفي وأتنقل من تطبيق إلى آخر وكلمَا دخلت أتت تلك الرسالة التي بدأت تثير اشمئزازي أنه لا يوجد أي شبكة للارتباط بها!

وبطارية هاتفي بدأت تنفد أغلقت الهاتف ووضعته بجيبي وقررت أن أصفي ذهني من كل شيء، وضعت كفي يدي على السرير ورفعت نفسي لأذهب إلى الخلف ثم وضعت رجلًا فوق الأخرى، أخذت نفساً عميقاً وحبست ذلك النفس لمدة ثوانٍ وأخرجته كررت ذلك الأمر عدة مرات وكلما أخرجت الهواء أخبرت نفسي أن ذلك الهواء مجرد أفكار أطردها من داخلي، وقد نجح معي، بدأت أغوص بداخلي بداخل تلك الذكريات التي أصبحت الآن أقدر على اللجوء لها

الآن أنا مدرك للذكريات التي لا أتذكرها ولا أعلم كيف حدثت دون وعي مني، وبعض النقاط الخفية

تلك المرأة هي التي تعد لي الأكل منذ صغري وكنا نتحدث ونلعب بعضنا مع بعض وبوقت النوم تلقي عليّ كلمات لا أعرفها ولكن كمَا يبدو أنها كلمات تجعلني أنسى كل ما يجري لي، لقد كانت معي بكل وقتي وبكل ثانية من يومي لكن فورَ ما أن أستيقظ من النوم كل شيء يتلاشى، لقد عاشت دور الأم والأب في الوقت نفسه لكن لماذا ذلك هل تلك القضية موجودة!؟.

ولماذا أنا الذي يجب أن يكون الطرف الثالث؟

مهلاً إن كانت معي بكل وقتي منذ طفولتي فهي الآن موجودة بدأت أنظر بغرفتي ولفظت اسمها: «زماريدة»

لم يأتِ الجواب لي فقلت مرة أخرى: «زمردة»

- «اسمي (مزمردة»)

لقد أتى صوتها بداخلي وكأنها مثل صوتي الداخلي تمامًا!

ولكن كنت مثل الغبي بدأت أدور حول نفسي لأبحث عنها فظهرت مرة أخرى وبالطريقة السابقة نفسها، ولكن هذه المرة شعرت أنها ازدادت جمالًا!!

رأيتها تبتسم وكأنها فهمت ما بداخلي فقلت لها أول سؤال طرأ على عقلي:

«هل سأكون ساحرًا؟ أنا الشيء الذي أعرفه أنه من يتعامل مع الجن يكون ساحرًا»

- «لن تكون ساحرًا، كل ما ستتعلمه هوَ من علم الروحانيات ومنها ستكشف قدرات خارقة بداخلك، ولن أجعلك تتطرق إلى الطريق السيئ.. بتفعيل هالتك ستكون ملاحقًا من قبائل تريدك أن تكون مناصرًا لخبث وقد يخدعك لأجل أن تثق به!»

- «وأنتِ هل أثق بك؟»

ضحكت على غبائي وقالت: «مثل ما قلت أنت سأكون المساعدة لتكون من الأطراف التي تتبع الخير وتريد بناء قرن جديد آمن للعالم الآخر»

- «إنني أتساءل لماذا أنا بالتحديد؟»

«مزمردة»: «أنت من نسل طاقتهم الروحانية عالية وأنت منذ ولادتك لم يكن لديك أي طاقة، ولكن مع مرور الزمن بدأت طاقتك تتكون لتصبح أقوى، فالأشخاص العاديون منذ طفولتهم يمتلكون طاقة عالية وقوية ولكن مع مرور الزمن تبدأ تلك الطاقة بالخفوت، ولهذا أنت مميز»

- «أريد معرفة المزيد عن خدماموش ولماذا يجب أن أكون

مناصرًا له وكيف سأكون مناصرًا له ولماذا خبث شرير؟!»

«مزمردة»: «سأحكي لك بالبداية عن خبث... إنه أخبث شيطان على مر التاريخ حتى أنه تمكن من إغواء ساحرة لتسحر شقيقها ويتمكن من تلبس جسده، لأجل أن يتلاعب بفتاة بدوية وقد قتل عائلتها ليجلبها إلى منزل الساحرة، وكانت تلك الفتاة لديها وسم خدماموش وبذلك الوسم سيتمكن خبث من استدعاء خدماموش من قبل الفتاة، فتتمكن الساحرة من ربطه وقتله. ولكن من سوء حظ خبث عرف خدماموش خطته وأعطى الفتاة البدوية سكيناً سحرية لتتمكن من قتل خبث ولكن خرج من جسد (الشاب) قبل أن يُحبَس معه ويموتَا، وبعد أن أفشل خدماموش خطة خبث وقعت الفتاة بالسجن بتهمة جريمة قتل...»

- «أشعر أن تلك القصة مرت عليّ! ولكن تفاصيلها مختلفة»

«مزمردة»: «نعم قصة خلود وقتلها لعائلة الأجريان»

- «مهلاً!! أتخبرينني أن خلود كانت بريئة ووقعت في قضية ليس لها دخل بها؟!»

«مزمردة»: «نعم وللأسف أنها حامل الآن والطفل الذي بداخلها يريد خبث سرقته لأجل أن يتمكن من تملك العرش!!»

- «ولكن ماذا سيستفيد من طفل صغير وكيف سيملك العرش به؟»

«مزمردة»: «هناك حالة نادرة جدًّا تحدث بين الجني والبشري بوقت تلبسه وإن حدثت فسيمتلكان قدرة عظيمة تمكنهما من السيطرة على العرش بين البشر والعالم الآخر فكان ذلك العرش فارغًا منذ ١٧ سنة»

- «وهل يمكنك إخباري عن دوري بكل هذا؟»

«مزمردة»: «بعد أن تكمل جميع تدريباتك وطاقتك الروحية تصبح قوية سنضعها بجسد شاب وهذا (الشاب) مستعد أن يتلبسه خدماموش ويحكما العرش ففي تلك الطاقة التي ستصل إليها قوًى عظيمة»

- «وماذا سيحدث لي بعد أن أضع جميع طاقتي الروحية بجسد (الشاب)؟»

«مزمردة»: «سأكون معك وأعيد طاقتك الروحية وسأجعلك ترتقي بقوتك الروحية وغدًا سأجلب لك كتابًا عن الإسقاط النجمي»

- «لقد سمعت عنه وحاولت مرات قليلة لتنفيذه ولكن دائمًا ما أفشل بذلك»

ضحكت «مزمردة»: «أعلم ذلك وما يضعونه في الإنترنت فهوَ غير مفيد للأشخاص المبتدئين هناك تدريبات يجب أن تفعلها بالبداية وتأخذ وقتاً طويلاً للأشخاص العاديين ولكن أنت طاقتك الروحية قوية ولن تجد صعوبات ولكن يجب أن تقرأ الكتاب ثم تحاول تنفيذ ما هوَ مكتوب»

- «لماذا لا تخبرينني بمحتوى الكتاب للاختصار على نفسي؟»

«مزمردة»: «يجب أن تقرأ فعقلك الآن ليس مثل قبل فكل معلومة تدخل بذهنك ستحضر بعقلك فورَ تفكيرك به فالقراءة مهمة لك أنت بالذات»

بعد أن انتهى ذلك الحوار أغمضت عيني أنا لست مخيراً بين دخول البوابة أو تجاهلها هناك طريق واحد وهو الدخول فقط فأنا الآن في وسط الأحداث المرعبة...

فتحت عيني ونظرت للمكان الذي كانت واقفة به سابقًا لكن لم أجدها، يجب أن أدع قلبي يعتاد على اختفائها فمن سيتحمل ذلك الشيء في كل مرة إلا أنا؟...

ذهبت إلى المطبخ وأنا متيقن أنني لن أجد ما يمكنني أكله، الإنسان دائماً يعلم بالشيء الذي يفقده لكن لا يتوقف عن زرع بعض الأمل بداخله لكي يتشجع ليعيش يومًا آخر لذلك الأمل المزيف الذي لن يجده سوى بداخله.

بدأت بالبحث بين تلك الرفوف التي تحمل الخيبة من أجلي فقط وكنت أتساءل بيني وبين نفسي كيف كانت تعد لي الأكل وهنا لا يوجد شيء!؟

وهل انا أعيش بدوامة خيال؟؟ من الممكن أنني لم أكن آكل شيئًا، فقط شيء خيالي بداخلي يجب أن أتيقن لكن يجب كذلك أن أنتظر غدًا لتعود بالكتاب لأفهم ما يجب علي أن أفعله، ذلك قد يخبرني بمصداقية ما يجري لي في هذا الوقت..

عدت لسريري أريد فقط أن أستلقي وأنام لكي يمضي الوقت بسرعة، وحدث ذلك غفوت بسرعة واستيقظت من نومي شعرت بجسدي متعبًا قليلًا..

مهلًا!

أتتني فكرة سريعة وهي الخروج من المنزل فهناك سأعرف إن كنت بحلم أو حقيقة بالفعل نهضت وأنا أتأمل أنني سأرى شارع المنزل وبعض السكّان.

وصلت عند بوابة الخروج وقبل أن أفتح الباب سمعت ذلك الصوت:

وكان مكتوباً بالبداية:

«تخرج الروح من الجسد كما يخرج الفرخ من البيضة، فالجسد يتمزق كما يتمزق قشر البيضة، وتبقى الروح في عالم الأرواح حية تبصر وتسمع وتأكل..»

وبدأت بالقراءة كنت ألتهم كل حرف تلقاه عيني بذلك الكتاب لقد عرفت أشياء وحقائق قد لا تُصدق، والآن بين يدي أمانة يجب أن لا يعرفها الناس، بمعرفتها ستتغير الكثير من الأشياء أطباع الناس والخصوصية والعلم.. كل تلك الأشياء أقسم أنها ستتدمر بعد معرفتهم ما قرأته....

أغلقت الكتاب بعد انتهائي منه وبعد عدة ثوانٍ دخلت (مزمردة) وهي ممسكة بصحن به بعض الأكل شممت رائحة الأكل لأسمع بعدها صوت معدتي، ضحكت (مزمردة) ووضعت الصحن في الأرض، نهضت من السرير وجلست في الأرض متربعاً على قدميّ

فقالت «مزمردة»: «لا تأكل كثيرًا يجب أن تبدأ التدريبات»

- «نعم قرأت في أحد الدروس التي بالكتاب أنه لأجل الارتقاء بروحي يجب أن أعرف متى أتوقف عن الأكل حين أصل للشبع الكافي ويكون الجوع رفيقي بتركيز»

ابتسمت (مزمردة) ولم تعلق بشيء، فخرجت من الغرفة تركتني مع الأكل الشهي والذي فورًا بدأت بالأكل كان ذلك الأكل بشكل غريب يذكرني بأكلات والدتي التي تعدها، ما تعده والدتي حفظه لساني وشعرت أنها هيَ من أعدته لأجلي...

انتهيت من الأكل وشعرت أنني وصلت للمستوى الذي أحتاجه، فتبقى الكثير من الأكل وما أكلته كان الربع منه، على أي حال نهضت وحمدت الله على النعمة وناديت باسم (مزمردة) والتي فورًا حضرت وقالت:

«أأنت مستعد؟!»

- «اعتدت بعد انتهائي من الأكل أن أخرج للتمشية ولكن الآن أنا حبيس هذا المنزل»

«مزمردة»: «أنت لست حبيس هذا المنزل وإنما لأجل حمايتك فقط يمكننا الخروج والتمشية في الصحراء، وإن أردت فسأريك بحيرة عجيبة»

نظرت إليها قليلاً غير مصدق أنه يمكنني الخروج وتارة أخرى تساءلت عن تلك المخلوقات التي رأيتها عند محاولتي الخروج فقلت لها:

«إنني أخاف تلك المخلوقات التي رأيتها! فهي مرعبة»

ضحكت «مزمردة» برقة وقالت: «تلك المخلوقات من مناصري خدماموش وهم من ملوك الجن العلويين لحمايتك اعتبرهم حرّاساً شخصيين لأجلك وأعدك أنك لن تراهم مرة أخرى»

ابتسمت بريبة، واتجهت لأنتعل حذائي، ثم ذهبت إلى الباب ودقات قلبي السريعة تخبرني أنني حي...

وقفت أمام مقبض الباب «مزمردة» بجانبي أغمضت عيني وأخذت نفساً عميقاً ثم فتحت الباب، وكان نظري في الأسفل لم أنظر إلى الأعلى، وعندها شعرت بتلك اللهفة للخروج من المنزل، رفعت رأسي ونظرت أمامي ولم ترَ عيني أي مخلوق نظرت إلى السماء ولم أجد شيئاً فسألت «مزمردة»: «رحلوا؟»

«مزمردة» وهي تتقدم إلى الأمام خارجة: «إنهم حولك وبكل مكان بأعداد كبيرة ولكن لن تتمكن من رؤيتهم حاليًّا ستتعلم مع الوقت كيف تراهم على أشكالهم الحقيقية»

- «لا، شكرًا لا أريد رؤيتهم على أشكالهم!»

خرجت معها وخطت رجلي أول خطوة نحو الحرية المؤقتة، ثم ذهبنا خلف المنزل ومشينا لمسافة ليست ببسيطة، أشارت «مزمردة»

نحو قمة ليست مرتفعة وقالت: «هنا سترى تلك البحيرة لقد اقتربنا..»

بدأنا بالصعود إلى أن وصلنا للقمة، وبسرعة التقت عيني بذلك المنظر المهيب بحق!

بحيرة ضخمة وكانت باللون الأحمر: «لماذا لونها هكذا؟»

«مزمردة»: «هناك أسطورة تقول إن حرب الأسياد الأربعة قد قامت هنا وبعض الملوك انفردوا بساحرة وحاولوا قتلها ولكن قتلت أحدهم ونحرته بهذه البحيرة وإلى الآن الدماء لم تجف لأنها دماء ملك من ملوك الجن المعمرين..»

- «وما حرب الأسياد الأربعة؟ ومن تلك الساحرة التي تمكنت من مضاهاة ملوك الجن؟»

«مزمردة»: «بعد أن تتقن الإسقاط النجمي سأعطيك مخطوطة نادرة ستعرف الكثير عن قصة تلك الساحرة..»

- «إذاً لنعد إلى المنزل..»

«مزمردة»: «هيا»

نظرت آخر نظرة إلى بحيرة الدماء ثم رحلنا عائدين إلى المنزل، وكانت أفضل لحظة عندما ركضت نازلاً من القمة...

وعندما بدأت أرى منزلي من بعيد شعرت بتلك الأعين التي تراقبني من خلفي، ذلك الشعور يعتري أي بشري في لحظة شك أن هناك من يراقبه فقلت لـ «مزمردة»: «لماذا أشعر أن هناك من يراقبني؟»

- «بالفعل إنهم يراقبونك»

- «مناصرو خدماموش؟»

- «نعم هم»

أكملنا المشي إلى المنزل وعندما دخلنا سألتها بسرعة مستدركًا شيئًا:

«أهم يراقبونني داخل المنزل؟»

- «لا يمكنهم ذلك، مهمتهم فقط أن يحموك من أي تدخل شيطاني يمسك بسوء فلا تقلق من هذا الشيء..»

- «وأنتِ هل تراقبين كل تصرفاتي؟»

- «عندما أخبرك أنني ذاهبة لأعد لك الأكل لا تظن أنني أعده هنا فلدينا مكان خاص أو حتى عندما أخبرك أنني خارجة بالفعل أكون خارجة فتكون وحدك وبالخارج هناك حماية لك»

- «حسنًا شكرًا لك على صراحتك بدأت أشعر بالاطمئنان»

دخلت لغرفتي ولم تأتِ (مزمردة) خلفي فقررت البدء بإعداد نفسي من دونها.. خلعت ملابسي وتبقى فقط سراويل داخلي، أعددت السرير حملت اللحاف ووضعته بمكان آخر ثم تمددت بالسرير وأرخيت جسدي بالكامل وبعدها بدأت أخلي عقلي من تلك الأفكار وأقول بصوت مسموع لنفسي تلك الأرقام والأحرف المكتوبة بذلك الكتاب:

«٧١٧ ٧٣٠ ٧٢٧ ٧٢٤» وبدأت أكرر تلك الحروف والأرقام إلى أن بدأت أشعر بالنعاس وظللت لم أحرك أي شيء من جسدي إلى أن شعرت بتلك الحكة عند رأسي رفعت يدي تلقائيًا وحككت رأسي لأسمع صوت «مزمردة» وهي تقول بغضب:

«لماذا تحركت؟ لقد كنت قريبًا جدًّا!!!»

نظرت إليها والنعاس لم يرحل مني: «ماذا؟»

أغمضت عيني لأدخل بسبات لا أعلم مدته...

يد تُوضع على يدي وتهزها لكي أستيقظ، فتحت عيني ورأيت (مزمردة) تقول: «هل نلت كفايتك؟»

- «ماذا حدث؟»

(مزمردة) بغضب: «عندما كدت تنجح حككت شعرك يا أيها الذكي فبذلك الحبل الذي كان يأخذ من طاقتك ليتكون ثم تتمكن من الإمساك به رحل ولهذا يجب أن تعيدها مرة أخرى»

- «هل نمت كثيرًا؟»

(مزمردة): «بضع ساعات لم أرد أن أوقظك عندما نمت لأجل أن تعود الطاقة لك مرة أخرى وتكمل..»

- «أعتقد أنني كنت واهمًا في أمر حكة شعري»

(مزمردة): «ليس كل ما نظنه حقيقة فالوهم أكثر مما تعتقد»

نهضت من السرير ومددت يدي للأعلى وصرخت بأعلى صوتي وشعرت ببعض الراحة ثم عدت إلى السرير وتمددت ثم أغمضت عيني وكررت تلك الأرقام والحروف التي بالتأكيد لن يفهمها أي أحد وبعد دقائق من الترديد شعرت بالنعاس وعادت تلك الحكة ولكن عند أنفي فتحاملت إلى أن بدأت أسمع صوت طنين بأذني اليمنى وصوت دبيب طيران النحل وكأنها تطير عند أذني ودون شعور نهضت وضربت أذني معتقدًا أن النحلة عند أذني ولم يتوقف الصوت، نظرت إلى السرير ليتقشعر بدني من ذلك المنظر!!

لقد رأيت جسدي ملقًى بالسرير وكان هناك نور أبيض عند

يعطني، وكان ذلك حبلًا نظرت ليدي ورأيت أنني ممسك بذلك الحبل فتوهمت أن ذلك الحبل هو حبل عودتي وإن ضاع مني فلن أتمكن من العودة..

لقد كان شعوري جميلًا شعور أنني ريشة نعم كنت خفيف الحركة أو حتى لا أعلم إن كنت أمشي أو أطير فكان ذلك من أجمل التجارب التي خضتها بحياتي، توجهت إلى الباب ومددت يدي لكي أمسك بالمقبض ولكن اخترقت يدي ذلك المقبض فضحكت وقلت في نفسي:

«أحمق!»

مشيت نحو الباب واخترقته بدأت أتجول في منزلي وكأنني أول مرة أتجول فيه.. وعندما كنت بالمطبخ نظرت للجدار ثم ركضت بسرعة واخترقته ثم ضحكت كان ذلك الشعور مضحكًا وواصلت المشي إلى أن وصلت لتلك البحيرة «بحيرة الدماء» ورأيت رجلًا يلبس ملابس بيضاء وممسكًا بعصًا قررت الذهاب إليه وعندما كنت ذاهبًا إليه رآني وعند وصولي قال: «السلام عليكم يا أيها المسافر»

- «لا أنا لست بمسافر منزلي بالقرب من هنا»

- «إذًا لم تجرب السفر وأنت هكذا؟»

- «نعم للتو خرجت من منزلي»

ضحك (العجوز) وقال: «هناك الكثير من التجارب ستتمكن من تجربتها فالوقت هنا يختلف عن الواقع فهنا يمكنك تعلم الكثير من الأشياء والالتقاء بالناس وكسب الكثير من الخبرات منهم»

- «ولماذا أتيت بالتحديد هنا؟ أليس هناك أماكن أهم وأجمل من زيارة تلك البحيرة التي امتلأت بالدماء؟»

(العجوز) يرمي عصاه في وسط البحيرة:

«أنا مهتم لأساطيركم وهذه الأسطورة لا تقل عن الأخريات»

ثارت البحيرة وبدأت تصبح أكثر حرارة فقال (العجوز):

«أنصحك بالابتعاد» ثم طار (العجوز) عن المكان بشكل عجيب فقلت له:

«كيف تمكنت من الطيران؟»

(العجوز): «فقط فكر بذلك»

ابتسمت وتخيلت نفسي أنني جانب (العجوز) وأطير رمشت ورأيت نفسي بجانبه فقال: «أنت تتعلم بسرعة»

ضحكت ثم بدأ ينظر إلى البحيرة وهي تثور بشكل غريب وكأنها بركان فقال لي: «هل جربت أن ترى السماء السابعة؟»

أجبته باستغراب وعقدت حاجبي: «ذلك مستحيل كيف؟»

ابتسم ثم أمسك بيدي وبدأ بالطيران وأنا كنت أطير خلفه صعدت إلىْ السماء وكنت لثوانٍ بين الغيوم وكان شعورًا جميلًا ومرَّت بجانبنا طائرة ورأيت كيف الناس ينظرون من النافذة وكنت أريد أن ألوح لهم بيدي ولكن (العجوز) كان يطير بسرعة عالية وبعد دقائق قال لي:

«نحن الآن ذاهبون في رحلة إلى السماء فانظر تحتك»

نظرت للأسفل وكانت الأرض تبتعد عني فأراها من ارتفاع شاهق ثم ظهرت لي بشكلها الكروي وأخذت تصغر شيئًا فشيئًا أثناء ابتعادنا فقال (العجوز): «هذا القمر وهذه الشمس، وبعد قليل سنخرج من المجموعة الشمسية»

كان المنظر يفوق مقدرتي على الوصف ثم تابع (العجوز) بالحديث:

«ما زلنا في المجرة» وكرر تلك الكلمة أكثر من مرة

فقد طال بي الوقت مع أنني كنت لا أهتم بالوقت مع روعة ما أراه وبعد فترة وجيزة قال (العجوز): «والآن سنخرج من المجرة» وبدأت أنظر بالأسفل كأنني أنظر إلى مصباح دائري من النيون إلا

أنه أقل إنارة منه وفيه من النجوم المتلالئة والمتناثرة على الأطراف ما جعلني أظن أنني كنت أنظر إلى رسم للمجرة وأراد راسمها أن يضيف جمالاً عليها فينتثر بريقها في الأرجاء وكان (العجوز) يردد:

«ما زلنا في السماء الدنيا» وكررها أكثر من مرة وكأنه قالها حوالي عشرين أو ثلاثين مرة

وفجأة جاءنا شهاب «مذنب» وارتطم بي لم أدرك من أين أتى واشتعل المكان نارًا إلا أنني لم أحس بحرارتها لكنها أخافتني وعندما خفت النار رأيت ذلك (العجوز) يصعد للأعلى وفجاءة فقدت بصري فلم أرَ إلا الظلام ثم شهقت بقوة ونهضت من سريري كان جسدي متعرقًا والحرارة عالية جدًّا...

صرخت بأعلى صوتي من شدة الفرحة مما رأيت فأتتني (مزمردة) من العدم وقالت بخوف: «ماذا بك أأنت بخير؟!»

قلت لها بحماس ما حدث معي وكانت تتفاعل والفرحة بوجهها أنني نجحت وبعد أن عادت ملامحي العادية بوجهي قلت لها:

«مزمردة من ذلك الرجل الذي رأيته؟»

(مزمردة): «ليس من البشر»

- «ماذا إذًا؟»

(مزمردة) : «مخلوق من مخلوقات الله ولكنه مخلوق قوي جداً أتعلم أنني لا يمكنني الخروج من السماء والذهاب للمكان الذي هوَ أوصلك إليه؟ أتعلم أنه محرم على الشياطين أن يخرجوا من المجرة لكي يسترقوا السمع من الملائكة؟»

- «ولكن ذلك الرجل أكمل صعوده إلى الأعلى!!»

(مزمردة): «أخبرتك أنه مخلوق من مخلوقات الله الكثيرة والعديدة والآن سأدعك لترتاح فلا ترهق نفسك بالتفكير»

- «أريد الخروج من المنزل»

(مزمردة): «إلى أين تريد الذهاب؟»

- «صديقي يونس وأعود إلى الحي القديم»

(مزمردة): «ولكن ذلك خطر!»

- «لا تقلقِي صديقي يونس لن يضرني ولكن أريد الالتقاء به أريد التحدث معه أعرف أحواله لقد اعتدت عليه..»

أغمضت (مزمردة) عينها تفكر بداخلها ثم فتحتها ونظرت بي وهمت تبتسم فعرفت أنها وافقت: «ولكن بشرط»

- «لا بد من كلمة ولكن؟ بدأت أكرهها»

(مزمردة) مبتسمة: «كل ذلك لأجل حمايتك شرطي الوحيد أن

لا تطيل البقاء معه فقط ساعتين وبذلك الوقت ستكون محميًّا من مناصري خدماموش..»

- «ولكن لن يراهم يونس؟»

(مزمردة): «لن يراهم وأنت أيضًا لن تراهم وأنا لن أكون بجانبك لأجل أن تأخذ وقتك مع صديقك فأنت بصدد الكثير من الأحداث»

مدت (مزمردة) كف يدها وهي مفتوحة، نظرت بعدم فهم لكفها لتغلقها ثم تفتحها ليظهر خاتم ذو فص أحمر: «أأصبحتِ ساحرة الآن؟» ثم ضحكت بتهكم

أجابتني (مزمردة):

«لا ولكن هذا الخاتم سيمدك ببعض القدرات ستعرفها عندما تتبع ما يقوله لك قلبك..»

الليلة التي اكتشفت فيها قدرات الخاتم ذي الفص الأحمر

عندما انتهت (مزمردة) من كلامها ولبست الخاتم أخبرتني أن أخرج من المنزل فقلت لها: «أتريديتني أن أتيه بالصحراء لأجل أن أصل لصديقي؟»

(مزمردة): «فقط اخرج وسترى»

خرجت من غرفتي وانتعلت حذائي وأمسكت بمقبض الباب وسمعت صوت بوق السيارة كم اشتقت له فتحت الباب ورأيت الناس يتمشون ويتجهون إلى المسجد لأنه اقترب وقت الغروب، ولاحظت في ذلك الوقت مخلوقات صغيرة فوق الناس وكانت أشكالها مرعبة وتقفز فوق رؤوس الناس وتضربها وبعضها وصلت للبكاء بصوت عالٍ، فانتبهت أن تلك المخلوقات تبكي عندما الناس يتجهون إلى المسجد وبعضهم يضحك بسخرية على الآخرين، مشيت بريبة وعندها رأتني امرأة ورجل بجانبها،

قال (الرجل): «يا لك من شاب مسكين! أتعيش بهذا المنزل؟»

- «أي منزل تتحدث عنه؟»

التفت ورأيت ذلك الباب المتهالك الذي خرجت منه والمنزل المهدم وعرفت أن ذلك ليس بمنزلي وإنما منزلي بعيد عن هذا الحي ولكنه قريب من منزل يونس فتجاهلت الرجل ورحلت عنه، ثم التفت للخلف لأنظر له وهو ينظر لي ورأيت تلك المخلوقات التي

فوقه كانت هادئة وتذكر الله رفعت يدي وقلت له: «شكرًا لك»
ثم التفت وبدأت أتجه نحو منزل يونس ولم آخذ وقتًا طويلًا فقط
بضع دقائق ووصلت أعددت نفسي وأخذت نفسًا عميقًا ثم زفرته
وبدأت أطرق الباب بضع طرقات ثم توقفت وعندما لم أجد إجابة
بعد دقيقة طرقته مرة أخرى ولم يكن هناك إجابة وكدت أن ألتف
لكي أرحل ولكن سمعت صوتًا من خلفي يقول:

«من أنت؟»

نظرت خلفي ووجدته يونس والذي فورًا عرفني وأسقط تلك
الأغراض من يده وركض نحوي يحتضنني: «لماذا رحلت هكذا؟»

أبعدته عن حضني وأجبته مبتسمًا: «القدر فعل كل هذا بي»

أجابني (يونس) وهوَ مبتسم أيضًا: «رغم ما فعله بك إلا أنك لم
تفقد ابتسامتك التي اعتدتها عليك»

- «مهمَا فعلت بي الحياة سأستقبلها بابتسامة مشرقة»

(يونس) وهو يتقدم عند باب منزله ويخرج من جيبه سلسلة من
المفاتيح ويفتح باب المنزل: «تفضل بالدخول»

ضحكت وقلت له: «وتلك الأغراض هل فقدت قيمتها؟»

ضحك أيضًا فقال (يونس): «كل شيء أمامك يفقد قيمته يا
أخي فأنت شقيقي الذي لم تلده أمي»

أعرفتم لماذا أحب أخي (يونس)؟

يشعرني بنفسي ويمحي كل معتقداتي السيئة

كان يريني الحياة التي فقدتها

إلا أنني رغم ذلك لم أتمكن من شكره ولو مرة واحدة

فعجز لساني عن شكره يغيظني

إلا أنه لم ينتظر ذلك الشكر ولا مرة واحدة

لهذا لدي أخ مثله وعزيز على قلبي

فتلك الأسطر لن تفيه حقه

انتظرته ليأخذ أغراضه التي أسقطها ثم دخلنا إلى منزله جلسنا في المجلس المخصص للرجال ثم قال لي وهو بجانبي وينظر لي بعينين حزينتين: «أخبرني ماذا حدث لك؟ بعد اختفائك بيومين ذهبت لمنزلك وطرقت الباب دون توقف ولكن لم يأتِني الرد فاضطررت للاتصال بالشرطة واقتحموا المنزل ولم نجدك ومنذ ذلك الوقت طلبني المحقق الذي يحقق في اختفائك.

إن منزلك كان معرضًا للرهن من قبل والدك وصاحب الرهن قرر بيعه إلى الحكومة فهدموه كله وأغراضك كلها تم التبرع بها لقد حاولت كثيرًا أن آخذ بعض ملابسك وأشياء أعرفها مهمة لك

ولكن الحكومة رفضت ذلك وبررت أنني لست من أفراد عائلتك»

أخبرته ما حدث معي وكان ذلك أشبه بالخيال ولم يصدق ما أخبرته وطلب مني إخباره بالحقيقة فقررت أن أكذب عليه كذبة طالما لم يتقبل الحقيقة التي أمر بها أخذنا الحديث لمدة قصيرة لأرى المخلوق الصغير يقتحم المكان ويصعد فوق رأسه ويبدأ يضربه ويتمتم بكلمات غير مفهومة فقال لي: «ما رأيك أن نخرج؟»

- «أين نذهب؟» لم أبعد نظري عن ذلك المخلوق

(يونس): «أشعر بالضيق وقلبي يؤلمني»

- «أأنت بخير؟»

(يونس): «لا أظن ذلك حبيبة لم ترحل عن عقلي»

ضحكت محاولًا تغيير تلك الأجواء:

«ألم تتقدم لخطبتها سيئة الحظ؟»

قال (يونس) وعيناه بدأتا تدمعان: «لقد تقدمت لها ورفضتني عدة مرات ولم تخبرني السبب وبعد عدة أيام تقدم لخطبتها طبيب وقبلت به ومنذ ذلك الوقت لم أتخطَّها ودائماً ما أتذكرها وخيالي لم يفارقها»

- «لا تقلق لا تعلم ما الخير لك آلام الماضي تذكرك أنك الآن

أقوى، فما زلت واقفاً، والجرح أصبح مجرد ندبة يذكرك بمدى قوتك»

(يونس) : «لقد تركت بصمة في قلبي ولم تحرقه»

- «كل شخص يترك بصمة في حياة الأشخاص المحيطين به، وعندما يرحل؛ يشعر الآخرون بذلك الفراغ وكأنه حفرة عميقة أثرت في حياتهم»

(يونس): «هي لم تؤثر بداخلي فقط هي صنعت ما أنا الآن عليه: شخص محطم وأشعر أن هناك لعنة فوق رأسي تأبى الرحيل»

- «أتثق بي؟»

(يونس) : «أكثر من نفسي»

نهضت من الأريكة واقتربت منه وبدأ المخلوق يتوقف عن ضرب رأسه ورأيت ذلك الخوف بعينيه البشعتين: «أغمض عينك ولا تفتحها ولا تتحرك»

لقد أخبرتني (مزمردة) أن أثق باتباع قلبي عندما ألبس ذلك الخاتم سيدلني على المساعدة، وضعت كف يدي على عنق ذلك المخلوق الذي أثر بصديقي بتلك الطريقة وضغطت على عنقه إلى أن بدأت أسمع صوت بكائه وكان مثل صوت الطفل ولم أتوقف

عن الضغط إلى أن سمعته يقول: «لن أتعرض له مرة أخرى لن أتعرض له مرة أخرى أنا فقط قرين مأمور بفعل ذلك»

- «توقف عن فعل ذلك توقف!!» قلت بغضب

فتح (يونس) عينيه ونظر لي باستغراب: «ما بك مع من تتحدث؟»

نظرت له وابتسمت ثم قلت: «أتشعر بتحسن؟»

ابتسم (يونس) وحرك حاجبيه باستغراب:

«أشعر أنني بخير كيف فعلت ذلك؟»

- «إنها خدعة نفسية تعلمتها»

ضحك (يونس) وقال:

«ربما عليك أنت أن تصبح طبيبًا نفسيًّا وليس أنا»

ضحكنا معًا وطلب مني الخروج خارج المنزل وكنت لا أريد ذلك بسبب رؤيتي تلك المخلوقات البشعة ولكن شعرت أن (يونس) أراد الخروج ليغيِّر من تبعات ما حدث له، وعندما خرجنا سألت عن مديرنا بالعمل وأجابني وبنبرة صوته الحزن: «خرجت أقاويل كثيرة أنه أصبح مجنونًا بعد خروجه من المستشفى»

- «ولكن ألم يحاول أحد مساعدته؟»

قال (يونس): «لقد حاولت ولكن كلمَا اقترب منه أحد شعر بضيق وابتعد عنه فتناسيناه»

شعرت بشعور أنني سأتمكن من مساعدته فقلت لـ (يونس):

«هل تعرف أين منزله؟»

قال (يونس): «لماذا تفعل ذلك بنفسك؟ اتركه وفقط ادعُ له»

لم تعجبني كلمات (يونس) تلك فقلت له:

«ومن له رغبة بفعل الخير لن يستشير أحدًا وأنا لا أستشيرك يا أخي ولا آمرك فقط سألتك ألا تريد مساعدتي؟ فلا بأس بذلك»

(يونس) : «أعتذر على هذا التصرف ولكن لم أردْ أن أشعر بالضيق على ما يحدث له وكل أهالي حيه يبتعدون عنه.. على أي حال منزله يبعد عن منزلي ربع ساعة مشيًا فيمكننا الذهاب الآن»

اتجهنا إلى منزل (المدير) وكان الصمت رفيق (يونس) أما أنا فكان رفيقي قرناء الناس، أفكر بعد عودتي للمنزل أن أسأل (مزمردة) عن القرين ولماذا أفعالهم هكذا، قرر (يونس) كسر حاجز الصمت الذي بيننا فقال لي: «أريد أن أخبرك أنني استقلت من الشركة»

نظرت له بصدمة وقلت: «ولكن لمَ فعلت ذلك؟؟»

(يونس): «لم أردْ أن أعذب نفسي في النظر لحبيبة وهي لغيري»

- «وهل فعلت هذا بك؟»

(يونس) : «وفعلت أكثر من ذلك فعلمت أنه في هذه الدنيا كل شيء له توءم: الشمسُ والقَمر الشَّجر والتُّربة الماء والنار أنا ومن؟»

- «أنت مع المستقبل الباهر»

(يونس): «عن أي مستقبل تتحدث وأنا مفلس؟ حتى والدتي لم تتحمل ذلك وذهبت إلى خالتي لتعيش عندها لفترة وتعود عندما يتحسن حالي»

أخبرتني دقات قلبي أنني يمكنني مساعدته، ولكن في بادئ الأمر يجب مساعدة (المدير) ثم تدبر أمر قلبي الذي يخبرني أن بإمكاني مساعدة (يونس).

وصلنا عند منزل (المدير) ووقف (يونس) عند عتبة المنزل بجانبي وبدأت بالطرق لم يأخذ ثواني حتى فُتح الباب ولم يتوقف عن الشتم وفورَ ما أن التقت عيني به وجدته توقف ونظر لي دون أن يرمش فقال (يونس) بخوف: «ما به؟»

التفت إلى (يونس) وطلبت منه أن يبتاع بعض الحاجيات من البقالة فأخرجت المال من جيبي والذي لا أعلم من أين أتى ولكن شعور قلبي أخبرني بذلك رحل (يونس) وقلت لـ (المدير): «هل يمكنني الدخول؟»

ابتعد عن الباب ورفع يده مشيرًا لي بالدخول ولكن لم يتحدث أو يرمش بعينه حتى أوصلني إلى مجلسه وعندما دخلنا رأيت قرينه بالزاوية يرتجف خوفًا و(المدير) يحدق بي دون توقف وفهمت أنه لا يعرف ما يجري له فتحدثت مع قرينه وقلت: «أأنت خائف مني؟» هز رأسه بالرفض وقال: «ليس منك بل من الشيطان الذي بأعلى رأسه»

وعندما التفت وجدت ذلك الشيطان الضخم الذي فوق رأسه وممسكًا بعنقه فرأيت (المدير) يحاول الحديث وخرج ذلك الحديث مثل الفحيح وفي الوقت نفسه الذي تحدث به رأيت فم الشيطان يتحرك:

«العين بالعين والسن بالسن»

- «رهب الموت في فارغ الحياة ومشهد القتل تتاليه لعنة العتبة»

(الشيطان): «رقبة القاتل تتاليه حياة الكثير وهو قتل منا الكثير»

- «محزن أن لا نرى ما حرمنا الله منه وجعلكم ترونا ثم تعاتبوننا على جهلنا بقتل دون قصد»

(الشيطان): «المرور للكرام والموت للأخساء فلديك الخيار بالمرور والرحيل وتتركني أكمل انتقامي»

- «لا رغبة لي في استخدام مناصري خدماموش»

بعد أن قلت اسم خدماموش ظننت أنه سيخاف ولكن كان هذ
على العكس لقد غضب مني وقال: «خدماموش الشيطان اللعين
سأقتلك لأنك من مناصريه»

دخل (يونس) المنزل دون أن يطرق الباب وعندما التفت له لكي
أطلب منه الهرب قفز (المدير) عليّ وضربني ضربة قوية أسقطتني ف
الأرض متألمًا، جلس (المدير) فوقي وأنا أرى الشيطان يضحك بشكل
مرعب فبدأ يضربني بقوة وكنت أرى (يونس) واقفًا ينظر لي متجمدً
شعرت أنه لم يكن خائفًا بل ذلك من أفعال الشيطان الذي جمد
(يونس) فلم يمكنه التحرك، وبشكل مفاجئ سمعت صوت أرجل
تدخل إلى المنزل ولكن لم أرَ أي شخص فقط أصوات ومن بعده
رأيت الشيطان يقفز من رأس (المدير) ويضرب الهواء أو لم يكن الهوا
بل الحرّاس الموكلين بحمايتي فرأيت الشيطان مثبتًا في الهواء ويديه
وساقيه ممددة، لثوانٍ بسيطة وتنفصل عن جسده أغمضت عيني
وشعرت ببعض الدماء أتت بوجهي وعندما لمستها لم أرَ شيئًا وكأنها
اختفت سمعت صوتًا من العدم يقول لي: «سيدي أأنت بخير؟»

لم أجبِ الصوت بل ذهبت إلى (يونس) الذي بدأ يتحرك وسقط
في الأرض مغشيًّا عليه قلت: «خذوه إلى منزله»

لم أعلم إن كان هناك من يسمعني أو لا، ولكن سمعت صوت أنين خلفي وكان (المدير) نهض من مكانه ولم يكن متزنًا فركضت نحوه وأمسكت بكتفه وقلت له: «أأنت بخير؟»

(المدير) بتعب شديد: «ماذا حدث؟ ماذا تفعل في منزلي؟»

- «لقد كنت تمر في حالة مس ولقد تم شفاؤك بفضل الله»

(المدير) بتهكمه المعتاد: «وهل تركت العمل في المؤسسة وأصبحت شيخًا؟»

ابتسمت وقلت: «أهلاً بعودتك يا أيها المدير»

أجلست (المدير) على الأريكة وأخبرته بكل ما حدث له ولكن قبلها التفت إلى (يونس) الذي اختفى وعرفت أنهم أخذوه إلى منزله، رفعت هاتفي ورأيت الساعة وعندها علمت أنه لم يتبقَّ إلا نصف ساعة قبل رحيلي إلى منزلي والعودة إلى روتيني فاستأذنت من (المدير) للرحيل فشكرني ووعدني بزيادة لراتبي فابتسمت ولم أعلق بشيء ثم خرجت..

وها قد عاد شعوري ذاك

بدأت أتمشى مع شعوري ودخلنا إلى الأسواق ثم توقفت عند محل يبيع الديك ولفت انتباهي ديك أسود اللون فسألت العامل

بالمحل فقال:

«لا سعر له لقد أخذ فترة طويلة عندي وأنت أول شخص يسأل عن سعره فخذه بالمجان»

- «ولكن سأدفع لك حقه مثل أي ديك»

(البائع): «فقط خذه وسأكون لك من الشاكرين»

ابتسمت وأعطاني الرجل الديك ومسكته بيدي كان خاضعًا ولم يتحرك أو يفعل شيئًا فشعرت بالراحة ثم ذهبت إلى منزل (يونس) فرأيت باب المنزل مفتوحًا فدخلت ورأيته ملقًى على الأريكة ومتمددًا وصدره يرتفع وينزل شعرت بالراحة ثم وضعت الديك وتحسست جيبي الخلفي وشعرت بتلك الورقة فأخرجتها وكان معها حبل صغير فتحت الورقة كان بها كلام طويل لطريقة كيف إخراج مكان الكنز الذي بمنزله وهو: يكتب آية قرآنية معينة ويعلقها على الديك ثم يطلق الديك وحده وتكون خلفه فإذا رأيت المكان الذي ينقر به الديك فاحفر ذلك المكان وبإذن الله سترى الكنز الذي حفظه لك والدك أغلقت الورقة ووضعتها عند صدره ثم خرجت من المنزل تاركًا الديك الهادئ معه..

عدت إلى ذلك المنزل المتهالك وفتحت بابه لأعود إلى المنزل وكانت باستقبالي (مزمردة) فقالت لي:

«لهذا وضعت لك فقط ساعتين لأنني أعرف أنك لن تتمكن من التصرف مثل طبيعتك السابقة الآن هذه طبيعتك عندما تكون مع أحبابك شعورك لن يتوقف لمساعدتهم وسيصل الأمر إلى أن يتهموك بالدجل والسحر وما تملكه ليس إلا علومًا روحانية هم محرومون منها...»

عش الدجاج والبيضة التي
خرج منها ثعبان

قناة حكاية على الرف على تليجرام
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

دخلت لغرفتي بعد أن سمعت كلماتها تلك التي مست قلبي بمصداقيتها سقطت على السرير وتمددت ثم أغلقت عيني ورددت تلك الحروف والأرقام إلى أن شعرت بالنعاس، وعندها أتاني ذلك الإحساس بالخفة فتحت عيني وفزعت من (العجوز) الذي ينظر لي بنظرات أخافتني قليلاً فقال لي: «لقد عدت إذًا؟»

- «شعور الحرية لن يتطلب الأمر بالتفكير للعودة إليه»

(العجوز): «أنت تعيش كل يوم حريتك لماذا تطلب المزيد؟ أنت لست بعبد مأمور مثلي»

- «ماذا تقصد؟»

(العجوز): «أقصد استغل كل لحظاتك بحريتك فعندما تتقيد لن تتمكن من الخروج مثل دخولك»

- «ألم تكتفِ من أسطورة بحيرة الدماء تلك؟ لماذا عدت هنا؟»

(العجوز): «لقد أتيت لأنظر لأسطورة أخرى»

- «أين هي؟»

(العجوز): «أنت تلك الأسطورة»

- «أرجوك لا تتحدث بالألغاز عن ماذا تتحدث؟»

(العجوز) : «لا يمكنني أن أتدخل في الأمور الدنيوية ولكن دع ذلك في ذهنك فمن يطلب المزيد على كفايته سيصاب بلعنة»

- «الكثير من الألغاز هل انتهيت من رؤية الأسطورة؟»

(العجوز) : «هل تريد أن ترى أسطورة أخرى؟»

- «وهل لدي الخيار؟ فالفضول سيقتلني لو رفضت»

(العجوز): «العيش بفضول أهون من السقوط بهاوية ليس لها قاع»

أمسك (العجوز) بيدي وسحبني واخترقنا الجدار ثم بدأ يطير إلى مكان لا أعلمه فسألته: «لماذا عندما كنا سنخرج من المجرة ضربني ذلك النيزك وأعادني للأرض وأنت تمكنت من الذهاب؟»

قال (العجوز) دون أن ينظر لي وأكمل الطيران:

«لأنك أنت اخترت أن تأخذ الاختبار»

- «أي اختبار؟»

(العجوز) : «اختبار الدنيا»

- «أنا لا أفهمك أنت رجل غريب»

(العجوز) : «بعض الأحيان الفهم يقتل متعة عدم الفهم»

توقف عن الطيران ثم نظر لي وقال: «لو كان لديك اختيار الموت أم الحياة فماذا ستختار؟»

- «لا أريد الإجابة سأدع الفضول يقتلك مثلما تفعل بي»

ابتسم (العجوز) وقال: «ربمَا أعيش بفضولي لسؤالك أفضل من معرفة جواب غير مدروس منك»

- «متى سنصل إلى المكان؟»

أكمل (العجوز) الطيران فقال: «لماذا توقعت أنه مكان سآخذك إليه؟»

- «وإلى أين ستأخذني يا ترى إلى العدم؟»

(العجوز): «انتظر ففي الانتظار مفتاح الفرج»

أسرع (العجوز) من طيرانه وكنت أرى من بعيد الكثير من الناس يطيرون فالبعض من كان يتسابق ومن كان يتجه عكسنا والفرحة بوجهه.. نظرت للأسفل وكل ما أراه هوَ جليد إلى أن دخلنا منطقة أخرى وكأنه عالم آخر

فقال (العجوز) ولم يتوقف: «القارة الأخرى»

- «هناك قارة واحدة كيف القارة الأخرى؟!»

توقف (العجوز) وبدأ يهبط في الأرض وعندما وصلنا رأينا عدة

لتكسير الحجار ورأينا جبلًا ضخمًا وكان محفورًا منها الكثير فقلت:

«ماذا يفعلون هنا؟»

(العجوز): «يحاولون إخراج الوحوش»

- «ولماذا يريدون إخراجهم؟»

(العجوز) : «محاولين تعجيل أمر الله»

فقلت له باستغراب: «وهل سيتمكنون؟»

(العجوز): «إذا شاء الله»

ترك (العجوز) يدي وذهب نحوَ الجبل ونفخ به ليعود الحطام إلى الجبل ويتكون من جديد أمام مرأى بعض العمال الذين لم يتحملوا ذلك المنظر وماتوا والبعض أغمي عليهم فعاد (العجوز) وسألته: «لِمَ ماتوا هكذا؟»

(العجوز): «الحجر الذي يحاولون تحطيمه من أقوى أنواع الحجر فتلك الفجوة البسيطة التي فعلوها أخذت منهم سنين طويلة.. وأيضًا حان يومهم للعودة لمن خلقهم ويعرفون نتائج اختبارهم»

- «هل تعتقد أنني سأنجح في الاختبار؟»

(العجوز): «النجاح باتباع الله والفشل في اتباع ما يأمرك الشيطان»

- «لماذا أشعر بالراحة معك؟»

(العجوز): «لأن لساني تعطر بذكر الله العظيم الوحيد لا تنسَ ذكره فبذلك يذكرك.. الله يعلم بكل مخلوق يذكر اسمه حتى الأشجار والحيوانات والنباتات»

- «سبحان من حرمني والدتي وعوضني»

(العجوز): «الله يأخذ ويعطي فبأخذه سيعطيك أكثر مما تتمنى والعوض سيكون أكبر مما تتخيل كن شاكرًا ولا تكنْ جاحدًا فوالدتك حية تشعر بك فلا تنسَها من دعائك»

- «بدأت أحبك كثيرًا»

(العجوز): «محبتك نعمة وكرهك لي نقمة فلا تدع الكره يتخلّل قلبك»

- «لا أريد العودة للواقع»

(العجوز): «أنت لست بخيالك لكي تعود للواقع فهذا واقعك تقبله ولا ترفضه فهذه النعمة لا يحصل عليها أي شخص»

- «نعمة أن أقابل ملاكًا؟»

(العجوز): «وكيف عرفت أنني ملاك؟ ربما مخلوق أحسن اختياره بوقت الاختيار»

- «النور الذي يخرج منك والكلمات التي تخرج من فمك كلها شيء جميل»

(العجوز): «عد إلى روحك يا بني وسنرى بعضنا بعضًا في الوقت المناسب إن شاء الله»

مسكت بالحبل الذي كنت متمسكًا به طيلة الوقت وسحبت لأعود إلى جسدي وأشهق بقوة ثم أنهض من السرير فزعًا، لا أفهم سبب فزعي هكذا!!

مذكرات الساحرة (مرنان)

بعد أن نهضت مفزوعًا عدت فتمددت بالسرير ونمت..

بعد ساعات طويلة نهضت على صوت طرق باب المنزل أحسست بالاستغراب قمت من السرير واتجهت للباب وفتحته دون أن أعرف من الطارق لأنها بالتأكيد (مزمردة) ولكن ما رأته عيني كان أبشع من أن تكون (مزمردة): رجل طويل وضخم في بادئ الأمر رأيت صدره وما أن رفعت رأسي لأرى وجهه فزعت لأنه كان ملتحيًا وإحدى عينيه ممسوحة رأيت الابتسامة بوجهه وأسنانه صفراء بشعة فقال:

«أنت من طبقت عليه مقولة: عش الدجاج والبيضة التي خرج منها ثعبان أنت ثعبان يا أيها الخبيث»

قلت دون شعور مني: «أعتقد الخبث الذي لدي ما هو إلا جزء من ملامح وجهك الخبيثة»

الرجل معرفًا عن نفسه وهو يدخل لغرفتي: «أنا خدماموش أتتني رغبة لرؤيتك والتعرف عليك أكثر»

- «إن كنت من الجن فلماذا تتشكل بتلك الهيئة المرعبة؟!»

(خدماموش): «ربما أن أتشكل هكذا أفضل بمئة مرة من هيئة ملاك، ولكن حقيقته شيطان»

- «أتقصد ذلك (العجوز)؟»

(خدماموش): «أي عجوز تتحدث عنه؟»

- «لا عليك ماذا تريد؟»

(خدماموش): «حان الوقت»

قاطعته وقلت: «حان الوقت لماذا؟»

(خدماموش): «للحقيقة المخفاة»

أخرج من سترته مخطوطة كانت ثابتة على خصره فمدها لي وأمسكتها فقال: «مخطوطة (مرنان) أعظم ساحرة في التاريخ»

خرج (خدماموش) من المنزل وأنا عدت لغرفتي وجلست على طرف السرير نظرت للغلاف «وكانت هناك رسمة! كانت شجرة مسلطًا عليها بعض الضوء الغريب» فتحت أول صفحة من الكتاب، كان مكتوبًا فيها باللون الأحمر الدموي: «مذكرات (مرنان»)

فتحت ثالث صفحة وكان مكتوبًا:

«في زمن الحكايات، حولت الأساطير الأشخاص إلى أبطال، ولكن هنا حكاية تتحدث عن ساحرة لم يعرف لها تصنيفٌ، أهي الشر بعينه أم بطلة من الأبطال، أنت الآن لديك الحقيقة إما أن

تخرجها للعلن أو تخبئها، لكن يجب أن تتوخى الحذر... فأتباعها بكل مكان... ويشعرون بوقت فتح الكتاب يجب أن تؤمّن نفسك بأسرع وقت...!»

قلت بداخلي: «ما هذا الهراء الذي أقرؤه؟!»

ناديت على (مزمردة) وحضرت بسرعة البرق فور نطق اسمها رفعت الكتاب: «هل يمكنك إخباري ما فائدة المخطوطة؟»

ظهرت معالم غريبة بوجهها معالم لا يمكنني ترجمتها لحروف فنطقت وقالت:

«اقرأ فقط وستفهم..»

زفرت الهواء بداخلي بثقل، وفتحت صفحة أخرى وبدأت أقرأ...

الفجعجة

مدينة في وسَط صَحراء قاحِلة، تسكنها قَبيلَة لُقّبت بـ«الفَجعَجة» وبسببها سُمّيت المَدينة بالاسم نفسه. كانت هذه القَبيلَة مَعروفة بقطع الطريق في الصحراء والسطو على القوافل وغيرها.

وبسبب شدّة قوّة حاكم «الفَجعَجة» لم يَتجرّأ أحد على أَخذ حقّه منها وظلّوا يَسرِقون ويَنهَبونَ كلّ قافِلة تَعبرُ في الصّحراء بقُرب المَدينَة.

****

في أحد الوِديان والذي كانَ معروفًا بكثرة المُسافِرين حيث يَلجؤُونَ له لأنّهُ مكانَ مُميّز، يَعتبرُه البَعضُ للسّياحة كانت توجَد أربع فتَيات من مدينة «الفَجعَجة» يَنتظِرنَ إحدى القوافل أن تمرّ كي يسرِقنها كالعادَة.

«هيّا يجِبُ أنَ نختَبئ قبل أن تأتي القافلة التي ستمرُّ قريبًا».

قالتها «مرنان» وهي تنظرُ للقافلة البَعيدَة المُتوجّهة لها ولأخواتها ثمَّ أشارَت إلى أُختها (سهاد) أنَ تَختبئَ خلف إحدى الأشجار، ولأختها الثانية (شمايل) أن تختبئ خلف صَخرَة كبيرَة وتأخُذ أختَها الثالثة (عفجة) معها، بينما ذهبَت هي خلف أحد المنازِل المَهجورَة في انتظار القافلة وكذا أخواتها اللّاتي كنَّ يَنتَظرنَها بفارِغ الصّبر. بعد

نِصف ساعة رأَت الفَتيات حمارًا يركضُ بسُرعة عالية باتِّجاههنّ، وعندما وصلَ بقُربهنّ حاول أن يتوقّفَ بطَريقة عاديّة لكنّه سقطَ لأنّه لم يَستطِع مُوازنَة نفسِه. ضَحكَت الأخوات على مَنظَر الحمار لكن ضَحكاتِهنّ تحولت لصَمت ونظَرات رُعب لأنّ الحمار تحدّث وقال: «ما المُضحِك؟!».

صَمتٌ من الجَميع...

- «ما بكُن لا تَتحدّثن؟».

- «كيف يُمكنُك أن تتَحدّث أيّها الحِمار الغَريب؟». قالتها «مرنان» وهي تَنظُر له باستِغراب.

- نعم نعم، أنا لستُ بحمار أنا «أبسل».

- «لم يَتغيّر شيء أنتَ حمار!!». قالتها «مرنان» ... أثار تعجبها هي وباقي أخواتها عندما رأَينَ الحِمار يتَشكّل بهيئة بقَرَة فتَعالَت ضِحكاتهنّ ثمّ قالَت «مرنان»: «الآن أصبحتَ بقَرَة جَميلة جِدًّا».

تَشكّل «أبسل» مرّة أُخرى على هَيئَة شاب بشريّ جَميل بلا أيّ ملابِس فتعالَت صرخات الفتَيات بسبَب ما رأينه فقال «أبسل»: «ما بكن...؟».

اختَبأَت الفَتيات عندما سَمعنَ صوت القافلة ولم يَتحدّثنَ مع «أبسل».

كانت القافِلة تَتقدّم أكثَر وأكثر و«أبسل» واقفٌ في مَكانِه لم يَتحرّك. وصلَت القافلة بقُرب «أبسل» والتي كان عليها جنود وتجار يَمتطُون الأحصِنة وأغلبهم كانَ يَسخَرُ ويَضحكُ بخِفّةٍ علىَ «أبسل». تَقدّم كبيرهم مُتجهمًا وقال له بعد ما رمى عليه بعض الثياب: «البَسها بسُرعَة قبل أن أقتُلك!».

التقطَ «أبسل» الملابس ثمّ بدأَ يَلبسُها بينما كانتَ الفتَيات خائفات أن يَخرجنَ من مَخبئِهن.

بَعد أن انتَهى «أبسل» من ارتداء الثياب تحدّث إلى كبيرهم بكلّ غباء وقال: «أين الفتيات؟ هل لديكُم فتيات...؟».

نزلَ كبيرُ القافلة من على حِصانِه وتَقدّم لـ «أبسل» ثمّ أخرجَ سَيفَه وأشارَ به لرَقبتِه وقال: «هل تُريد بناتي أيّها اللّعين؟!!!».

أبعدَ سَيفَه عن رقبةِ «أبسل» ثمّ بسُرعَة عالية قطعَ رأسَه ليَسقُط أرضًا مع جسده.

«لماذا جسدي أصبحَ بعيدًا عني؟!! أرجعوني إليه بسُرعة». قالها «أبسل» ونَظرُه على جَسدِه بعيدًا عنه.

خافَ كبيرُ القافلة ممّا رآه وركبَ حصانَه بسُرعة وصرخَ على أتباعه: «هيّا سوف نذهَب من هنا لا يَنظُر له أحدٌ منكم لأنّهُ ليسَ ببشريّ ولا نُريدُه أنَ يَنتقمَ منا».

هربَ كبير القافِلة وتركَ «أبسل» يَصرُخ خائفًا مُرتعِدًا: «أعيدُوني لجَسَدي أرجوكم!».

خرجَت الفتَيات عندما عَرفنَ أنّهنّ في أمان واتّجَهنَ إلى «أبسل» الذي كان يصرُخ... حيث كانت (عفجة) مُتعلّقة بيد أختها ثمّ احتَضَنتها بقوّة.

«مرنان» تُمسِك رأس «أبسل» وتَضعُه بقُرب جَسدِه.

ما أن اقتربَ رأس «أبسل» من جسده حدثَ شيءٌ صدمَ الفَتيات فقد التَصقَ بجَسدِه مرةً أخرى ووقَفَ في مَكانه يُقرقع رأسَه ثمّ قال: «شكرًا لكنّ سأفعلُ أيّ شيء كي أردّ لكنّ هذا الجميل».

قالت «مرنان»: «من أنتَ أيّها الغَريب؟ كيف يُمكنُك أن تفعلَ هذا...!».

ضحك «أبسل» ضَحكةً خَفيفَة ثمّ قال: «إنّني من عالمٍ آخر».

قالت (شمايل) بتَوتّر: «كيف أنت من عالم آخر؟ عالم غير الأرض...؟».

بدأ «أبسل» يَحكُّ ظهرَه لكي يخرِج العَنكبوت الذي دخلَ في ملابسِه بسبب سُقوطِه على الأرض ويتحرّك بسُرعة لكي يُخرِجَه ثمّ بدأ يَصرُخ: «أخرِجوه.. أخرِجوه منّي أرجوكم ساعدوني!».

وضعت «مرنان» يدَها على وَجهِها ثمّ تغيّرت ملامحها لتَعبِس: «لماذا حظّنا عاثر هَكذا؟ لن نرتاح من أبي فقَد تَركنا القافِلة تهرُب».

بعد أن أخرجَ «أبسل» العنكبوت سمع ما قالَته «مرنان» وقال لها: «هل تُريدينَ منّي أن آتي بالقافلة...؟».

كانت «مرنان» على وشْك التّحدّث، ولكن قاطَعَتها شَقيقَتُها (سهاد): «حقًّا يُمكنُك أن تأتي بِهِم؟!!».

اختَفى «أبسل» من أمامهنّ بسُرعَة شَديدَة وصُدِمنَ من اختفائه غير المتوقع وجَلَسنَ نصف ساعة ينتظرنَ عَودَته، ولكنّه لم يعُد، فقرّرنَ العَودة للمدينة وهنَّ يعرفنَ عِقاب والِدهنّ بسبَب عدمِ إحضار أي مسروقات من القافلة التي هربَت.

وصلَت الفتَيات إلى المدينة وكان الجَميعُ في انتِظارهنّ ونَظراتهم الغاضبة لم تَبتعِد عَنهنَّ منذ دخولهنّ وكان أبوهنّ يَنظر لهنّ وهو يَجلسُ على كرسيّه في خَيمَته وبعد وُصولهنّ أمامهُ نهَض من على كرسيّه وبدأ يُصفّق وتَبعَه الجَميع في التّصفيق.

كانت الفتيات مُستغرِبات ممّا يفعلونَه وكُنّ ينظُرنَ بعضهنّ لبعض في محاولة لاستشفاف ما يحصل، نظرَت (سهاد) خَلفَها وكانت ترى قافلة من الأحصِنة خالية من البشَر تتقدّم إليهم فقالت: «انظرن».

نظرَت الشّقيقَتان للقافِلة نفسها، وصُدِمنَ أكثر من قبل فقَد كان «أبسل» في مُقدّمة القافلة مُمسكًا بالأحصِنة في حبلٍ واحد. وصلَ «أبسل» إليهم وكان متعجباً من نظَرات إعجاب الفتيات له.

«من هذا الفَتى كيف التَقيتُنّ به؟!!».

قالها والد الفتيات لـ «مرنان» التي قالت: «إنّها مصادفَة وقصّة طويلَة ومُرعِبة».

بدأَ الجَميع يأخُذون ما يُريدون ويَترُكون ما لا يُريدون، وشيخُهم يَنتظر انتهاءهم لكي يبدأ بتحضير وَليمَة من أجل صديق بناتِه الجَديد «أبسل».

****

دخلَ «أبسل» إلى خَيمةِ شيخِهم فرحّبَ به أشدّ تَرحيب وَشكَره على فعلتِه والفتيات في الخارج يَنظُرنَ إليهِ بتَعجُّب.

لم يعرِف «أبسل» كيف يردّ على الشّيخ؛ فقد كان مُتوتّرًا جدًّا بمُقابَلة هذا العدَد من الفتيات، فقد كان حُلمه الوَحيد في عالِه

أن يَتعرّف على فَتاة بسَبب نَبذِه من الجَميع لأنّه وكما قالوا له عبءٌ عليهم.

جلسَ الشّيخُ على كرسيّه وقال له: «اجلِس على الأرض يا فتى فالوَليمَة ستُقام بعد قليلٍ من أجلِكَ».

دخلَت مَجموعَة من الفتيات وبَدأنَ بالغناء والرّقص بحَركات غَريبَة لم يَعتَد عليها «أبسل»، لذا كان مُبتسِمًا ومُتوتّرًا في الوَقت نفسه، ولكن لم تكتمِل فَرحتُه لأنَّ بعض الجُنود دخلوا وبدؤوا يَقتُلون الجَميع وكان شاردًا ينظر إلى الفَتيات الغارِقات بدمائهنّ، ولكنّه عندما رأى الجُنود يُحاوِطونه من كلّ مكان تعرّف عَليهم، كانوا من القافلة فأتوا كي يتقموا منه بسَبَب سَرقَته لهم. نهَض «أبسل» من مَكانه والغَضبَ يملأ وَجهَه والجُنود يَصرُخون في وَجهِه بأن يَجلِس في مَكانه ولا يَتحرّكَ، ولكنّه لم يَهتمّ لكلامهم، دخلَت «مرنان» ورأتَ جَسدَ أبيها الهامِد على كرسيّه المَطعون في صدرِه بسيفٍ حادّ اخترقَ قلبَه، ورأت الجنود يُريدُون أن يَقتُلوا «أبسل» لكنّها وفي لَحظَة خاطِفة رمَشَت عَينَاها لتَتساقَط رُؤوس الجُنود أرضًا ثمّ اختفى «أبسل» من الخَيمَة.

خرجَت «مرنان» من الخَيمَة واجتَمعَت بشقيقاتها وركبنَ خُيولهنّ وهربنَ من مَدينَة الفَجعَجة.

كانت عينا «مرنان» تَشتعِلان غضبًا من الجُنود لأنّها تَعرِف من أيّ قريَة قد أتوا وقد أضمرت الشر لهم.

ابتَعدَت الفَتيات من مَدينَتهنّ، كان الظّلامُ على وشْكِ أن يحلّ بشدّة، من حسن حظّهنّ كانت لدى (سهاد) خَيمَة تَكفيهنّ جميعًا فتكاتَفنَ كي يَبنينَ الخَيمَة بسُرعَة.

كانت (عفجة) تنظُر لهن، بعدها بثَوانٍ قَليلَة سَمعَت صوتَ بكاء، بدأَت تتبعُ الصّوت إلى أن وصلَت قُرب صَخرَة كَبيرَة مَنحوتَة بشَكلٍ مُميّز. وصلَت عفجة قُرب الصّخرَة ولم ترَ شيئًا فذَهبَت خلفها لترى «أبسل» يَبكي كالأطفال ويَحضُن نفسَه، تَقدّمت إليه بحذَرٍ وجَلسَت بقُربه. لم يَشعُر «أبسل» بها، ولكن عِندما تكلّمَت نهضَ من مَكانه وصرخَ صرخةً كالفَتيات ثمّ قال بخوف: «من أين خَرجتِ يا فَتاة لقَد أخفتِني؟!».

ضحكَت (عفجة) ثمّ صَمتَت قليلًا بعدها قالت: «لماذا كُنتَ تَبكي؟!».

«لقَد نبّهَتني أمّي ألّا أغضَب لأنّني ورثتُ غضبَ أبي، لذا قد أقتُل أي شخصٍ دون شُعور، وتَحتَ هذه الصّخرَة دُفِنَت أمّي، ومُنذُ موتها ودَفنها هنا أصبحتُ آتي كلّ يوم وأبكي دون مَعرِفة أحَد، هذه أوّل مرّة في حياتي أُقابِل فتيات من البشَر وكلّ ما كان يُقال عنكنّ

كِذب، فقد كنتُ أسمعُ أنّكنّ قبيحات وأشكالكنّ مُخيفَة لكن بَعدها عَرفتُ أنني أنا من كنتُ أعيش مع فتَيات قَبيحات، وأنتِ هنا الجَمال كلّه في عَينيكِ، جمالكِ يُنيرُ طَريقي ويقول لي إن هذه الفَتاة المُختارَة، إنها الفتاة التي حَدّثتني عنها أمّي».

مسحَ «أبسل» خدّ (عفجة) ثمّ قال: «لقد انتَظَرتُ كثيرًا وهذا ما كنتُ أُريدُه وهو أنتِ».

غضبت (عفجة) من غَزَل «أبسل» بها لذا نهضَت وصَفعَته على وَجهِه ثمّ قالت بغَضَب: «هل تَتغزّل بي أيها الغبيّ؟!».

رد «أبسل»: «كيف لا أتَغزّل بكِ وكلّ ما أراهُ في حياتي هو أنتِ فقط».

ابتَعدَت (عفجة) بغَضَب عنه وذهبَت لشقيقاتها عندها كانت (سهاد) تبحَث عنها بخوف وعندما رأتها قالت لها: «لقد سمعتُ صرخةً ما بكِ هل أنتِ بخير؟!».

«نعم أنا بخير، ولكن ذلك الأحمَق «أبسل» هو من صَرخَ كالفَتيات».

خرجَ «أبسل» من خلف الصّخرة ومن سوءِ حظّه رأتهُ «مرنان» الغاضِبة فذهبَت له بسُرعة وأخرجَت خنجرَها ثمّ أطاحَت به أرضًا

وكانت فَوقَه والخنجر عند رَقبتِه، قالَت ودَموعُها تَسقُط على الرّمال الباردة: «لماذا تَركتَهم يَقتُلون أبي؟! لماذا؟!».

لم يردّ «أبسل» وظلّ ينظُر لها بخَوف فركضَت (شمايل) إلى أختِها التي كانت على وشْك أن تَقتُل «أبسل» وأَبعدَتها عنه، ثمّ قالَت وهي تضرِب الأرض وتبكي بحُرقة: «اللّعنة عليه، اللّعنة، إنّه السّبب في كلّ ما حدَث معنا والآن ليسَ لَدينا منزلٌ نَعودُ إليه!».

حاول «أبسل» أن يُهدّئ «مرنان» قال: «أنا آسِف، لقد كنتُ شاردًا في خَيالي عندما دَخلوا علينا الخَيمَة ولم أنتبه لكلّ ما حَصلَ إلا عندما رأيتُ وجوههم.

نهضَ «أبسل» واستَأنفَ كلامَه بصَرامَة للفتَيات: «أعدِكنّ أنّني سأعودُ في الصّباح الباكِر كي نذهبَ لقَبيلتِهم ونَقتلَهم جميعًا ولن نَتركَ شَخصًا حيًّا فيها، لا طِفلًا ولا امْرأة، سأَجعلُكنّ تقتُلنَ كبير القافِلة وشيخ القَبيلَة والجنود وأنا سأحميكن بنفسي.

ارتاحَ قلب «مرنان» عندما سَمعَت كلام «أبسل» ووثقَت به أشدّ الثّقة بعد كلامه، ذهبَت بعدَها للخَيمَة مع شَقيقاتها وبعد ما افتَرشنَ الأرض كي يَنَمنَ قالت (عفجة): «(أبسل)، إنّه غريبٌ جدًّا».

ردّت (شمايل): «نعم غَريب، ولكِن لماذا يَفعَل كل هذا؟ ...

كيفَ تغيّرت شَخصيّتُه بهذه السُّرعة؟ عندما رأيناه كان مُجرّد غبي لكن الآن لا أعلم كيف أصِف هذا الفَتى».

شاركتهُما «مرنان» الحديث: «هذا الفَتى أكبر منا جَميعًا لقَد سمِعتُ أمّي رحمها الله تَقول إنّ الجنّ أعمارهم كبيرة جدًّا والفتى الصّغير بالنسبة لهم عمره ٩٠ سنة والكبير عمره ٢٠٠ سنة لا أعلم كيف».

«تتَوقّعن كم عمره؟!». قالتْها (سهاد) بارتِباك فرَدّت (عفجة): «إنّه مُجرّد غبيّ ولا أُريد مَعرِفة عمره».

قالَت «مرنان»: «أنا أتوقّع أنّ عُمره ١٣٠ سنة».

في تِلك اللّحظة سَمعَت (شمايل) صوت هَمسٍ بأذنها يَقول لها: «١٠٠ سنة». فقالت بهدوء: «عمره ١٠٠ سنة أو أكثر».

نَظرَت لها «مرنان» ثمّ قالَت: «نحن مُجرّد وَمضَة من حياتِهم».

سَكتَت شمايل و(مرنان) بعد أن سَمِعتا شَخيرَ أختهما (عفجة).

****

خارج الخَيمَة كان «أبسل» يَستمِع إلى حَديثِهنّ، لم ينَم طوال اللّيل كي يَراقبَ المَكان لهنّ، بعد مُدّة رأى من بعيد ضَبعًا يَتقدّم نحاه الخَيمَة واستغربَ منه لأنّ الحَيوانات عندما تشعر به تهرُب منه

فورًا، نهضَ من مَكانِه وذهبَ إليه برَمشَة عين ووَقفَ بالقُرب منه وقال له: «إنّهنّ تحتَ حمايَتي ولن تمسّهنّ».

تحدّث الضّبعُ بنَبرَة غَريبَة: «ومن قال لك إنّني أنا من سَأمسّهنّ؟».

شعرَ «أبسل» بالخطَر فالتفتَ للخَيمَة ورأى مَجموعَة من الضّباع حَولها فعادَ أدراجَه ناحيَتها دونَ أن يشعُر به أحَد لأنّه كان يَقرأ تَعويذاتٍ تدرّبَ عليها في مَدرستِه كي يَتمكّن من الدّخول لجَسَد البَشَر.

أمسكَ رأس «مرنان» وبدأ يُكمِل التّعويذَة وبينما كانت تَصرُخ وتُقاوِمه قال لها: «دَعيني أدخُل إلى عَقلكِ شقيقاتك في خطَر».

دخلَ إلى عَقلِها وكان يُبحِر في ذِكرياتها، ولكن لم يكُن هذا الشيء الذي يُريد أن يفعله فأخرجَ لها من ذِكرياته المَليئَة بالسّحر والطّلاسِم وبدأ يَحشو عَقلَها بها.

تركَ «أبسل» رأسَ «مرنان» وكانت شَقيقاتها ينظرن إليها، نهضَت من مكانها وقالَت لهن: «نحنُ في خَطَر احمُوا أنفسكنّ، سأتولى أمرهم جَميعًا».

قالت سهاد بقلَق: «كيف سَتقتُلينَهم وأنتِ وحدك؟».

تحدّث «أبسل» وخرجَ بهَيئَته البَشريّة: «سأُساعِدها في قَتل هذه العَشيرَة من الجنّ».

قرأت «مرنان» إحدى التعويذات التي عَرفَتها من «أبسل» وغيّرت من ملابسَها ثمّ خرجَت للخارج وقالَت بهُدوء وصرامَة: «لديكم فُرصَة واحدة للهُروب، أقسِم لكم إن لم تَرحَلوا لن أَرحم أحدًا!»

عندما سَمِع الجنّ كلامَها لم يَهتمّوا وضَحِكوا بقوّة فزَفرَت بمَلَل ثمّ قَبضَت يَدَيها وفي لَحظَة خاطِفة احترقَت مَجموعَة منهم وسط ذُهول الآخرين الذين تحوّلَت ضحكاتهم لزَمجَرة مُتأهّبينَ للهُجوم عليها، ولكن كان من بينهم ضبعٌ ضخم، تقدّم ناحية «مرنان» وراح يُزمجِر بقوّة حتّى شاهدَ «أبسل» بجانب «مرنان» فتَغيّرَت نَظراتُه من غضَبٍ إلى فرَح وقال: «أيّها الأمير ماذا تَفعَل هنا؟ الجَميع يَبحَثون عنك».

نظرَت «مرنان» إلى «أبسل» وقالَت له باستِغراب: «أنت أمير...؟».

ردّ عليها «أبسل»: «لا أعلَم عمَّ يَتحدّث، لا تُصدّقيهم إنّهم يُريدون خِداعنا».

بدأَ الضّبع بالارتِجاف ولم تمضِ دَقيقَة حتّى تحوّلَ لهَيئتِه الحَقيقيّة شيطان عِملاق، ولم تَتحمّل «مرنان» وشقيقاتها ما رَأينَ لَيسقُطن مَغشيًّا عَليهنّ، تبقّى «أبسل» والشّيطان العِملاق وكان «أبسل» يُحاوِل التّذكّر ثمّ قال: «هل أنت...».

قاطَعه الشّيطان وقال له بابتِسامة: «نعم أنا (أنجيلوس) صَديق طُفولتِك».

تَقدّم «أبسل» واحتَضنَ (أنجيلوس) وقال له: «لقد اشتقتُ إليك، كيف أصبحتَ عِملاقًا هكذا؟»

ردّ العِملاق (أنجيلوس): «لقَد كبرتُ يا صَديقي وأصبَحتُ شيطانًا قويًّا جدًّا، والذين تَراهم الآن هُم أتباعي، ماذا تَفعَل أنت مع هَؤلاء البشَر؟».

التفتَ «أبسل» للفتَيات ثم قال: «يُرِدنَ الانتِقام لأبيهنّ وقَبيلَتهنّ وسَوف أُساعِدهنّ في مَسعاهُنّ».

تَبسّم (أنجيلوس): «ونَحن معك يا أخي سَوف نَنتقِم...».

التفتَ (أنجيلوس) لأتباعِه وقال: «احموهنّ بأرواحكم، سوف أذهب مع صَديقي للتّمشّي وتَبادُل الحَديث».

تَكلّم أحد الجنّ وقال بتَهكّم: «لَدينا فُرصة أن نَنتقِم منها خُصوصًا أنّها قَتلَت مجموعة منا».

كان (أنجيلوس) يَنظُر للجنيّ المُعترِض بتَجهّم وفي لحظة خاطِفة احترقَ وتَفحّم ونتجَ عن ذلك رَماده الذي تَطايَر في الهواء فقال بهُدوء لبَقيّة أتباعِه: «قلتُ لكُم احموهنّ، هل يُوجَد اعتِراض آخر؟».

أمسكَ «أبسل» يدَ صَديقِه وبدَأا بالسّير مُبتعدَين عن الخَيمَة.

****

في اليوم التالي استَيقظَت الفتيات وكان «أبسل» ينظُر لهنّ فقال: «هل أنتُنّ بخير؟».

(مرنان) وهي تحكّ رأسَها:

«نعم، هل ما حدثَ بالأمس كان حقيقيًّا؟ لقد رأيتُ شيطانًا».

ابتَسمَ (أبسل) وردّ عليها:

«نعم لقَد رأيتِ شيطانًا وهو صديقي، لقَد أعطيتُكِ هديّة عندما دخلتُ في عقلِك، يمكنكِ أن تُعلّميها لأخواتك وتجعليهن قويات مثلك».

تبسّمَت «مرنان»: «شكرًا لك على ما أعطيتَني ولن أنسى هذا...». نظرَت «مرنان» لشقيقاتها واستَأنفَت كلامها:

«سوف أذهبُ مع «أبسل» كي نُبيدَ من هاجمَنا ونَنتقِم لوالدنا».

بَدا (أبسل) مُتحمّسًا فقال لها: «نسيتُ أن أخبركِ، لَدينا جنود سَوف يُساعِدوننا إنه صَديقي (أنجيلوس) الشيطان وأتباعه».

ذهبَ «أبسل» خارج الخَيمَة ونظرَ إلى «مرنان» التي تَبعَته ومدّ يدَه لها وقال: «هل أنتِ مُستعدّة؟».

أمسكَت «مرنان» يدَ «أبسل» وعندما رَمشَت عَينَاها رأَت نَفسَها قُرب بوابة كَبيرَة مُغلَقة يَقبَع خَلفَها قَصرٌ من الحَجَر وقفَ أعلاه

مجموعة من الرّماة من جميع الاتّجاهات فنظرت إلى «أبسل» وقالت لهُ: «كيف سنكسر هذا الباب؟».

لم يردّ «أبسل» عليها، بل رفعَ كفّ يدِه ناحية الباب ليَسقُطَ فورًا لكنّه قبل أن يَلمسَ الأرض طارَ للدّاخل مما أدّى إلى تحطّم بعض البيوت والمنازل ثمّ قال بعد أن رَفعَ يدَه للسّماء بصوت مُرتفع: «هجموا!».

كانَت «مرنان» تَسمعُ أصواتَ رَكضٍ وهَروَلَة لكنّها لا ترى أحدًا، ركضَت وتركَت «أبسل» يَتبِعُها ثمّ تحدّثَت بينها وبين قَلبِها قائلة: «سَوف أنتقمُ لك يا أبي، سأقتُلهم جَميعًا ولن أترُكَ أحدًا منهم حيًّا في هذه القريَة الحقيرَة، سَوف أبدأ بداية جَديدَة مع شقيقاتي، هذهِ فقَط بداية قصّتي أُقسِم أنّك ستكون فَخورًا بي جدًّا».

دَخلَت (مرنان) إلى الدّاخل وبدأَت تَقتُل من تراه دون أن ترحَم أيًّا مِنهُم بجُنون ووَحشيّة وما زادَها قوّة هي التّعويذات التي وضَعَها «أبسل» بداخل رأسها ولم تكتفِ بقَتلِهم، بل ظَلّت تُقطّعُهم وترمي بهم في السّماء وتنظُر لجُثثهم المُقطّعة والمُبعثرة في أرجاء المكان الذي عَمّته الفَوضى.

لم يتَمكّن أحدٌ من القريَة من رَدعِهم خَصوصًا «مرنان» التي

تقدّمَت للقَصر وقَتلَت كُل من وقفَ في طَريقِها حتى وَصلَت لَمرّ تَوقّف في مُنتصَفِه كبيرُ القافلة وعلى ما يَبدو أنّه كان مُستعدًّا لُمواجهتِها وقبل أن يُقدِم على فِعلِ أيّ شيء حرّكَت سبّابتَها في الهواء ناحيتَه ليَطفو في الهواء، ويُضرَب في الجدار بوَحشيّة حتّى فارَقَ الحَياة.

توجّهَت لشَيخ القَبيلَة وبعد دُخولِها لَمهجَعِه رأَت مَجموعةً من الحُرّاس يَحرُسونه لكنّهم احتَرقوا جَميعًا في لَحظة سَريعَة من «مرنان» التي رَفعَت يدَها في وجهِ الشّيخ الخائف ليَخرُج من كفّها سيفٌ ضَخم يَتوهّج احْمرارًا من حَرارتِه فَتقدّمَت له وقالَت له بهدوء:

«هذا ثمنُ قَتلِك لأبي».

غرسَت «مرنان» السّيف في صَدر الشيخ ليَخرجَ من ظَهرِه مُرورًا بقلبِه وسط صَرخاته وألَمِه وقبل أن تَخرُج من المكان رأَت فتَيات صَغيرات وبثوانٍ قليلَة دخلَت مَجموعَة من الضّباع من الباب وتقدّموا ثمّ بدؤوا يَنهشون في أجسادِهن حتى فارَت دِماؤهن ليمتن على الفَور.

خرجَت «مرنان» من الخَيمَة وأغمضَت عَينَيها قبل أن تتنشق رائحة الدّم المُنتشِرة في المكان ثمّ قالَت مُبتَسمَة: «هذه بِدايَة قصّتي...».

الراقص

بعد خمسين عامًا

قناة حكاية على الرف على تليجرام
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

بين زقزقات العصافير ونسمات الصباح العليلة، خرج فتًى يركض خارجاً من باب منزله وهو يلتفت خلفه ويطلق بعض الضحكات... كانت (والدته) تحاول اللحاق به وتصرخ باسمه:

«(جرماف) توقف توقف أشعر بالتعب»

تتوقف (والدته) وتنحني لتضع يديها على ركبتيها وتتنفس بسرعة استقامت بظهرها ووضعت يدها عند قلبها لتشعر بدقات قلبها السريعة:

«هيا لنعد إلى المنزل لم ننتهِ من درس اليوم»

توقف (جرماف) ونظر إلى (والدته) البعيدة عنه:

«لا أريد العودة»

«إن لم تعد فسأحرمك أيها الفتى الشقي» ضحكت عندما قالت تلك الكلمات، لأنها تعلم أن الآن سيعود ابنها لها ولكن ليس بنفسه:

«لا أريد الع...»

لم يتمكن من إكمال جملته ليحمله رجل فجأة كان لديه يد ضخمة، حمله بيد واليد الأخرى وضعها على فمه مغلقاً مجرى تنفسه، أثار قلق (والدته) فصرخت على الرجل: «جعمان ارفق على ابني أنت تسد مجرى تنفسه»

أبعد يده عن وجهه فبدأ يصرخ (جرماف) وقال وهو يقترب من (والدته):

«أرجوك لا أريد تعلم الرقص توقفي أرجوكِ!»

لم يكن لديه الخيار فعائلته تجمع قوت يومها من الرقص المسرحي الذي يؤدونه بشكل شهري عندما يحين وقت التجمع بالسوق كان ذلك الوقت في الشهر هو وقت تجمع القوافل سواء كبيرة أو صغيرة لتلك القبيلة التي ينتمون إليها فالقوافل التي تأتي لبيع البضائع التي لديهم يُحرم على قطاع الطرق الاقتراب منها سواء إن كانوا أشخاصًا عاديين أتوا للشراء أو البيع...

(جرماف) كان يكره تلك الفكرة أن يكون أول شاب صغير يتعلم الرقص (والدته) كانت تعتقد أن ابنها جاهزٌ للخروج على العلن، وعندها سيحدث ضجة كبيرة وسيأتي الكل لمشاهدته وهو يرقص ولم تكن خائفة على سمعة ابنها لأنها كانت تعتقد أن الأغنياء لا يهتمون للسمعة فهي على مشارف الغنى عندما يصبح ابنها راقصًا محترفًا، أعاده والده إلى المنزل ليقفل الباب عدة مرات ويجلس مع ابنه بالأرض؛ «عندما نتعاون يا بني لن نحتاج للجلوس على الأرض بل سنحتاج لمن يحملنا على أكتافه»

ظهرت ملامح عدم الفهم بوجه ابنه فأعاد والده كلامه ليكون مفهومًا له:

«كل ما نريده أن تتعاون مع والدتك لتتعلم الرقص، أنت تعلم أن والدتك هي الأفضل في قبيلة الفجعجة بالرقص وكل شهر يأتينا بعض المال الذي يكفينا لشهر آخر، ولكن عندما يكون لدينا شيء جديد ونكون واثقين أنه سيبهر الجميع سيتحدث الجميع عن الفتى الراقص والناس ستدفع ما يمكنها لتراه وهنا سنربح الكثير من المال لنكون نحن أسيادًا في هذه القبيلة والناس تحملنا على أكتافها فخرًا بنا»

فقال (جرماف) مما كان يسمعه من الناس: «كيف تتأمل منهم الفخر وهم يسرقون قوافل الناس وينتهكون حقوقهم البسيطة؟»

تدخلت (والدته) فقالت: «إنهم عائلتي ولن يأتي يوم ينتهكون فيه حقوقنا عمتي هي الساحرة الأكبر هنا وفي كل المدن والقرى الأخرى»

ابتسم الزوج وقال: «عمتك التي انتقمت وقتلت تلك القبيلة مع ذلك الشيطان؟ يا لك من امرأة غريبة كنت فيما قبل تلعنينها والآن تخدعين بها ابني أنها سوف تحمينا؟ فهي لم تعترف بك قط»

«هل تشعر ببعض الغيرة من ذلك؟»

لم يتمكن من كتم ضحكته وأطلقها بقوة حتى تردد صداها في آذان من بالخارج:

«هناك أشياء كثيرة أنا فخور بها لكن أنت وعمتك لستما من ضمنها»

- «لا تقلق ففخرك بعمتي لن يزيدنا شرفًا ولن يزيدها قوة فلا أحد يهتم بوضعك غيري الجميع يتحاشونك ولا يريدون العمل معك فوضعك يرثى له»

نهض زوجها من مكانه وخرج، (جرماف) قال:

«لماذا قسوتِ عليه هكذا؟»

نظرت له وتنهدت، قالت:

«كان يجب أن يسمع هذا الكلام مني ولا يأتي من غيري»

كان (جرماف) صغيرًا لكنه كان يشعر بوضع والده عندما يخرج للبحث عن العمل ولا يجد ما يفيده فيعود متخاذلًا ولا يتجرأ على فتح موضوع فشله في إيجاد العمل:

«لو سمعه من غيرك لكان أفضل فهذا الشيء يجب أن لا يسمعه منك أنتِ»

شعرت (والدته) متأخرة بمَا ارتكبته بحق زوجها، لتخرج

مسرعة صارخة باسم زوجها و(جرماف) يركض خلف (والدته)، التي بدأت تلتف حول نفسها باحثة عن زوجها الذي اختفى...

****

مرت السنوات الثماني ليدخل (جرماف) العمر ٢٠ عامًا وقد تعلم الكثير وحده بعد أن تركهما والده منذ تلك الحادثة التي غيرت من (والدته) الكثير أصبحت هشة جدًّا ولا تتحدث كثيرًا مع ابنها وتوقفت عن الرقص بالمسرح لكنها كانت تدربه بين الحين والآخر، وأصبحت حالتهما المادية صعبة بعض الشيء لكن (جرماف) أمكنه تدارك ما جرى بعمر صغير وبدأ يعمل عند أحد المزارعين ليحرث الأرض بشكل موسمي وكان يأخذ المال الذي يكفيه للموسم الآخر وكان حريصًا على مَا يقتنيه وحرم نفسه كثيرًا لأجل أن تعيش (والدته) حياة أفضل...

وفي أحد الأيام في وقت متأخر كان عند شرفة المنزل يفكر وتذكر الفترة التي كان والده موجودًا فيها بمنزلهم عندما أخبره أن يكون راقصًا وكيف أن ذلك سيجعله يعيش حياة رغيدة بين النبلاء..

بدأ يهز رجله بتوتر وقلق بالإضافة لتلك الحرب الناشبة في عقله مفكرًا بفكرة والده والعمل مع المزارع الذي كان كريمًا معه،

حتى نهض من مكانه وسار بخطوات قليلة بين الأشجار حيث بدأ الظلام يسدل ستائره وصل لساحة دائرية تحاوطها الأشجار من كل الجهات، لمح عدة أغصان متناثرة حوله فبدأ بتجميعها حتى حصل على الكمية الكافية وأشعل فيها النار، جلس للحظات ينظر للنار مفكرًا بحركات الرقصة التي سيتدرب عليها في أول مسرحية راقصة لأهالي قريته، أخذه التفكير حتى أصبحت النار رمادًا، بدأ جسده يبرد ليدرك بشرود أن النار قد انطفأت، تدفق شعور غريب بالدفء اللطيف والراحة الهادئة تحت ضوء النجوم التي ما أن رفع رأسه يتأملها رآها بعددها الهائل وكأنها جمهور يهتف له، توقف لا إراديّاً وسمح لجسده بالرقص على إيقاع نسمات الهواء العليل، وكأنه ولد بداخله شغف جديد لم يدرك جماله إلا عندما بدأ يتخيله، مسح برجله الأرض وكأنه يستشعر بها ثم أخذ نفسًا عميقًا ثم أغمض عينه وبدأ يحرك رجليه بخفة باتجاه الهواء وكلما تغير اتجاه الهواء شعر بجسده أنه يغير مكانه ولم يشعر بالوقت الذي مر إلا عندما سمع زقزقة العصافير وفتح عينه بصدمة غير متوقعة فقد أشرقت الشمس ولم يشعر بذلك ابتسم واستنشق نسمات الصبح وبدأ يتمشى بخطوات سريعة ليخبر (والدته) أنه وجد شغفه الذي كانت تعلمه لكي يكون محترفًا به ويكون أول شاب يحب الرقص ويأخذ ويستغل شغفه ليكون عملًا له. وصل إلى منزله وكان باب

المنزل مفتوحًا فدخل باستغراب لسماعه صوت (والدته) تتحدث مع شخص وكانت تترجاه وعندما وصل إلى مكان الصوت وجد امرأة يقف فوق كتفها غراب وينظر إلى (جرماف) و(والدته) بالأرض تتوسل عند قدمي المرأة:

«أعتقي ابني أرجوك!!»

- «زوجك سرق مني شيئًا!!»

تدخل (جرماف) دون أن يعرف من هذه المرأة:

«سأعوضك ما سرق والدي فقط اتركينا وحدنا!»

- «وهل تعرف ما سرقه والدك؟!»

قال (جرماف) واثقًا أن والده سرق شيئًا قد لا يستحق:

«لا أعرف لكن دعيني أحاول أن أجد والدي وآخذ ما سرقه منك»

دق في قلب الأم ناقوس الخطر من خوفها على ابنها:

«(جرماف) توقف عن التحدث لن تستطيع تعويض عمتي (مرنان) عما سرقه والدك!»

ابتسمت (مرنان) بخبث ونظرت إلى الغراب الذي على كتفها ليتحدث ذلك الغراب:

«لنعتبر أن والده وضع ابنه في وضع الرهان وهو خسر لهذا سنمتلك هذا الفتى..»

بدأت (والدته) بالبكاء وهي تتوسل عند أقدام (مرنان):

«عمتي أرجوك اقتليني لكن دعي (جرماف) يعيش بسلام أرجوك.»

- «من دواعي سروري»

بتلك الأظافر الطويلة السوداء التي طوقت عنق والدة (جرماف) رافعةً إياها للأعلى، تنظر لها بعينين حاقدتين تخفيان ألمًا خلفهما... لم تحتمل (مرنان) النظر لعينيها أكثر فدفعت بجسد فريستها نحو الجدار بقوة هادمةً إياه، تأثرت والدة (جرماف) بتلك الضربة ثم ارتطمت بالشجرة التي كانت قابعة خلف الجدار تماماً، هوت والدة (جرماف) تحتضر بعد أن تحطم أحد ضلوعها مخترقًا أحد أعضائها الداخلية، لم تصمد طويلاً لتلقى صريعة.

تجمد (جرماف) للحظة غير مصدق ما حدث كيف لتلك المرأة أن تمتلك تلك القوة وتقتل (والدته) هكذا؟!!

أدرك بسرعة مقتل (والدته) وذهب إلى الجدار الذي اخترقه جسد (والدته) وبدأ يركض نحو جثة (والدته) التي بالأرض وصل لها وسقط عند جثتها وبدأ يهزها ودموعه تتساقط:

«أمي أرجوك انهضي أرجوك»

لم تجاوبه (والدته) فأتاه صوت من بعيد:

«لقد ماتت أيها الغبي لقد حققت رغبتها أن تموت لأجلك وأنت تعيش بسلام»

التفت (جرماف) ودموعه على خده ليتحدث ذلك الغراب:

«مهلاً هل ستدعينه يعيش بسلام؟»

نظرت (مرنان) بعين (جرماف):

«سأدعه للحظة يعيشها ثم سأفترس السلام الذي يعيشه...!»

مسح (جرماف) دموعه وقال بغضب:

«**سأنتقم منك أقس..**» لم يمكنه أن يكمل جملته لتهجم عليه (مرنان) بسرعة ويغمى عليه..

تحدث الغراب: «أحمق فلا يمكن لأي أحد أن ينتقم من ملكة الانتقام بذاتها!!!»

- «(أبسل) احمل جسده وانقله إلى خيمتي"

انحنى الغراب وقفز من كتف (مرنان) ليثبت على بطن (جرماف) ويختفي جسده مع الغراب، ومن الجهة الأخرى اختفت (مرنان) لكنها لم تذهب إلى خيمتها بل إلى مكان آخر أشد غرابة...

الحياة الضائعة والحقيقة غير الموجودة

- «أمي ... أمي لا تموتي!!»

شهق (جرماف) شهقة قوية وكأن روحه عادت للتو بعد غرقه بالبحر، نهض بسرعة من مكانه وكان بمكان غريب جدًّا فكان هناك الكثير من المخلوقات الغريبة محنطة بأشكال لم يتخيلها أي عقل بشري، لم يتحمل عقل (جرماف) تلك الأشياء وبدأ يلتف حول المكان كالمجنون إلى أن عرف أنه بخيمة ويمكنه الخروج منها، بدأ يبحث عن شيء حاد يخترق قماش الخيمة وبالفعل وجد خنجرًا حادًّا بين تلك التماثيل، التقطه وجال ببصره يبحث عن زاوية لا تحتوي أي مخلوقات غريبة محنطة شعر بالفرحة حين رأى الزاوية المنشودة وطعن القماش ليصدر وهج وانفجار صغير باللون الأزرق دافعاً إياه للخلف لم يتألم كثيرًا ومن حسن حظه أنه لم يكن هناك شيء خلفه ليتأثر جسده منه عاود الكرة فحدث الانفجار ذاته سقط بجسده فوق الأرض تملكه الغضب وهو ممسك بالخنجر وألقاه ناحية الزاوية ذاتها فأحدثت ذلك الانفجار مجدداً ولكن الغريب أن الخنجر ارتد ناحيته بسرعة كانت تفصله بضعة سنتميترات من اختراقه لأعلى رأسه سقطت بعض الخصلات من شعره التي كانت تعترض طريق ذلك الخنجر ليأتيه صوت رجل يصرخ:

«سحقًا ما هذا؟!!»

نظر (جرماف) خلفه فوَجد الخنجر قد انغرس في عين الرجل الذي يلبس درعًا من الذهب الذي بسرعة أمسكه وأخرجه ولم يسقط حتى أي قطرة دماء منه وهذا أثار اشمئزاز وهلع (جرماف):

«ما ما ما أنت؟»

- «هل تريد أن أعرف بنفسي؟»

- «نعم!»

- «أهلاً انا (أبسل) صديق الساحرة (مرنان)..»

- «الساحرة (مرنان)!!» شعر بالغضب فورَ سماع اسمها فأجابه (أبسل)

«أبسل»: «أعلم أن بداخلك نارًا عظيمة لكن يجب أن تفهم شيئًا»

(جرماف): «وهل تعتقد أنها ستنطفئ من سماع بعض الأكاذيب منك؟»

«أبسل»: «فقط اسمع ثم قرر بنفسك»

(جرماف) «...»

«أبسل»: «بالماضي والدك سرق من (مرنان) قلادة سحرية يمكنه بها جلب أي شيء يريده وفي تلك القلادة مارد عظيم فورَ ما

أن ينتهي من تحقيق حلم أي شخص يحدث تغير في طبيعة الأرض، قد يحدث انفجار بركاني في منطقة لا يجب أن يحدث فيها أو يحدث فيضان عظيم يقتل مدينة كاملة فكل مرة يتمنى يحدث شيء ووالدك تمنى ٥ أماني وبعدها ذلك المارد قتله، في إحدى أمنياته تمنى أن يكون لدى ابنه قدرته الخاصة بالرقص وفي الليلة السابقة أنت خرجت بالساحة وبدأت ترقص مغمضًا عينيك أنت لم تكن تشعر بما فعلته لكن قدرتك شعر بها كل مخلوق قريب منك سواء كان شريرًا طيبًا وكان أول من شعر بطاقتك (مرنان) ذهبت بسرعة لتراك وكان كلما رقصت خرج من خلفك تذبذب غير واضح لها!!»

لم ينبس (جرماف) بحرف وهو يحاول استيعاب ما قاله (أبسل) له لكن سرعان ما تبادر لذهنه جملة واحدة ! أن أولئك هم قتلة (والدته)!

سأل وهو ينظر لـ (أبسل) بنظرة مشتعلة بالحقد:

(جرماف): «ما ذنب والدتي بقتلها؟!»

دخلت امرأة من العدم للخيمة وكانت تلك (مرنان) وهي تحاول أن تشيح ببصرها عن (جرماف) كي لا يرى مشاعرها الحقيقية

(مرنان): «تلك ليست والدتك إنما مندس متشكل بهيئتها ليحقق أمنية والدك.. فوالدتك ماتت من إحدى أماني والدك منذ زمن»

لم يصدق (جرماف) كلام (مرنان) فقال بشك وحذر وهو لا يزال يرمقها بتلك النظرات المفترسة: «ما المندس؟»

(مرنان): «إنهم شياطين يمكنهم التشكل على هيئة البشر قد يستخدمهم البعض لأغراض شخصية مثل الهروب لمكان ويكون ذلك المندس يعطيه الفرصة للهرب قبل أن يمسك به ملاحقوه»

بعد أن مرت على ذاكرته بضع لقطات يقارن فيها (والدته) القديمة و(والدته) التي تشكل الشيطان بهيئتها، انتبه إلى أنه كان هناك فعلاً تغير في شخصية (والدته) ولكنه أوهم نفسه بأن هذا حصل بسبب حادثة والده قد تغيرت (والدته)... جثا على ركبتيه وهو يشعر بوهن لم يشعر به من قبل، (والدته) متوفاة منذ زمن طويل...

قبل أن تخرج (مرنان) قالت له:

«حين تشعر أنك مستعد للخروج فقط اخرج من أي جهة تريدها»

وبعد عدة ساعات دخل (أبسل) الخيمة وبيده قطعة خبز وتفاحة وضعهما عند (جرماف) الذي ما أن رأى (أبسل) حتى مسح دموعه:

«أبسل»: «أأنت بخير؟»

(جرماف): «لدي عتب طفيف ينهش داخلي عتب على الأشياء التي أطفأتني وغادرت لكنني لا أبوح به لهذا أنا عالق بها على الدوام..»

«أبسل»: «كان يجب أن تحارب كل هذا وحدك»

(جرماف): «ماذا لو نامَت روحِي وهي حزينة؟ ماذا ستفعل لو حدث لك كل هذا؟»

«أبسل»: «ببساطة لا أملك رفاهية الانهيار أنا أتجاوز كل شيءٍ، ألا يحدث ذلك لك كثيرًا أن تتوقع شيئًا ويحدث شيء آخر؟!»

(جرماف): «يحدث كثيرًا أن أتلقى صفعة قوية في لحظة كنت أنتظر فيها من يربت على كتفي، أن يفاجئني شيءٌ لم يكن في الحسبان.»

دخلت (مرنان) إلى الخيمة وأجابت (جرماف): «يا (جرماف) لن تخرج من دوامتك إن كنت تنتظر شيئًا يجب أن تتقبل ما يحدث لأنه ما حدث قد حدث ولن يمكنك أن تفعل شيئًا بالماضي لأن الماضي وجبة سريعة للمستقبل.»

ألقى (جرماف) نظرة سريعة إلى (مرنان) ثم نهض من مكانه واقترب منها ليقول:

- «أنا مستعد للخروج..»

التفت (مرنان) وخرجت من الخيمة وخلفها (جرماف) وكان (أبسل) ينظر لهما وقال بصوت عالٍ فور خروجهما:

- «والأكل الذي جلبته لك هل ستتركه؟!»

عاد (جرماف) بعد أن سمع صوت (أبسل) يشتكي وأخذ الخبز والتفاحة:

- «أعتذر أخذني الحماس ونسيت...»

ابتسم (جرماف) وخرج للخارج وخلفه (أبسل)، كانت (مرنان) واقفة بجانب عجوز منحني الظهر وكأنه يحيي (مرنان) ثم رفع ظهره، وكان (جرماف) يتقدم إليهما وسمع حديث العجوز:

- «سيدتي مرنان الساحرة العظيمة يجب أن نجد حلًا نهائيًا فمنطقتنا ستنهار الأمنية الخامسة ستتفعل قريبًا وستكون علينا»

(جرماف): «لماذا لم تتفعل الأمنية الخامسة منذ وقت؟»

قالت له (مرنان): «لأن الأمنية الخامسة هي أنت والعقاب أنت نفسك»

(جرماف) بصدمة: «لكن كيف ستنهار المدينة بسببي فأنا مستحيل أن أفعل شيئًا يضر أي شخص؟؟؟!»

(مرنان): «ستفعل هذا وأنت لا تشعر...»

ابتعدت (مرنان) عنه وقالت له: «تعال معي.»

توجهت (مرنان) إلى وسط المدينة ورأى (جرماف) الناس يهابونها كلما مرت بجانب رجل أو امرأة، عجزة وحتى الأطفال فهم ينحنون لها خشية منها وصلوا إلى وسط المدينة وكانت معروفة جدًا بمركزها شجرة تسمى بشجرة (الحياة) فكلما حدث شيء سيئ لشخص فهو يذهب إليها طالباً المباركة بالإضافة إلى أنه يخبرها بأمنيته لأنه يذاع أنها تحقق الأماني، ما أن رآها (جرماف) حتى صُدم لأن هذه الشجرة بالعادة تكون خضراء متشعبة تبث الحياة لناظريها أما الآن فبدأت تذبل وأوراقها بدأت بالسقوط...

(مرنان): «المدينة تعتمد على هذه الشجرة فهي نادرة من العالم الآخر جلبها لنا (أبسل) لكي تنعش المدينة فأنت تعلم أننا في الصحراء ومن المستحيل على هذه الأرض أن تكون مناسبة لزرع الأشياء ولكن هذه الشجرة جعلت الأرض خصبة ومناسبة لأي شيء يتم زراعته ومنها خرجت الأنهار ومنك أنت.»

لم تكمل (مرنان) جملتها الأخيرة فصمتت لكن (جرماف) أكمل جملتها:

- «سينهار كل شيء!!»

(مرنان): «ربمَا بمساعدتك أن تمد للشجرة القوة للتعافي ومن الممكن أن تجعلها أقوى وتزيد من انتشار الأشجار والزرع في أنحاء مدينتنا»

تقدم (أبسل) بدرعه الذهبي ووضع يده بكتف (جرماف) وقال له:

- «المندس الذي كان متشكلًا على هيئة والدتك كان يعلمك أسلوب الرقص العكسي ولو لم نخلصك منه كان سيدمر طاقتك وستكون طاقتك الداخلية فاسدة ولن يمكنك معالجتها بأي شيء، ولهذا يجب عليك أنت أن تخلق أسلوبك قد يأخذ منك وقتًا طويلًا وحتى سنين لكي تجد أسلوبك..»

(مرنان): «(أبسل) ليس لدينا الوقت الكافي للانتظار يجب أن يتعلم بأسرع وقت ممكن!»

(جرماف): «حسنًا توقفا!! أريد فقط وقتًا وحدي لكي أعيد شغف الرقص الذي كنت أعيشه..»

نظرت (مرنان) في (أبسل) وابتسمت له وقالت لـ (جرماف):

- «حسنًا لك الوقت الذي تريده لكن يجب أن لا يكون أكثر من أسبوع واحد!»

رحل (جرماف) مبتعدًا عنهما واتجه إلى منزله الذي يبعد عشر

دقائق مشيًا وكان مع كل خطوة يخطوها مشاعره تثقله فقدان (والدته) منذ وقت طويل ووالده الذي فعل هذا به والشغف الذي امتلكه ثم أصبح نقمة عليه ولن يهنأ به طيلة عمره أراد أن يبكي لكن نظرات الناس والشفقة التي تحيطه تمنعانه من البكاء كانت المدينة مزدحمة فانتشار الأخبار لديهم مثل البرق مقتل (والدته) على يد (مرنان) ذلك يعتبر شيئًا خطيرًا جدًا ومن ثم الناس يرونه مع (مرنان) أصبح محاطًا بأسئلة شعب المدينة، كانت صرخات الأطفال تثير غضبه قليلاً، وصل إلى منزله ولكن لم يدخله فليست لديه القدرة لدخوله لكن ذهب إلى تلك الشجرة التي قتلت (والدته) غير الحقيقية ولم يجدها، فلا يعلم هل يبكي عليها الآن أم ينسى ما جرى وكأن (والدته) قد ماتت منذ وقت طويل أو هي بالأساس حية ولكن ذلك المندس خطف (والدته)!! كان عقله مدججًا بالأفكار، اتجه إلى تلك الساحة الخالية ووجد هناك حفرته لم تغمرها الحيوانات من حسن حظه، فبدأ يجمع أغصان الشجر وأشعل النار، جلس في الأرض مفكرًا كيف يشعل حماسه ويصعد من شغفه مثل الليلة الماضية ووجد تلك الثغرة التي فورَ ما وصلت لعقله نهض بسرعة.. وهي (والدته) الراقصة كيف كانت راقصة مبدعة ومتمكنة، أغمض عينيه وشعر بالهواء الذي يأتيه من كل مكان وكان ذلك شيئًا غريبًا لكن لم يكن سببًا لفتح عينيه بدأ يحرك

رجليه بخفة سحرية ويتحرك يمينًا ويسارًا ويعود للخلف ويرفع يديه ويحركهما بحركات سلسة جدًّا، وكانت في ذلك الوقت (مرنان) تراقبه من بعيد كاتمة أنفاسها وهي ترى (جرماف) يرقص والهواء يتلاعب معه عندما يكون واقفًا بجهة الهواء يكون معه والورود كيف كانت تنبت من العدم وذلك لأنه يفكر باستقرار ولذلك لم ترتح (مرنان) ففي بالها شيء تريد فعله وهي أن تعدم استقراره لترى ما سوف يفعله عندما يغضب ويرقص فتلك التجربة لا تعلم ثمارها ولكن يجب أن تعلم ما سوف يواجهها عندما يحدث شيء خطير يجعل (جرماف) ينقلب عليها فنادت بصوت خافت:

(مرنان): «(أبسل»)

خرج «أبسل» من العدم وقال لها: «ماذا تريدين؟!»

(مرنان): «قلل من صوتك يا أيها الأحمق» رفعت يدها وأشارت إلى (جرماف) ثم أكملت كلامها: «انظر إليه»

«أبسل»: «ما هذه بحق الجحيم؟!!»

(مرنان): «إنها شجرة الحياة ولكن على هيئة بشري هل يعقل هذا؟!»

«أبسل»: «لم أعرف يا (مرنان) أنه يوجد بشري يمتلك لعنة مثل

تلك فكل اللعنات دائمًا تكون نقمة على صاحبها وقد تصل إلى قتله ولكن هذا الشيء مختلف عن المعتاد بل خارج عن الطبيعة! أن يصل لمرحلة جسده وروحه يكونان مندمجين بعضهما مع بعض»

(مرنان): «(أبسل) أريد أن أختبر غضبه»

«أبسل»: «وكيف تريدين فعل هذا فغضبه قد يدمر المكان!؟»

(مرنان): «أريد أن تمرر له ذكرى مقتل (والدته) المندس عندما قتلتها»

«أبسل»: «وإن كان قد استسلم للأمر الواقع ورضي بمقتلها فلن يحدث شيء واختبارك سيفشل»

نظرت (مرنان) إليه وقالت بصوت غاضب: «فقط افعلها ولا تجادلني!»

اختفى (أبسل) من مكانه ووجدته (مرنان) متشكلًا بهيئة فراشة صغيرة وكانت تطير نحو (جرماف)، لكن كان صعبًا على (أبسل) أن يذهب إلى (جرماف) لأن الهواء لا يساعده في الاقتراب فاختفت الفراشة وعاد (أبسل) جانب (مرنان) وقال لها وهو يتنفس بصعوبة: «لا يمكنني الاقتراب منه!!»

(مرنان) بتجهم: «هل أنت أحمق لتتشكل على هيئة حشرة؟! بالتأكيد لن يمكنك الوصول لأنك فراشة فكيف يمكنك أن

تتحدى الهواء لتتقدم منه؟ وأنت بالأساس أحمق لماذا تأتي من أمامه وتلك المنطقة مركز الهواء يكون بها أقوى؟! حاول أن تذهب من خلفه فيكون الهواء أضعف»

قال «أبسل» بتهكم: «حسنًا سأحاول تمني لي التوفيق»

(مرنان): «أتمنى لك أن تموت هناك!»

ابتسم (أبسل) واختفى وكان متشكلًا على هيئة فراشة اتجه خلف رأس (جرماف) وكان يقترب منه، و(مرنان) بالخلف تنظر إليه بترقب لما سيحصل، وعند اقتراب (أبسل) من رأس (جرماف) وجد شيئًا يمنعه من الوصول حاول كثيرًا، لكن صدمه (جرماف) بالالتفاف نحوه ليطير (أبسل) بعيدًا عنه

ضربت (مرنان) الشجرة القريبة منها بغضب ليعود (أبسل) وكان متعرقًا بشدة:

«لقد حاولت هناك حاجز يحميه مثل الدرع التي وضعتِها في خيمتك لن يمكن لأحد اختراقه ولكن يمكن دخولها بهدوء إن أنت فقط رغبت وذلك أعتقد ينطبق عليه إن كان يرغب أحد بالاقتراب منه يمكنه!!»

انحنت (مرنان) وأمسكت بحجر صغير لكنه ثقيل بعض الشيء:

«دعني أرَ قوة درعه!»

فورَ ما أن أكملت جملتها رفعت يدها ورمت الحجر على (جرماف) الذي التف بسرعة له وأمسكه وكأنه شعر به من بعيد جدًّا، حدث كل هذا وهو مغمض العينين،

ذهلت (مرنان) من قدرة الاستشعار لدى (جرماف): «لقد تأقلم مع لعنته فلن يمكننا الوصول إليه.. دعنا نذهب يا أبسل»

(أبسل): «مهما رأيتِ فهوَ يحتاج إلى التدريب ليصل إلى أقصى قدراته»

(مرنان): «نعم أتفق معك لكن لندعه وحده هذا الوقت وعندما يعود لنا سيكون جاهزًا لإعادة شجرة الحياة وتعود مثل سابق عهدها»

كان في ذلك الوقت (جرماف) يكمل رقصه، شعوره الجميل الذي وصل له لم يكن يتوقعه قط دقات قلبه الهادئة والهواء البارد الذي يلتقيه جسده كان يعطيه إحساسًا رائعًا، ومشاعره عندما كان الهواء يتحكم بيديه ليمسك بعض الأشياء التي تأتي له فجأة وكأن الهواء أصبح جزءًا من روحه، كان في لسانه كلام يريد أن يقوله فجعل لسانه ينطلق بقول الجملة التي بداخله:

- «ليتَ العِناقَ مع القوافلِ يُرسَلُ مِثل السلامِ وفي الرسائلِ يُحمَلُ»

- «ليتَ كل شخص نحبه يشعر بحبنا له..»

فتح (جرماف) عينيه ليرى من بعيد فتاة جميلة الملامح تلبس فستانًا أبيض مثل وجهها ولديها فم وردي أغرى (جرماف) أن يركض إليه ليقبله فقال لها بصوت واثق:

(جرماف): «ومن أنتِ؟»

(الفتاة الجميلة): «وجهك الهادئ لا يفصح عن شيء مثل بلادٍ مشتعلة بالثورات، لكنها صامتة على الخريطة.. أنا (ماسة»)

(جرماف): «خرجت بفائدة وحيدة من الأيام الماضية، أن لا أفعل أي شيء لا يشبهني مهما بدا مغريًا... أنا (جرماف»)

تتقدم (الفتاة الجميلة) نحوه وتلمس أغصان الأشجار التي تمر بجانبها: «الجزء المحذوف من كلماتنا النظرة التي نحتفظ بها والأحلام التي لا نُخبر عنها أحدًا النبرة التي نُخفيها والذكريات التي نتظاهر بنسيانها هي نحن في الحقيقة... أخبرني ممَّ تخاف؟»

فهم (جرماف) طريقة حوارها فقرر أن يتحداها وابتسم بثقة:

- «أكبر خوف في حياتي خوفي أن أوهامي العاطفية تتمكن

مني وأصدقها.. وأن أخدع بجمال شخص ويكون ليس لي وأخذل»

«ماسة»: «خُلقت لِنفسِك أولاً وليس للعابِرين، ثانِياً يجِب عليك أن تتلذّذ بنعمة الاكتفاء بذاتِك فهِيَ لن تَخذُلك أبداً ولا تحاول أن تبحث عن الأبدية في الأشياء»

(جرماف): «الحياة بحدّ ذاتها مؤقتة، فبأيّ حقٍ نبحثُ عن أبدية الأشياء؟»

«ماسة»: «قلبك مهلك وعيناك بانتظار غفوة لتريح روحك».

(جرماف): «ما عدت أنا مثلما كنت أنسكب دفعةً واحدة بعواطفي، أحطت نفسي بالحذر كي لا أندفع لأشياء من الممكن أن تجرحني»

بدأت (ماسة) تتراجع للخلف ثم التفت لتبتعد عنه، كان (جرماف) مجردًا من عقله، الفتاة التي التقى بها ليست من هذه المدينة هي من عالم آخر جمال كهذا مستحيل أن يُخلق في هذه المدينة، أدرك بعد دقيقتين رحيلها فبدأ يركض بالمكان الذي رحلت منه ولكن لم يجدها وكأنها تلاشت!!

عاد إلى الساحة ومسك بحفنة من الرمال بيده وأ لنار

ضرب كفيه بعضهما ببعض لتتساقط الرمال العالقة، واتجه ناحية منزله، فكان بداخله شعور غريب كلمَا لمس إحدى الأشجار بيده وكأن الحياة تدب بداخلها وتشعر بكل شيء وتسمع وتفهم كان يريد التحدث معها لكن كيف يتحدث بلغة الأشجار فهذا غير ممكن؟ وعند اقترابه من المنزل بدأ يتذكر (والدته) وأنفاسه بدأت تصبح أثقل وكانت كل حركة يتحركها تتعبه كثيرًا لكن أخيرًا وصل إلى منزله وفتح الباب ليدخل وكان مرتبًا وكأن (والدته) هناك، ذهب إلى غرفة النوم وفتح الباب ليجدها خالية أغلقه ودقات قلبه تتسارع اتجه إلى غرفته ووقف عند عتبة الباب لترتجف ركبتاه ويسقط على الأرض لم يتحمل الوقوف، بدأت دموعه بالسقوط بالتدريج تنهد بقوة لتتحول إلى شهقات قوية وبكاء عالٍ كالطفل الذي حرمته عائلته من لعبته المفضلة ولكن ما فقده (جرماف) هي عائلته، حضن رجليه ومن ثم حضن الأرض التي استقبلته بكل رحب وسعة ليأخذ كفايته من النوم...

- «درب عقلك على رؤية الخير في كل موقف»

فتح عينه على تلك الجملة التي خرجت من فم شخص أول مرة يسمع صوته كان رقيقًا جدًّا وأنثويًّا رأى نفسه نائمًا عند عتبة باب غرفته، سند بيديه جسده لينهض بوهن شديد وكان جسده يؤلمه،

اتجه إلى قربة الماء ورفعها وشرب منها دون أن يستخدم كوب الماء، ارتوى وأعاد القربة بمكانها وخرج خارج المنزل ذاهبًا إلى (مرنان) بدأ يتسكع في أنحاء المدينة وكانت نظرات الشفقة تقتله، أثناء مشيه استوعب أنه لم يأخذ وقتًا طويلًا في نومه فلم تغرب الشمس، ولكن كانت باردة قليلاً عن المعتاد، وقرر سريعاً أن يذهب إلى شجرة الحياة يريد أن يراها مجددًا وبالفعل بعد دقائق من المشي المستمر اقترب منها لكن هذه المرة وجد تجمعًا كبيرًا حولها ولم يستطع الولوج لها سوى بأن يتزاحم من بين الحشود، دخل بين التجمع وكان الرجال يقذفونه بسبب تدافعه الذي أزعجهم بالإضافة إلى أنه كان يدوس بقدمه على أقدامهم، وعندما تمكن من رؤية الشجرة وجد (مرنان) واقفة بجانبها و(أبسل) بدرعه الذهبي واقفًا بجانبها لا يتحرك فقط ينظر لها نظرات حزينة، اقترب (جرماف) عند (مرنان) وقال لها باستغراب:

- «ماذا يحدث؟»

التفت له (مرنان) وكأنها وجدت بعض الأمل في حضوره:

«الشجرة إنها تحتضر بسرعة... وبدأ زرع الناس بالذبول هذا الصيف سيكون صعبًا جدًّا على الشعب»

انحنى (أبسل) عند أذني (مرنان) وقال لها:

- «يجب أن تغادري الآن فهذا الشيء يظهر ضعفك لشعبك يجب أن يكونوا واثقين بك ومتماسكين..»

نهضت (مرنان) من مكانها ونظرت في (جرماف):

- «تعال معي»

(جرماف): «حسنًا»

تحركت (مرنان) إلى الشمال وكان هذا المكان ليس جهة خيمتها بل إلى خارج المدينة تحديداً البوابة الخارجية بدأت (مرنان) بالحديث:

- «هل كان هناك تطور؟» نظرت إلى (جرماف)

(جرماف): «لا أعلم لكن أحاول»

نظرت(مرنان) إليه نظرة حادة: **«ما مدى ثقتك بنفسك؟»**

(جرماف): «لا أعلم»

(مرنان): «كيف تزرع الثقة بنفسك؟»

شعر (جرماف) بنفاد الصبر وقال بصوت عالٍ:

«لا أعلم توقفي عن الحديث في أشياء لا يمكنني العلم بها»

تدخل (أبسل) بالحديث وقال: «لا ترفع صوتك! وحاول أن تجاوب»

توتر (جرماف) وخاصة أن (مرنان) هي حاكمة المدينة ويمكنها قتله دون أن تثير الريبة ولن يهتم أحد لمقتله،

قالت (مرنان) جملة لتثير غضب (جرماف):

«دعه إنه ضعيف مثل والده!»

توقف (جرماف) بمكانه وبدأ ينظر بغضب إلى (مرنان) والتي لم تتوقف عن الحركة بل أكملت مع (أبسل) فقالت له: «إنه بلا فائدة»

شعرت (مرنان) بوتيرة الهواء الذي أصبح يزداد مع كل حركة تتحركها وقررت أن تلتف نحو (جرماف) فتلقت صدمة من المنظر الذي رأته، كان يرقص والهواء يتلاعب معه وبسبب أنهم بالصحراء والرمال كثيفة رأت عينها تلك القبة الحمراء التي تحمي جسد (جرماف) ومع الرمال التي تدور حوله أعطته منظرًا مريبًا جدًّا...

صرخت (مرنان): «جرماف توقف!!»

عرفت لو استمر بهذا فقد يصبح إعصارًا ويحدث ضررًا كبيرًا بالمدينة، لم يصل صوتها إليه فقررت أن تذهب إليه وتخترق القبة التي تحميه ولكن أمسكها (أبسل) فقال:

- «هل أنتِ متيقنة بذهابك؟!»

(مرنان): «إن كان درعه فقط لحمايته فسوف يمكنني الدخول لأنني لا أحمل شرًّا له»

- «توخي الحذر..» ترك (أبسل) يدها لتنطلق (مرنان) ذاهبة وكان الهواء يتلاعب بملابسها والرمال تتجمع بطريقة مؤذية نحو بشرة وجهها وعينيها وضعت يدها عند وجهها لتحميه وفجأة توقف، شعرت بالهدوء الصافي وصوت الهواء الذي أطرب أذنها، أبعدت يدها عن وجهها لترى أنها بقرب (جرماف) وعندما التفتت وجدت القبة تصبح أكبر وأكبر قبل أن تدخل،

(جرماف) لم يتوقف عن الرقص كان يتلاعب بخفة بحركة قدميه ويديه، اقتربت منه أكثر وقالت بصوت هادئ:

- «يجب أن تتوقف سوف تدمر المدينة»

وكأنه لم يصل صوتها إليه فقالت مجددًا:

- «إن كنت مستعدًّا لقتل الأبرياء فلا تتوقف!»

(جرماف): «لقد عدتِ»

ظنت (مرنان) لوهلة أنه كان (جرماف) يتحدث معها لكن صدمت من صوت أنثوي آخر أجابه:

- «أسوأ إنسان في الدنيا الذي يؤذيك ويتعامل معك كأنك أنت الذي آذيته»

بدأت (مرنان) تبحث عن الصوت وفورَ ما أن وجدته ذهلت من شدة الجمال ولكن قاطع ذهولها كلمات (جرماف):

- «درب عقلك على رؤية الخير في كل موقف.. كان ذلك الصوت هو أنت!»

«ماسة»: «بعض الصدمات التي تمر عليك.. وظيفتها تعديل نظرتك للأشخاص في حياتك.. وترتيبهم حسب الأولوية بالطريقة التي يستحقها كل منهم»

(مرنان): «(جرماف) حاول إيقاف غضبك!!»

(جرماف): «مرنان إن كنتِ غير مستعدة للحرب فلا تلعبي بالنار قد تحرقك يومًا ما!!»

- «عن ماذا تتحدث؟!» تمعنت (مرنان) بوجه (جرماف) وبدأ سيل من العرق يسقط منه كان ما يفعله يتعبه جدًّا لكن كان يحاول أن يثابر ليريها قوته.

«ماسة»: «الساحرة (مرنان) كان يمكنك مساعدة والدة (جرماف) لم أعتقد أن قلب الأم بهذا الجفاف»

لم يستوعب (جرماف) كلام (ماسة) لكن (مرنان) فهمته وأجابت:

- «من يخرج من رحمة أمه فهوَ لا يعني لي شيئًا!»

«ماسة»: «وحفيدك هل هوَ خارج من رحمتك؟»

(مرنان): «ليس بعد لكن أشك لو أكمل طريقه معك فسيخرج!»

قالت «ماسة» بخبث: «تمسكي بالفرصة ففرصتي أقوى منك»

ابتسمت (مرنان) فشبكت يديها بعضهما مع بعض وقالت: «أعتقد أني سأحب اللعب بالنار»

وبدأت تقول بعض الطلاسم لتخرج جماجم من تحت الأرض وأعينها مشتعلة بالنار، نظر (جرماف) في عيني (مرنان) وكانتا كالظلام، هجمت الجماجم على (ماسة) وبدأت الجماجم بإطلاق نيران من فمها، كل الطلقات كانت على جسد (ماسة) والتي سقطت في الأرض من آثار الألم فتقدمت (مرنان) لها وقالت:

«أنتِ مجرد لعنة فالجمال لا يليق باللعنات!»

رفعت (ماسة) رأسها لتلتقي بوجه (مرنان) والتي رأت ملامحها الحقيقية، صرخت (ماسة) صرخة قوية جلجلت قلب (جرماف) ويا للأسف لم يرَ وجهها الحقيقي، لم تتحرك (مرنان) من مكانها بل وقفت ثابتة بمكانها تنظر لـ (ماسة) التي بدأ وجهها يصبح سوادًا كليًا وشعرها يصبح أكثر طولًا وقدماها واليدان أطول من المعتاد،

توقف (جرماف) عن الرقص ليتوقف الهواء عن التحرك والدرع يختفي، وبذلك الوقت رأى (أبسل) منظر (ماسة) وأتى بسرعة البرق ناحية (مرنان) ليقول:

«إنهُ مارد! ماذا يفعل هنا؟!!»

(مرنان): «ما ذلك المارد إلا لعنة جرماف يجب أن نقتله!!»

نهض المارد من مكانه لترى (مرنان) طوله المخيف، عقدت يديها مرة أخرى واختفت الجماجم ثم التفت نحو (جرماف) الذي كان ينظر للمارد فقالت لـ (أبسل) وهي تتجه نحو (جرماف): «أبسل تولَّ أمره»

- «لكِ ذلك» قالها مبتسمًا وهو يتقدم نحو المارد وكل خطوة كان يخطوها (أبسل) يتضخم عندها وكان درعه يتمدد معه، أصبح طول (أبسل) كطول النخلة ولكن حجم عضلاته العظيمة كاد يحطم درعه!!

تحدث المارد بثقة وهو يغير من تشكله ويصبح بحجم (أبسل):

- «الآن نحن متعادلان»

(أبسل): «لا يوجد تعادل بين أمير ومارد عارٍ من كرامته!»

تقدم المارد بحركة سريعة وضرب وجه (أبسل) ولكن لم يتأثر بالضربة:

- «هل هذا أقوى ما يمكنك؟!» تقدم (أبسل) بدوره بسرعة البرق وضرب المارد ضربة قوية جعلت الأرض تهتز معه ليطير المارد لمسافة بعيدة تعدت المدينة فقفز (أبسل) ذاهبًا للمارد الذي يطير بسبب ضربته..

عندما قفز (أبسل) خلف المارد وصل إلى جسمه ليضربه وهو معلق بالهواء ضربة قوية ببطنه تسقطه في الأرض وتحدث حفرة ضخمة جدًّا، كان المارد يتألم بشدة محاولًا فعل شيء، نزل (أبسل) إلى الأرض ووصل عند وجه المارد وقال بثقة:

«هل الضعف متوارث بين عائلتك؟»

سمع المارد الجملة اشتعلت عيناه وكأنه قد مرت عليه ذكرى في عقله نهض من مكانه، وكان (أبسل) يبتسم له وهجم المارد بضربات كثيرة عليه، وبردة فعل سريعة من (أبسل) حمى بطنه ووجهه بيديه، وأخذت اللكمات تنهال عليه لدقائق دون توقف..

- «(أبسل) هل تحتاج المساعدة؟»

أتى صوت (مرنان) من بعيد وهي تنظر إلى (أبسل) وهو يتلقى الضربات دون أن يفعل شيئًا وشعرت أنه يحتاج للمساعدة فعلاً، التفت (أبسل) إلى (مرنان) وقال:

«لا أسمعك ماذا قلتِ؟»

أعادت (مرنان) جملتها ولم يسمعها (أبسل) فشعر بنفاد الصبر وبسرعة لكم المارد ليبتعد عنه وقال: «توقف أيها الأحمق ألا تملك الصبر قليلًا لتجعلني أستمع لها؟؟؟!»

ذهب (أبسل) ناحية (مرنان) وقال لها: «ماذا تقولين!؟»

قالت (مرنان) وهي تضحك: «كنت أعتقد أنك تحتاج إلى المساعدة»

- «لا، شكرًا لا أحتاج إلى المساعدة»

التفت ناحية المارد والذي كان يركض بسرعة ناحيته وعندما وصل لكمه (أبسل) لكمة قوية على وجهه ليتجه نحو الجبل الذي هدم من قوة ضربة (أبسل)، قفز نحو الجبل وجلس فوق صخرة قريبة ينظر إلى المارد:

«ألا تعرف مدى فارق القوة الذي بيننا؟»

- «تعجبني ثقتك ولكن ماذا ستفعل لو كنت وحدك ضدنا؟!»

اختفى المارد واختفى أيضًا (أبسل) والذي عاد إلى (مرنان)...

- «لقد هرب»

- «لا أعتقد ذلك»

أشارت خلفها وعندما التفت (أبسل) وجد بعيرًا ضخم الحجم وذئبًا وكلبًا وحصانًا كلهم بالحجم الضخم نفسه تحدث البعير وكان صوته مرعبًا جدًّا:

- «من أنت؟!»

- «أنا الأمير (أبسل) ابن الملك جاهن وجدي عيسان من مملكة الجن الأبيض»

تحدث البعير: «نحن الأسياد الأربعة لماذا أمير مثلك يهاجم ابنتا سخطون؟»

- «ابنكم اللعين يتلبس جسد (جرماف) بن جمعان آل همان وجدته الساحرة العظيمة (مرنان)»

تحدث البعير بتهكم: «(مرنان) ابنة من؟»

تقدمت (مرنان) من خلف (أبسل) وقالت بصوت غاضب وثقيل: «(مرنان) فقط»

لترتفع من الأرض وتصبح أمام رأس (أبسل) وكان شعرها يتطاير معها

تحدث الذئب: «يا أيها الأمير يجب أن تسلم جسد البشري»

تدخلت (مرنان) وقالت: «لن تأخذوه إلا على جثتي لن تمسوا منه شيئًا!!»

قال الحصان وعيناه تحترقان: «تعجبينني أيتها البشرية»

ضحكت (مرنان): «من قال إنني بشرية؟!»

بدأت تقول طلاسم وكان صوتها عاليًا جدًّا لحد أنه وصل إلى سكّان المدينة وبلمح البصر خرج مارد لونه أحمر وصرخ صرخة عظيمة جعلت كل الحيوانات الموجودة بالأرجاء تهرب من مكانها ويصيبها الجنون...

نظر المردة الأربعة بعضهم إلى بعض وقال الحصان: «حسنًا»

ابتسمت (مرنان) وقالت: «حسنًا ماذا؟!»

قال الحصان: «سنخوض الحرب ومن يفز يكسب البشري بعد شهرين ستكون الحرب كونوا على استعداد فلن نرحم أحدًا»

نظرت (مرنان) للمارد الأحمر وهزت رأسها بالموافقة ليختفي بلمح البصر ويقطع رأس المارد المتشكل كالحصان ويتحول جسده لرماد فقالت (مرنان) بثقة:

«المكسب لنا فلا داعي لأن تخوضوا شيئًا الهزيمة واردة لكم»

تراجع المردة الثلاثة واختفوا من مكانهم هبطت (مرنان) تستند بقدميها فوق الأرض لتضربها ثلاث ضربات ويختفي المارد الأحمر تقلص جسد (أبسل) وعاد لحجمه البشري:

- «هل (جرماف) على ما يرام؟»

- «لقد أعدته إلى خيمتي ليرتاح»

- «ألا تفكرين يومًا أن تبني لكِ بيتًا من الحجر؟ جميع سكان المدينة لديهم بيوت حقيقية إلا أنتِ!»

- «الخيمة تم صنعها من مئة ساحرة لقد تم تطريز المئات من الطلاسم عليها لكي تكون بهذه القوة ولو وقع عليها مارد متشكل بحجم ضخم فلن يحدث لها شيء»

- «يمكنك جعل السحرة يبنون لك المنزل ويضعون آلاف الطلاسم لجعل منزلك أكثر أمانًا!»

نظرت له بجدية وقالت: «هل تستغبي؟؟»

- «الاستغباء وأنا أفهم كل شيء متعة عظيمة.»

تقدمت (مرنان) إليه وصفعت رأسه فقال: «يداك رقيقتان مناسبتان لامرأة تعمل ليلاً ونهارًا لتدليك أمير يبدأ اسمه بحرف (أبسل»)

ضحكت (مرنان) وأجابته: «ولا في أحلامك سيحدث هذا لك، أنت أمير منبوذ»

- «ارفقي بمشاعري قليلاً»

نظرت إليه (مرنان) بجدية قبل أن تختفي راحلة ليقول بصوت مسموع وهو ينظر أمامه: «لقد تعبت!»

اختفى (أبسل) وذهب إلى خيمة (مرنان) واتجه ليدخل، فوجد (جرماف) مغشيًّا عليه على الأرض يهتز بشكل مرعب و(مرنان) تثبت جسده فركض (أبسل) بسرعة لها وقال: «ماذا يحدث له؟!!»

- «المارد يحاول قتله!»

- «تبًّا له ابن اللعين»

(مرنان) وهي تنظر إليه: «اذهب لعالمك واطلب المساعدة!»

- «لمن أذهب؟! مثل ما قلتِ أنا أمير منبوذ ولن أجد المساعدة هناك»

- «يا أيها الغبي لقبك الملكي لم تتجرد منه!!»

لم يجبها (أبسل) بشيء لكنه اختفى من عندها، لتنهض (مرنان) تمسك بزجاجة بها وصفة تجعل أقوى مارد ينام، عادت لجسد (جرماف) وفتحت الزجاجة لتسقيه القليل منها ويبدأ الارتجاف يخف...

- «لا تتأخر يا (أبسل)» قالتها في نفسها والخوف يقتلها فهي لا تريد أن يتكرر هذا معها مرة أخرى مثل ما حدث لشقيقاتها الثلاث....

الذاكرة المشروخة

قناة حكاية على الرف على تليجرام
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

بعد ما خرجت (مرنان) من الخيمة ودماء الانتقام متشربة بجسدها رأت الضباع تقتل الأبرياء والأطفال ولم تستشعر بذلك إلا عندما رأت جثثهم في الأرض وأعضاءهم متشرة فهي لم تعتدِ الانتقام بتلك الطريقة ولو عرف والدها لقتلها من شدة قبح فعلتها، فأكملت مشيها إلى البوابة والتي وجدت عندها (أبسل) ممسكًا بجسد شاب في مقتبل العمر فصل رأسه عن جسده والدماء تناثرت بوجهه، والنظرات المرعبة التي نظر بها إلى (مرنان) جعلتها تتوقف ولم تعرف الوحش (أبسل)، تقدم لها (أبسل):

- «تم إبادتهم جميعًا!»

- «أشعر أننا اقترفنا جريمة كبيرة!»

(أبسل) وهو ينظر لها بصدمة وكان على وشك الضحك: «عندما كنت أنظر إليك لقد كنت أرى أجمل وحش بحياتي لم أعتقد أنني سأخلق وحشًا مثلك عندما دخلت لعقلك وزرعت تلك الطلاسم بك»

شعرت (مرنان) بالاختناق من كلماته ، فجالت بصرها مجدداً بين جثث الأطفال وهي تسترجع بذاكرتها أصوات استغاثاتهم قبل أن تقتلهم بوحشية غير مدركة لذلك وأرادت أن تتحدث لكنها جثت أرضاً لتسقط معها دموعها رفعت يديها تنظر لهم والدماء

متناثرة وعندها انتبهت لذلك الجرح العميق بكف يدها: «دماؤهم اختلطت مع دمائي أي وحش يمكنه فعل ذلك؟!!»

- «هناك وحوش رأتها عيني لن تصدقي وجودها وأحدهم أنجلوس هل تعتقدين أنه شيطان طيب؟؟؟»

- «لماذا ماذا فعل؟»

- «الآن ليس الوقت المناسب لإخبارك لكن أعدك ستعرفين كل شيء..»

مد (أبسل) يده، لتشبك (مرنان) يدها بيده وتنهض وبذلك الوقت شعرت بحرقة عند ذلك الجرح وكأن الرمال دخلت بداخله لكن عندما نظرت وجدته يلتئم: «كيف ذلك؟»

- «إنها قدراتنا يا (مرنان»)

شعرت بالانبهار لكن استثقلت أنه تغيرت ملامح وجهها

مشت مبتعدة عن (أبسل) وخرجت من المدينة وعادت إلى خيمة شقيقاتها فكانت خالية من وجودهن، والبعثرة التي وجدتها جعلت قلبها ينقبض من الخوف فنظرت إلى (أبسل) وقالت: «ماذا حدث هنا؟!» ولكن لم يجبْها (أبسل) فكان وجهه منكمشًا والرعب واضحًا عليه: «ماذا حدث هنا؟!!!!» قالتها بصوت أعلى جعل

الخيمة تهتز ويختفي معها (أبسل)، نظرت (مرنان) لخارج الخيمة ولم تجد أي شيء غريب، فبدأت تهرول خارجة من الخيمة محاربة عقلها، بدأت تدور حول المكان تبحث عن لا شيء!، عادت أمام الخيمة وكانت تنظر إلى البعثرة وبداخلها صوت يقول إن هناك شيئًا غريبًا ولم تبعد نظرها إلا عندما سمعت صوتًا أتى من خلفها:

- «حان وقت تسديد دينك!»

وعندما التفت وجدت الشيطان أنجلوس وخلفه شياطين منشكلة بهيئة الضباع تراجعت للخلف وقالت بخوف: «عن أي دين تتحدث؟»

- «انتقامك لن يكون بالمجان بالتأكيد ولقد عقدت ذلك الاتفاق مع (أبسل) وكنت أعلم أنه لن يمكنه تسديده فقررت أن ألعب معه تلك اللعبة!»

شعرت (مرنان) أن أنجلوس له يد في اختفاء شقيقاتها: «أين شقيقاتي؟»

- «ستجدينهن هناك» أشار إلى الصخرة الكبيرة فركضت (مرنان) دون أن تلقي بالًا لأنجلوس والشياطين الذين بجانبه وعندما وصلت لم تجد شيئًا أمام الصخرة وعندما ذهبت خلفها وجدت ثلاث جثث مرمية و(أبسل) جالسًا

على ركبتيه ويبكي بشدة، لم تصدق (مرنان) ذلك المنظر فكانت تسقط وتنهض وتكمل ذلك إلى أن وصلت لجثة سهاد ووضعتها في حضنها وسقطت الدمعة على خدها وتمسح (مرنان) تلك الدمعة: «سهاد انهضي» لم تجبْها شقيقتها فتركتها وذهبت إلى شقيقتها الأخرى: «عفجة هل أنتِ حية لماذا جسدك بارد هكذا ؟!» بدأت يدها بالرعشة غير مصدقة وعندما ذهبت إلى شمايل التي كانت تحتضر أسندت رأسها لحجرها وهي تبكي بحرقة: «شمايل سامحيني أرجوك سامحيني»

«الشياطين هم شياطين لا تصدقي أحدهم» كانت تلك آخر كلماتها...

صرخت (مرنان) بقوة لتهتز الأرض من تحتها والرمال بدأت ترتفع قليلاً

- «لقد أخبرتك حان وقت تسديد دينك»

وضعت كلتَا يديها في الأرض لتسند نفسها للوقوف، مسحت دموعها، ابتلعت غصتها لتتحول مشاعر الحزن كلها ليأس، نظرت لأنجلوس.

- «تعال خذ روحي لا أريد البقاء حية بعد اليوم جميع أفراد عائلتي تم قتلهم لماذا لا يتم قتلي مثلهم؟!»

نظر أنجلوس إلى الضبع الذي بجانبه وأشار له برأسه إلى (مرنان) فركض بسرعة نحوها وعض يدها بقوة لتسقط على الأرض، ولكن فجأة احترق جسده ليتحول لكتلة من الغبار انتشرت في الهواء سريعاً، شعرت (مرنان) بالألم الذي أصاب يدها لكن شعورها باليأس وانعدام الحياة جعل ذلك الألم أقل ألماً من ألم مشاعرها وفراقها لأخواتها، ما أن قتل الضبع الذي هجم عليها وتحول لغبار أحست بحرارة حاوطتها لكن لم تتأثر بها كثيرًا فتحت عينيها ودقات قلبها أصبحت سريعة مخيفة لتسمع صوت (أبسل):

«أنجلوس توقففف!!!!!» قالها بصوت عالٍ

- «الدين سيظل بعنقك إلى أن تموت»

- «تعال عانقني يا صديقي لتلقى موتك!»

- «لك ذلك» قالها أنجلوس وهو يبتسم وجسده يصبح أكثر ضخامة وكذلك (أبسل) أصبح جسده أضخم من أنجلوس، بدأ أنجلوس بقفزة نحو (أبسل) ليضربه بركبته، لكن بسرعة تفاداها (أبسل) وذهب خلفه وقفز وقبل أن يلمس أنجلوس الأرض ضربه بقدمه في رأسه ليخترق

جسده الصخرة، التفت (أبسل) إلى الضباع وكان يرى كيف أجسادهم تتغير وتصبح ضخمة مثل أنجلوس وأشكالهم المرعبة جدًّا إلى (مرنان)

- «الموت ينتظركم!»

ركض نحوهم وكلّما اشتبك مع أحدهم قتله بلمح البصر رؤوس تتبخر قبل أن تلمس الأرض وأجساد تتطاير إلى السماء ولم يتوقف أحدهم عن الهجوم رغم أن كفة الفوز قد رجحت لـ (أبسل) لكنه توقف فجأة بعد أن سمع ضحكة أنجلوس وهوَ ممسك برقبة (مرنان) وكان يريد أن يفصلها عن جسدها لكن صرخ (أبسل) بحنق: «أنجلوس لا تفعلها!!»

- «خيانة والدتك وإبعادك عن الحكم جعلا عالمنا تحت سيطرة عمك لتعم الفوضى بكل مكان»

- «ما بيننا من ماضٍ لا دخل لها به، فليبقَ ماضيك معي واتركها»

- «لا يوجد ماضٍ بالمستقبل»

أغمض (أبسل) عينيه ليتغير لونهما فقال لـ (مرنان): «أسف» وصرخ بطلاسم لم يعرف أنجلوس ما تحمله لكن خرجت جماجم

من تحت الأرض لتعض قدم (مرنان) وتسحبها إلى الأرض لكن بسبب قوة أنجلوس بحملها من عنقها كاد رأسها أن ينفصل، فخرج من أسفل الأرض هيكل عظمي عملاق يصل إلى حجم أنجلوس ولكن عندما رآه ترك جسد (مرنان) وكان يتراجع إلى الوراء والخوف يعتريه وينظر أسفل الأرض: «الأم عانية!»

تحدث الهيكل بصوت مخيف حتى الشياطين المتبقون احترقوا فور نظرهم له:

«من يزعج الموتى مصيره الموت ومن يبحث عن الأبدية يجب أن يضحي بأمير من شياطين الجن وأنت الأمير أنجلوس ابن الملك عرموش ملك مملكة الظلام تم تقديمك لتكون تضحية لإنسية ستأخذ من عمرك الطويل والمتعارف عنه في العالم الآخر فالسنة بعالمهم ينقص من عمرها والآن السنة من عمرها تعد يومًا فقط، جميع قواك سيتم أخذها لتكون لها وستعيش لن تموت بأي طريقة حتى يحين الأجل المحتوم» ارتفع جسد (مرنان) وجسد أنجلوس لبصرخَا بقوة شديدة في الوقت نفسه ليحترق جسد (مرنان) وتتحول إلى رماد وكذلك جسد أنجلوس ليندمج رمادهمَا بعضه ببعض ويسقطا في حفرة تم حفرها بتلك الأحداث التي حدثت من قبل الجماجم وكانت كبيرة مثل القبر وبدأت الجماجم بإغلاق القبر،

ثم تختفي الجماجم وتظل الأم عانية بمكانها تنظر إلى (أبسل) الذي لم يبعد نظره عنها فقال لها: «شكرًا لك»

- «بخدمتك...» ثم رحلت.

عاد (أبسل) إلى تشكله البشري وسقط على الأرض مغمضًا عينيه، يحاول الهروب من تلك المشاعر التي أصابته، الخوف من فقدان (مرنان) أيضاً، وحزنه من انقلاب صديقه ضده وقتله لأخوات (مرنان).

الأمنية وعواقبها

مررت أطراف أصابعها بين خصلات شعر حفيدها وهي تنظر له بحزن وتحاول تحفيزه بالمقاومة حتى يعود (أبسل) ومعه المساعدة، بينما كان (جرماف) يئن من الألم الذي يفتك بجسده، عاد (أبسل) لهما وهو يلهث ليقول: «لقد ذهبت إلى مملكة الجن الأبيض وعمي رفض المساعدة»

- «لماذا عدت إذًا؟؟»

- «لأنني وجدت شيطانة خارج حدود المملكة وأخبرتها عن المشكلة وأخبرتني أنها يمكنها المساعدة»

- «أين هي.؟»

- «لاقيس أظهري نفسك»

تشكلت أمام أنظار (مرنان) المترقبة امرأة اجتاح الشيب شعرها ليدل على كبر سنها، لم تخف التجاعيد في وجهها ملامحها الحادة، ابتسمت ابتسامة صفراء لـ (مرنان) التي لم تشعر بالراحة لوجود لاقيس أبداً لكن ما باليد حيلة فهي تحتاج لأي خيط أمل في إنقاذ حفيدها قبل أن تفقده. ما أن وقعت عينا العجوز على (جرماف) حتى توجهت نحوه جاثية على ركبتيها وهي تفتح حقيبتها القماشية وتخرج قنينة وعين قرد وذيل قط ولسان كلب ثم أخرجت وعاء ووضعتها بداخله ثم فتحت القنينة التي انتشرت رائحتها السيئة بالمكان بسرعة عالية وسكبتها بالوعاء ثم فرقعت بأصبعها ليبدأ

بخار كثيف بالخروج من الوعاء، إلى أن بدأ يخفت البخار وتوقف وعندها أخرجت من حقيبتها ملعقة من الذهب وبدأت تخلطه وكما رأته (مرنان) كان حساء رائحته سيئة، فبدأت تسقي (جرماف) منه، وعند انتهاء الحساء بالكامل التفت إلى (أبسل) وقالت له وكان صوتها حادًّا جدًّا:

- «الحساب في وقت لاحق..»

اختفت لاقيس من المكان، نظرت (مرنان) إلى (جرماف) الذي بدأ يفتح عينيه وعلامات التحسن واضحة على وجهه

- «سيكون لدينا دين جديد؟» قالت لـ (أبسل)

لم ينظر (أبسل) لها فقال: «لا تقلقي سأتكفل بذلك»

ابتسمت (مرنان) بتهكم وقالت: «والفتى سيكون فريسة تكفلك؟»

نهض (أبسل) مطرقًا: «أعدك أنه سيكون بخير»

نهضت (مرنان) وقالت بصوت عالٍ: «أصبحت تخالف عقدنا»

- «آسف يا (مرنان) عمَّا حدث بالسابق»

- «لقد نسيت ما حدث قبل خمسين عامًا لكن أنت تحاول إعادة الكرة»

- «كان يجب أن أتصرف بسرعة يا (مرنان) لإنقاذ (جرماف) وفقط أنا وعدتها بأمنية واحدة»

نظر (أبسل) إلى عينيها: «أرى أنك تعطي الغرباء أماني ألا يمكنك إعطائي أمنية؟»

شعر بغصة في قلبه وهو يعلم تماماً ما أمنيتها، لكنه كان يجب أن يجاريها: «تمنَّيْ»

- «هل يمكنك إعادة شقيقاتي؟»

- «لا، لا يمكنني»

لم ترق لـ (مرنان) حقيقة أن أمنيتها غير قابلة للتحقيق: «إذًا لمَ تعطيها أمنية وأبسط أمنية أريدها لا يمكنك تنفيذها؟!!!!»

- «لأن أرواح الموتى لا يمكنها العودة»

- «اخرج من الخيمة الآن!!»

- «السمع والطاعة»

اختفى (أبسل) من أمام (مرنان) التي عادت إلى جسد (جرماف) وحملته إلى سريرها الذي هجرته منذ مدة طويلة ووضعت اللحاف على جسده ثم جلست على ركبتيها ووضعت ظهرها على حافة السرير، أرادت البكاء مشاعرها البشرية قد تجردت من بعضها وأخذت وقتًا

طويلًا لكي تتحكم بنهم القتل ومشاعرها الخبيثة لتصبح شخصًا هادئًا وكان هذا الشيء مستحيلًا على أعتى الشياطين لكن بسبب أنه كان يوجد بداخلها جزء بشري أمكنها الاحتفاظ به، أغمضت عينيها وكانت تريد أن تغمضهما إلى الأبد..

انعزلت عن العالم المؤلم وغاصت لداخل أفكارها، مر الوقت وهي بهذه الحالة حتى تردد صوت لأذنها لم تميزه لوهلة وكأنها قد غاصت لأعماق البحار ثم بدأت ترى نوراً قادماً من أعلى يصدر أصواتًا غير مفهومة، عاد الصوت بصدًى حولها فسمعته بوضوح، فتحت عينيها لترى (جرماف،) أمامها ينظر لها بشرود وكأنه كان غارقًا في أفكاره بدوره، انتبه لـ (مرنان) فابتسم: «أأنت بخير؟»

- «بالكاد أشعر بالراحة بسبب ذلك الألم الذي ينهش جسدي»

- «سأعد لك دواء يخفف من ألمك»

أغمض عينيه وابتسم فقال لها: «أأنتِ فعلاً جدتي؟ كانت أمي تقول أنتِ عمتها وكانت فخورًا بك جدًّا»

شعرت بالشوق الذي تكنه إلى ابنتها فأجابته: «نعم أنا جدتك»

- «منذ صغري كنت أريد أن أعرف عن والدة أمي ولكن كانت تتهرب مني ولم أعرف السبب وكانت تتكلم عن

عمتها والآن فهمت كل شيء.. هل يمكنني الطلب منك؟»

- «ماذا تريد يا حفيدي؟»

- «أريد أن أعرف قصة والدتي لماذا لم تصبح مثلك؟»

- «حسنًا لكن بشرط واحد»

ضحك (جرماف) ثم توقف فجأة حين شعر بشيء يشبه الكهرباء يسري في عروقه مسبباً له ألمًا فقالت له: «يجب أن أعطيك الدواء لكي تهدأ»

هز رأسه بالموافقة ونهضت (مرنان) تعد له الدواء ثم عادت وأسقته إياه ولكن فورَ ما أن وصل الدواء إلى معدته أغمض عينيه لينام، جلست (مرنان) بطرف السرير ومسحت على جبينه بخفة وبدأت بسرد قصة ابنتها...

بعد مرور ثلاثة أيام

في الفجر كانت (مرنان) تكتب أحد مخطوطاتها السحرية لتكون إرثًا للمستقبل، توقفت عن الكتابة بعد أن سمعت صوت أنين (جرماف) نهضت من مكانها واتجهت إلى السرير كان (جرماف) ينظر إلى (مرنان) ويبتسم لها: «هل يمكنني الخروج؟»

أجابته (مرنان): «نعم فالشمس في الوقت الحالي مفيدة لجسدك لكي يحارب بعض الأمراض الداخلية»

انحنت (مرنان) وحملته كالطفل الرضيع فضحك (جرماف) وقال: «توقفي أنزليني يمكنني المشي»

نظرت (مرنان) له وقالت: «حقًّا؟ لم أتوقع ذلك» ثم ضحكت ووضعت قدميه على الأرض ثم أمسكت بيده وسارت إلى خارج الخيمة وعند خروجهما سحر أعينهما منظر التقاء أول خيوط الشمس بالأفق مشكلينِ لوحة فنية بألوان متدرجة متناسقة معلنة عن أن هناك ضوء أمل ما بعد كل ليلة مظلمة: «كم أنا محرومة من المنظر»

- «بل أنا كنت محرومًا من هذا المنظر الذي لا مثيل له أعتقد أن صحتي ستكون بأفضل حال بسبب المنظر البديع»

ابتسمت (مرنان)، لكن لم تطل ابتسامتها بسبب ظهور (أبسل) بشكل مفاجئ فقالت له:

«ماذا تريد؟»

- «بعد رحيلي عنك ذهبت بسرعة إلى عمي لأطلب منه المعرفة عن الأسياد الأربعة اعتقدت أنه سيرفض مثل عادته، ولكن وجدته خائفًا جدًّا وصرخ عليّ يريد أن يعرف ما فعلته، ولكني لم أجبه بشيء فقال لي إنهم أربعة من الملوك الشياطين لا يحدث شيء إلا بعد المرور بهم ولا تقام حربٌ إلا بعد معرفتهم فهم المسيطرون على عالمنا وهم نادرًا ما يخرجون إلى أي أحد وخروجهم يدل على حروب ستقام قريبًا أتمنى أن تخرج مملكتنا بعيدًا عن مشكلاتك.... خرجت من المملكة واتجهت إلى مملكة النور وكنت متخفيًا لكيلا يعرفني أحد، وبعد عناء وصلت إلى أحد مستشاري المملكة وتحدثت معه طالبًا المعرفة أكثر عن الأسياد الأربعة فطلب بسرعة القبض عليّ، قتلت من تقدموا وتمكنت من الهرب والآن عدت لك لأخبرك أنه يجب أن نعرف الكثير عنهم لأننا جميعًا بخطر»

لم تتغير ملامح (مرنان) بل كانت ثابتة لتثبت لـ (أبسل) أنه لا يهمها أمر الأسياد الأربعة فقالت له: «كيف لذلك المارد قتل أحدهم؟»

- «لم يقتله يا (مرنان) بل زيف موته ليختبر قوتنا وذلك المارد لن يمكنك استدعاؤه»

- «لماذا؟»

- «لأنهم قتلوه»

خرج (جرماف) عن صمته وقال: «جدتي سأكو..»

لم تدعه (مرنان) يكمل حديثه وقالت: «اصمت ولا تتدخل بذلك يجب أن أحميك لكي لا يقتصوا منك ستكون بجانبي بكل مكان»

(أبسل) تحدث: «ما الحل؟ كيف نتدبر قتلهم؟؟»

لم تجبْه (مرنان) بشيء فدخلت إلى خيمتها وبسرعة أمسكت بإحدى المخطوطات تتحدث عن بشر أصابتهم لعنة، وبهذا الكتاب سيمكنها تسخير تلك اللعنة لفائدتها..

- «(مرنان) ما تلك الأشياء المكتوبة؟ أنتِ لا تختارين كتابًا عبثًا أخبريني ما هذه؟»

- «بهذا الكتاب يوجد حل لكل مشكلتنا في مواجهتهم لكن أولاً يجب المعرفة عن أعدائنا الأسياد الأربعة..»

تدخل (جرماف) وقال: «وكيف سنعرف؟» نظر إلى (أبسل): «ألم تعرف بشكل أعمق من هم؟»

- «كلا! كلما حاولت معرفة شيء ما عنهم تهرب من أسأله، يا رجل تعرضت لمحاولة القتل فقط لسؤالي عنهم"

- «لا أعرفه»

ابتسم (أبسل) ونظر فوق رأس (جرماف) وقال: «إنه شيطان يكون ملتصقًا بك ولا يفارقك إلا بوقت موتك فهو يكون ببعض الأحيان مسؤولًا عن حمايتك من الكينونات الأخرى التي لا يمكن للعين البشرية أن تراها، فعندما يغضب منك يسقطك في الأرض بشكل متعمد لكي ينتقم.. وبوقت حزنك أتشعر بالقشعريرة وشعر جسدك كأنه يرتفع؟»

- «نعم أشعر بذلك وكأنه شعور الحضن»

- «أحسنت فقرينك يحضنك ليخفف عنك»

توقف (جرماف) عن السير حين لمح الكرسي الضخم الموجود بوسط المدينة وحوله حشود من الناس يحجزون أدوارهم حتى قدوم هذا الملاك، نظر (جرماف) إلى جدته وذهب لها فسألها: «هل سننتظر قدومه؟»

- «لا بالتأكيد فهوَ لن يأتي إلا بمنتصف الليل وأريد أن أستغل ذلك الوقت»

- تحدث (أبسل): «وكيف سنعرف مكانه؟»

- أجابت (مرنان): «الملائكة تحب جهة اليمين وانظر كيف وجهة الكرسي فهي باليمين وسيأتي من تلك الوجهة»

- أشارت بيدها فأجابها (أبسل): «وهل تريدين الذهاب إلى قصره؟»

- «نعم بالتأكيد»

لم يفهم (جرماف) فقال: «عن أي قصر تتحدثان؟؟!»

- «أخبرتك هناك أشياء العين البشرية لا يمكنها أن تراها!»

- «وكيف جدتي تعرف عنها؟؟»

لم يجبْه (أبسل) فاكتفى بالنظر إلى (مرنان) التي أجابت (جرماف): «نصفي الآخر شيطان فيمكنني رؤية ما لا يمكنك»

- «إن كان نصفك الآخر شيطانًا فكيف لم أرث ذلك؟»

تنهدت بعمق ثم قالت: «قصة طويلة جدًّا لا تهتم»

- «كيف لا أهتم وأنا مهتم لمعرفة لمن أنتمي؟!»

- «أنت حياتك طبيعية ولا يجب أن تدخل ذلك العالم الذي زجك فيه والدك»

هز (جرماف) رأسه ولم يقل شيئًا آخر فأمسك (أبسل) كتفه بتلك الطريقة الغريبة وأيضًا (مرنان) فقالت (مرنان): «أغمض عينيك» لبى أمر جدته وبسرعة فتحهما ليجد نفسه في الصحراء القاحلة، فبدأ يلتف حول نفسه إلى أن التقت عينه بتلك المدينة ثم

وجه نظره إلى (مرنان) التي كانت منحنية وتحرك الرمال بطريقة غريبة، ففتح فمه ليتحدث لكنه صمت بسبب ذلك المنظر الذي رآه بثوانٍ بسيطة، كان هناك قصرٌ ضخم ومشيد بطريقة عجيبة وتيقن (جرماف) أن ذلك لم يكن من صنع الإنسان بسبب الشكل المختلف والعجيب، كان (جرماف) مبهورًا بالتصميم فلم يشعر برحيل (مرنان) و(أبسل) إلا عندما ناداه (أبسل): «يا أيها الأحمق!»

قفز للخلف من الخوف ونظر إلى مكان (أبسل) وبدأ يركض دون شعور منه فوصل بجانبه عند بوابة الدخول...

كانت (مرنان) واقفة أمام الباب وخلفها (أبسل)، رفعت يدها ووضعت كف يدها عند البوابة لتنطق بتعويذة لفتح الباب وما أن فتحته وجدت بشريًا شديد الجمال، طوله يصل لمترين ونصف المتر ويلبس ملابس بيضاء كان يملك جناحين كأنهما صنعا من الغيوم ذا ملامح منيرة وهادئة تنم على الاطمئنان كان يقف واضعاً يديه خلف ظهره، تراجعت (مرنان) خطوتين للخلف وقالت:

«عند سطوع الشمس تختفي الملائكة وبوقت اكتمال القمر تخرج الشياطين فتنهض معها اللعنات وأنت تنهض معها بكامل قوتك..»

اقترب منها ذلك المخلوق وقال: «فيأتي الناس طالبين الرحمة من سيد الرحمة، ولكن يجدون أمامهم الموت من رحمتي لهم فليس هناك

نفس تعيش بحضرتي إلا هي ستكون ملعونة مثل شياطين الرحمة فأقسم أنه سيأتي وقت لن يرى الناس الرحمة»

أجابته (مرنان) ولكن زادت من حدة صوتها وكان مرعبًا جدًا:

««عند سطوع الشمس تختفي الملائكة وبوقت اكتمال القمر تخرج الشياطين فتنهض معها اللعنات وأنت تنهض معها بكامل قوتك فالشيطان مثلك يدنس شكل الملائكة بجعل الناس تلطخ نفسها بدماء أطفال أبرياء لتشعر بنشوة لشيء تعجز عن فعله!!»

تغيرت ملامحه فأجاب (مرنان) بصوت عالٍ جعل القصر يهتز معه:

«من يتجرأ على قول ذلك الكلام لملاك سيتحمل عواقبه الوخيمة»

ابتسمت (مرنان) وقالت: «أرِني يا أيها الملاك المزعوم جانبك الشيطاني وعند فوزي عليك ستطلق عهدًا لي»

- «تعجبني تلك الثقة يا أيتها البشرية»

- «تعديل لكلامك: كنت بالسابق بشرية...»

بدأت (مرنان) تتمتم بكلمات بصوت عالٍ فبدأت تطير مبتعدة عن القصر، فأخرج ذلك أجنحته وطار بعيدًا عن القصر وأصبح

بقرب (مرنان) فقال لها: «سأتلذذ بك عندما أهزمك وسأجعلك تقطعين عهدًا لي لتكوني خادمة تحت قدمي!!»

ضحكت (مرنان) وقالت: «تعجبني ثقتك يا أيها الشيطان»

صرخ بقوة وأجابها: «توقفي عن مناداتي بالشيطان»

وبسرعة منه سدد لكمة قوية بناحية (مرنان) التي لم تتمكن من التصدي لها فطارت قرب جبل واصطدمت به فابتسم وقال: «بشرية ضعيفة»

نظر بالأسفل ووجد (أبسل) و(جرماف) فقال بصوت خافت: «حان دوركما..»

وقبل أن يتزل لهما شعر بيد تربت على كتفه، فالتفت بسرعة منه وحاول ضربه لكن لم يكن هناك أحد، فبدأ يدور حول نفسه ولم يجد شيئًا، ومن الأسفل سمع صوتًا يقول له: «انظر فوقك يا أيها الأحمق»

وعندما نظر فوقه لم يجد شيئًا ولكن أتت لكمة من يمينه جعلته يطير إلى الجبل ويصطدم به، حاول أن يتحرك لكن لم يتمكن من قوة الضربة فرأى (مرنان) تأتي باتجاهه بسرعة عالية لتسدد له ضربة قوية ببطنه ليخترق الجبل ويطير بعيدًا ولم يمكنه استخدام أجنحته

ليعيد توازنه فسقط على الأرض يشعر بالتعب، نزلت (مرنان) إلى الأرض فقالت له: «أخرج هيئتك الكاملة وتوقف عن التمثيل يا سمران»

ضرب سمران الأرض بيده ولكن لم تكن يدًا عادية بل كانت يد شيطان حمراء مخيفة ثم بدأ جلده يتساقط وهيئته الشيطانية ظهرت لـ (مرنان) التي ابتسمت وقالت:

«الآن تبدأ المعركة!!»

نهض من مكانه بسرعة عالية وأمسك برقبة (مرنان) وطار بعيدًا عن الأرض، أخرجها من الغلاف الجوي وقال: «ستموتين أيتها البشرية»

بدأ وجه (مرنان) يصبح أحمر وكأنها تختنق، ابتسم سمران ولكن تبددت ابتسامته عندما رأى ابتسامة (مرنان) التي تغيرت عيناها فقالت بصوت مرعب:

«هذه المرة الثانية: أنا لست ببشرية»

أمسكت بيده التي عند عنقها وكسرتها ثم أمسكت عنق سمران وبدأت تنزل للأرض بقوة فلم تأخذ إلا دقيقتين للهبوط في الأرض ولم تتوقف بل أكملت مسكها بعنقه حتى اخترق جسد سمران

الأرض، ومن بعدها ساد الصمت بالمكان ومن بعيد كان (أبسل) و(جرماف) يركضان نحو الحفرة التي حصلت ولكن في منتصف طريقهما خرج سمران حاملًا جسد (مرنان)، فتوقفَا و(أبسل) شعر بالغضب الشديد، ليغير من هيئته إلى شيطان عملاق يتقدم وعيناه تحرجان شررًا، بدأ يتقدم سمران دون أن يلقي بالاً إلى (أبسل) الذي يتقدم نحوه بنية ضربه، ولكن ما أن اقترب (أبسل) ورفع قبضته ليضربه صرخ سمران: «سيدتي (مرنان) تعاني من مشكلة!»

نظر (أبسل) إلى (مرنان) ووجد ما كان يخاف منه!!

****

عندما اخترقت (مرنان) الأرض بجسد سمران..

توقفت فوق جسده، وضمت كف يدها وضربته عدة ضربات ولم تتوقف حتى بدأ يترجاها ويبكي للتوقف، نبت قرنان برأس (مرنان) وشعرت بالصداع العالي بعدها حتى أنها ابتعدت عنه واستندت إلى الصخرة بجانبها من قوة الصداع واستغل سمران ذلك الوقت بتلاوة العهد: «باسمِ سمران أتعهد بأن أكون خادمك للأبد دون قيود أو شروط كل ما تريدين سيطاع وإن طلبتِ موتي»

****

عندما وصل (جرماف) عند جسد جدته سقط في الأرض ونظر إلى (أبسل) وقال بخوف:

«ما هذا؟!»

- «كلّما استعانت بقوة أكبر نصفها الآخر سيخرج وعندما يخرج لن تعود (مرنان) كما كانت ستكون كتلة من الشر»

فتحت (مرنان) عينيها وقالت وهي تشعر بالتحسن تدريجياً:

«هيَّا لنكمل رحلتنا..»

تحدث سمران وتشكل بهيئة الملاك: «أتسمحين يا سيدتي أن أذهب للمدينة وأنهي آخر ظهور لي؟»

ابتسمت (مرنان) وقالت: «حسنًا لكنْ هناك شيء أريدك أن تفعله في ذلك الوقت»

أخبرته (مرنان) ما أرادته ولم يظهر أي رفض للفكرة فلم يكن لديه خيار الرفض...

اكتمال الملائكي

حل منتصف الليل على أهالي تلك المدينة فكان هناك تجمهر كبير جدًّا، تدافع شديد يحصل بينهم حتى أن البعض كان يقتل من أمامه لكي يصل إلى المنتصف ليتبارك بطلبه من ملاك المدينة، اقترب اكتمال ظهور القمر، بدأت صرخات الناس تنتشر في أرجاء المدينة عند ظهور الملاك وهو يهبط بأجنحته قرب الكرسي ولكنه لم يجلس، وكان ذلك مختلفًا عن العادة فبدأت صرخات بعض النساء والرجال يطلبون الرحمة من ذلك السخط الذي سيأتي لهم فتحدث وقال بصوت مسموع لكل من يسكن بالمدينة:

«اهتموا بجميع الأطفال الذين تنوون التضحية بهم لأجلي وفي كل سنة أطعموا المساكين فبعد اليوم لن أكون حاميكم»

اشتدت صرخات وشهقات أهالي المدينة ظنّاً أن هناك سخطًا أو لعنة ستحل بهم لا محالة فتقدم أحد شيوخ المدينة سائلاً الملاك:

«وماذا سنفعل مع تلك القبائل التي تنوي إبادتنا؟!»

- «السيدة (مرنان) ستلقي خطابًا عليكم»

خفت صرخات الناس وكانوا معتقدين أنهم سيرون أحد الآلهة، وكانوا ينتظرون حضور شخص ضخم الشكل ولكن لم يأتِ أي شخص من السماء فقال سمران:

«السيدة (مرنان) تجلس على عرشها»

جميعهم وضعوا أنظارهم عند الكرسي، وعندما التقت أعينهم بها بدأت الصرخات الغاضبة تخرج عن صمتها: «كيف لبشرية أن تكون سيدة لملاك؟!»

ضحكت (مرنان) وكانت ضحكتها عالية فبدأ الجميع يصرخون غاضبين كي تنهض عن العرش الذي لا تستحقه، ولكن توقفت عن الضحك وبدأت تنظر بجدية لهم، ووضعت قدمها فوق الأخرى وصمت الجميع بشكل مريب ليحدث هدوء بالمكان فبدأت تتحدث لهم: «كيف لشيخ مدينة أن يصدق ذلك الوحش؟» ثم أشارت إلى سمران وفورًا الناس بدؤوا يلقون نظرات بعضهم لبعض غير مدركين مقصدها فابتسمت ابتسامة خبث: «أظهر جانبك الآخر»

بدأ جلده يتساقط ولم يكتمل شكله الحقيقي إلا وجميع من نظروا إليه سقطوا مغمًى عليهم من بشاعة المنظر فلم يتحمل أي أحد قالت (مرنان): «بدأ يعجبني تشكلك هذا حافظ عليه جيدًا»

أنزل سمران رأسه وقال: «السمع والطاعة سيدتي»

ظهر شكله بالكامل فقالت له (مرنان): «خذني إلى (أبسل»)

لم يرفع سمران رأسه فقال: «السمع والطاعة سيدتي»

رمشت (مرنان) بعينها ووجدت نفسها عند (أبسل) وجسدها لم يتحرك عن العرش فانتقل معها، ضحكت (مرنان): «بدأ ذلك الشيطان يعجبني»

نظرت إلى (أبسل) وقالت: «لديه قدرات أفضل منك»

ابتسم (أبسل) بثقة: «أتمنى أن تحافظي عليه فلولا العهد الذي بينكما لقتلك دون أن يلقي بالاً»

صرخ سمران بغضب: «غير صحيح!!»

ارتفع شعر (مرنان) وعيناها تغير لونهما وصرخت على سمران: «لا تتحدث يا أيها اللعين دون أن آمرك!!»

سقط سمران بجسده عند رجل (مرنان) وكان يبكي: «الرحمة الرحمة!»

ضربت رأس سمران بقدمها ليسقط على ظهره ولم يتجرأ على النهوض، نظر (جرماف) إلى (أبسل) وقال له: «ما بها هكذا؟؟»

- «قد تحتاج الكثير من السنوات لكي تعود مثلما كانت من قبل!!»

ظهرت ملامح الحزن على وجه (جرماف) لأنه لن يتمكن من مساعدة جدته بشيء..

تحدث (أبسل): «أين سنذهب الآن؟»

- «إلى من يعرف قصة الأسياد الأربعة بمدينة تبعد عنا مسيرة ثلاثة أشهر وتسمى تلك المدينة «بمدينة الصالحين»»

- «لكن لا يمكنني نقلك لتلك المدينة لأنني لا أعرفها ولم أذهب لها قط»

ظهرت ملامح الحيرة بوجه (مرنان) فلم تتوقع أنها ستعجز عن الذهاب إلى هناك وليس لديها الوقت الكافي لتسير ثلاثة أشهر على ظهر الحصان فنظرت إلى سمران وقالت له: «هل يمكنك نقلنا؟»

أومأ برأسه بالموافقة ولكن ذلك الشيء لم يعجب (مرنان) فصرخت به:

«عندما يسألك أسيادك أجبهم بصوتك!!»

وأجاب سمران بسرعة وبخوف شديد: «نعم يمكنني الذهاب»

نظرت (مرنان) إلى (أبسل) وقالت باستخفاف:

«رأيت؟ لا أحتاج بعد الآن إلى مساعدتك»

ابتسم (أبسل) وأجاب: «شخصيتك الأخرى بدأت تعجبني»

الحقيقة المحققة

توقفت عن القراءة لأن الصفحات الأخرى فارغة! فقلت بغضب:

ـ «ما هذا؟ لماذا الصفحات الأخرى فارغة؟»

نظرت لـ (مزمردة) بانزعاج لتردف هي متداركة معنى نظراتي:

«المخطوطة وصلت فقط لخمسة أشخاص وأعتقد أن آخر شخص امتلكها سرق ما بقي من الممكن أنه كانت بداخله معلومات مهمة!»

أغلقت الكتاب وسلمته إلى (مزمردة) وقلت لها: «من الشخص الرابع؟»

(مزمردة): «لا تربك عقلك هكذا لقد كنت تقرأ لمدة ثلاث ساعات دون توقف سأذهب لأعرف أكثر عن ذلك الرجل ثم سأعود لك..»

اختفت (مزمردة) دون أن تلقي بالاً لأسئلتي الكثيرة وضعت المخطوطة على طاولتي ثم عدت لسريري وأرخيت عضلاتي وبدأت بترديد تلك الحروف والأرقام إلى أن حضر النعاس بعقلي وشعرت بالخفة كالعادة..

- «بعض الأوقات يندم الإنسان على أفعاله»

فتحت عيني ونظرت إلى (العجوز) وابتسمت فقلت له:

«خاصةً لو لم يكن لديه شخص يستشيره شخص كبير عاش طويلاً»

(العجوز): «رغم أنني لا أحبذ كلمة شخص كبير لأنني للتو شاب»

ضحكت وقلت: «أعتذر منك أنا (الشاب) الرجل العجوز»

قال (العجوز) مدققًا على كلامي: «أنت شاب أو رجل أو عجوز؟»

- «ربمَا أنا كلهم»

(العجوز): «أنت طفل لم تعِ ما يحدث معك ولا تضع حسبانًا على ما يجري لك ربمَا مع الوقت ستفهم كلامي»

- «منذ لقائي الأول معك ولم أفهم أي كلمة قلتها أنت»

(العجوز): «بعض الكلمات تأتي إلينا ونحن لسنا بحاجة لها ولكن سيأتي يوم تتذكر تلك الكلمات وتواسيك»

مد (العجوز) يده وأمسكتها ليطير بي إلى الأعلى فقلت له:

«أهناك شيء جديد؟»

(العجوز) توقف عند الغيوم وقال لي: «هذا آخر لقاء بيننا يا أخي وربمَا تلتقي بشبيهي يومًا ما أو ربمَا أعود إليك ولكن بهيئة أخرى لأرشدك بطريقة لا تشعر بها.. مهمَا يحدث لك وقبل أن تفعل شيئًا استشعر نعم الله لديك طاقة لو استغللتها بالطريق الصحيح فستكون رجلًا صالحًا لهذي الأمة حاول أن تفعل الخير ولكن ليس على حساب صحتك فأنت محاسب على جسدك وطاقتك..»

ترك يدي ثم بدأ يطير إلى الأعلى وهو ينظر لي مبتسمًا:

«شكرًا لك»

اختفى على أنظاري، نظرت للأسفل ورأيت بحيرة الدماء اتجهت لها وعندما وصلت جلست في الأرض، وضعت كف يدي على الأرض وشعرت ببرودة الرمال على يدي، أبعدت يدي اليمنى وانحنيت بظهري ثم أمسكت حفنة من الرمال، لأستدرك شيئًا: كيف لي أن أمسك الرمال وأنا مفعل الإسقاط النجمي؟!!

نظرت لكلتَا يدي ولم أرَ ذلك الحبل الذي يعيدني لجسدي فنهضت بخوف بسرعة من مكاني وطرت إلى المنزل فكنت مسرعًا إلى المنزل وكنت أريد أن أخترق الجدران وبدلًا من ذلك اصطدمت بالجدار وسقطت على الأرض ولكن لم أشعر بالألم، عدت طرت مرة أخرى واتجهت نحوَ باب الدخول فهبطت على الأرض ثم أمسكت مقبض الباب وفتحت الباب ثم دخلت واتجهت إلى غرفتي لأجد جسدي بالسرير وأنزف دماء من رأسي!!

توجهت لجسدي وما أن أمسكت يدي لأعود بداخله شهقت بقوة وكأنني عدت للحياة ولكن وجدت نفسي بمكان ليس بمنزلي كانت غابة خضراء وخلفي نهر عظيم ومن مسافة بعيدة وجدت رجلًا عاريًا وكان يستر عورته بورقة تين وخلفه من مسافة بعيدة هناك امرأة عارية تمامًا باستثناء أفعى ملونة تزين خصرها وبطنها وكان رأس الأفعى يتجه خلف الرجل لتعضه ولكن ما أن ركزت على وجه الرجل وجدته يشابهني! بدأت الأرض من تحتي بالتكسر وكنت أسقط، شهقت مرة أخرى ولكن هذه المرة أقوى فنهضت من السرير ورأسي يؤلمني فذهبت للخارج لأتحقق مما يحصل لي..

فتحت الباب ووجدت (مزمردة) واقفة تنظر لوجهي ممتلئًا بالدماء فبسرعة دخلت وبدأت تلامس الجرح وأنا نظرت خلفها وكانت الشمس قد أشرقت!!

- «ماذا حدث لك؟؟»

أمسكت بيدي وأخذتني لغرفتي ثم أجلستني وشرحت لها ما حدث معي بالكامل فظهرت ملامح الصدمة على وجهها وقالت:

«هذا مستحيل أن يحدث، لم أسمع أو أقرأ عن مثل حالتك ما يحدث لك أشبه بالخرافة أن تخرج روحك وتتمكن من لمس الحاجيات المادية وأنت تطوف بروحك!!»

قلت لها: «ولكن أريد أن أعرف قصة ذلك (العجوز) من هوَ؟ وماذا فعل بي؟!»

(مزمردة): «قد يكون من الشياطين أتباع خبث»

- «وهل شياطين خبث يذكرون الله دومًا؟»

(مزمردة): «ألم تسمع عن الشيوخ المتدينين ظاهريًا ويتبعون خطوات الشيطان؟ قد يكون مثلهم فلا تغتر به قد يخادعك»

صمتنا بعد ذلك ولم أتحدث قد يكون كلامها صحيحًا وما ذلك إلا شيطان من مناصري خبث، اختفت (مزمردة) عدة ثوانٍ ثم عادت وبدأت تطبب جرحي وتخيطه فقالت لي: «أتشعر بالألم؟ لقد عرفت الكثير عن الرجل الرابع»

لم أشعر بالألم وهي تخيط جرحي فقلت لها: «من هوَ؟»

(مزمردة): «رجل روحاني من يعرفونه يسمونه بالمعلم وقد حصل على المخطوطة منذ زمن طويل، على أي حال أعرف شخصًا له معرفة به وكان يعلمه بعض الأشياء عندما يحتاجها ورتبت لك معه موعدًا لمقابلته»

- «ومتى سأقابله؟»

(مزمردة): «الرجل الذي يعرفه أخبرني أنه يمكننا المرور عنده في الساعة الثالثة قبل صعود الشمس ونلتقي به في مزرعته»

«حسنًا على أي حال أنا أشعر بالجوع»

انتفضت (مزمردة) مستدركة أنها لم تأتِ لي بالأكل منذ أمس فقالت لي:

«أسفة لقد نسيت ذلك أعدك لن يتكرر»

- «لا تقلقي فلم أشعر بالجوع طيلة الوقت ولكن الآن بدأت أشعر به وخاصةً بعد فقداني قدرًا من الدماء»

انتبهت (مزمردة) من تخييط الجرح ثم غابت عني لنصف ساعة وعادت بعدها وهي ممسكة بصحن وبه الإفطار فأكلت إلى أن وصلت للحد المناسب وشكرت (مزمردة) التي كانت تنظر لي وأنا آكل فقلت لها:

«لا أعلم لماذا أشعر هكذا ولكن ينتابني إحساس بأن من أعد ذلك والدتي»

(مزمردة) وعلامة الحزن بوجهها: «ربمَا من الأفضل أن لا تتذكر الأشياء التي تعطيك طاقة سلبية ففكر بالأشياء الجيدة»

ابتسمت وقلت بشماتة: «مثل ماذا؟ لا أشعر أنني عشت شيئًا يستحق أن يُذكر أنه جيد»

قالت (مزمردة) كلمة قبل أن تختفي: «تذكر كل لحظة كنت فيها موجودة معك»

وصولي إلى تلك النقطة جعلني أدرك كم أنا محظوظ، لم أشعر في طفولتي بفقد أمي وأبي، طفولتي لم تكن متعلقة بهما بل متعلقة بشيء كنت لا أشعر به مخلوق كان يهتم بي ويهتم لكل تفاصيلي لقد كانت لي الأم والأب دون أن تدعني أشعر بنقص أحدهما، من يعتقد أنه لديه أم من العالم الآخر؟ لا أحد، أنا متيقن لا أحد..

وإن طلب مني أحد التحدث عن والدتي الحقيقية فلن أتمكن، فما أعرفه وأنا متيقن منه أن والدتي كانت خائنة لوالدي، هي اعترفت بنفسها أمامنا... رغم أن هذا يؤلمني ولكن ما يؤلمني أكثر أنها تركتني وحيداً في حين أنني احتجت لحنان أم حقيقية، تربيت بلا حنانها لذلك لا أظن أنني سأفتقدها، تولد بداخلي الشك إن كنت طفلًا من والدي الذي تربيت عنده أم الرجل الآخر أو من الممكن كان هناك رجال آخرون لا أعرف عنهم، أو حتى قد يكون والدي الحقيقي على قيد الحياة، أصبحت أشك بكل شيء بسببها!!!

استندت على جدار غرفتي مثل العادة وكنت أفكر بكل شيء، كنت أتذكر طفولتي كلها منذ الصغر وإلى يومنا هذا كل كلمة أتت لي كل حرف قاله أي معلم علمني، وفي تلك اللحظة مرّ بعقلي ذلك الدكتور في مرحلة الكلية، عندما طلب شخصًا أن يكون مراقبًا في وقت عدم حضوره وتسجيل الطلاب الذين يهربون، فرفعت يدي بتوتر رغم كثرة الأشخاص وأشكالهم الكبيرة ولكن نظر لي وقال: «أنت ستكون المراقب ولا تتساهل معهم»

فبعد تلك اللحظة تولدت معي الثقة العالية وأديت ما طلبه مني رغم أن بعض الطلاب في نهاية اليوم قد مزقوا الورقة، إلا أنني ما زلت أتواصل معه في بعض الأوقات وأشكره كثيرًا على تلك الفرصة والثقة التي جعلتني ما أنا عليه اليوم: شاب لديه الثقة ليكون قائدًا..

شعرت أنني أحتاج للنوم فتمددت على السرير ولكن هذه المرة لم أردْ أن أخرج بروحي أردت فقط أن أحصل على النوم الذي يريحني وينتقل بي بالوقت بسرعة إلى الساعة التي سنخرج فيها لمقابلة الرجل، نمت بسرعة..

فتحت عيني ورأيت نفسي في غابة معتمة رفعت رأسي ووجدت القمر مكتملًا تجولت بنظري في أنحاء المكان إلى أن التقت عيني بجثة حيوان نافق فذهبت لها وكلما اقتربت رأيت تفاصيل أخرى كان الحيوان هو ذئبًا ممددًا وأحشاؤه متناثرة رفعت يدي ونظرت لهما كانتا ملطختين بالدماء، سقطت عند الذئب وأمسكت بأحشائه وبدأت بالأكل منها بنهم شديد وكأنني آكل عدوًّا لي وفجأة سمعت صوت صرخة عندما التفت وجدت ذئبًا ضخمًا يلتهم (مزمردة) ثم نهضت من نومي بشهقة قوية نظرت للساعة التي بالحائط كانت عقارب الساعة عند ٢:٣٠ أخذت أفكاري تتزاحم على ذلك الحلم المرعب، نظرت لعقارب الساعة فكانت عند ٢:٥٠ حضرت

(مزمردة) من العدم وقالت:

«التقيت مع (الشاب) الذي أعرفه وأخبرني أنه عند الساعة ٣ يجب أن نلتقي به»

لم أتمكن من الاستفسار عن كل شيء فنهضت على قدميّ وذهبت مقتربًا منها وقلت:

«الوقت ضيق ولن نتمكن من الوصول له! فنحن في منتصف الصحراء!!»

قالت لي بثقة: «وهل تعتقد أنني عادية؟»

- «لا لم أفهم ما تقصدينه؟»

- «لقد اعتاد قلبك على اختفائي هل تظن أن قلبك مستعد لاختفائك والذهاب إلى أي مكان تقريبًا؟؟»

- «حسنًا ماذا تنتظرين إذًا؟!»

قبل أن يرتد بصري لي شعرت بهواء بارد حاوط جسدي، نظرت حولي لوهلة فوجدت شابًا كان يقف أمامي يوليني ظهره، تنحنحت فانتبه هو إلي والتف لأقول بصوت متعجب: «أنت؟!»

- «لم أكن متوقعًا أن الرجل المطلوب يكون أنت» فابتسم بشماتة ثم تدخلت (مزمردة) وقالت: «هيا لنستغل وقتنا»

نظر إليّ (الشاب) وقال: «لنكمل حديثنا بوقت آخر»

ومن العدم خرج صوت جعلني أرتبك بشدة: «انظر إلى هالته كيف هي قوية»

أجاب (الشاب) الصوت الذي خرج من العدم: «اخرس لا تجعله يغتر بنفسه»

تحرك (الشاب) ومشيت خلفه ولم نأخذ وقتًا طويلًا فوصلنا عند بوابة سور كبير فدخلنا ورأيت ضخامة المكان! فكمَا يبدو لي المعلم غني جدًّا ليتمكن من بناء كل ذلك، وبطريقة ما تمكن (الشاب) من قراءة أفكاري وقال: «أحد أغنياء الأحساء أهدى المعلم هذا المكان لكي يجعله مدرسة كبيرة ولم يتبق الكثير لافتتاح هذه المدرسة التي ستكون الأولى بالعالم بتدريس علم الروحانيات وكيفية فك الطلاسم وتعليمهم طرق قتل الشياطين»

كان كل ما قاله لي أشبه بالأمر الخيالي وكأنني برواية خيالية من المستحيل أن أصدق تلك الأشياء التي قالها لي ولكن قررت مسايرته بالحديث إلى أن نصل للمعلم الكبير: «وكيف سيتم الإعلان عن افتتاحها؟ ألا يخاف المعلم من الحكومات بمعرفة ما يفعله وقد يسجنونه لأنه ينشر الدجل والشعوذة؟»

لم يتوقف (الشاب) عن مشيه وأجابني وصوته يدل على الثقة:

انحن واثقون بأن ما نفعله لا يخالف القانون وسيتم اختيار التلاميذ بشكل دقيق فلا يمكن لأي شاب أو شابة الدخول للمدرسة وهم غير مستعدين وغير ذلك فلدينا منشأة تحت الأرض نحبس فيها الشياطين الخارجة عن السيطرة وكينونات لا نريدها الظهور للعلن»

- «ماذا تقصد بكينونات؟!»

- «مخلوقات ليست من الأرض مخلوقات حتى الجن مخفاة عليهم فلا يمكنهم رؤيتهم لا أعتقد أنك مستعد لسماع كل ذلك!»

كنت مركزًا بنظري على رأس (الشاب) وهو يتمشى ولم أكن منتبهًا إلى ما أمامي فرأيته يتوقف ويقول: «أهلًا بالمعلم»

نظرت إلى الأمام ووجدت رجلًا يناهز عمره الخمسين سنة ولكن وجهه لم يكن كبيرًا ولديه جسد متوسط ولديه شعر جذاب، فنظر إليّ ثم أعاد نظره إلى (الشاب) وقال:

«من هذا يا (جنزام)؟»

شرح (الشاب) والذي يحمل الاسم الغريب (جنزام) حالتي بالكامل وأخبره بكل التفاصيل من سقوطي بالحمام وإلى وصولي إلى هنا، فكنت مستغربًا من معرفته تلك الأشياء ولكن كما بدا لي أن

بعد ن مزعج:

«أتحداك يا أيها الأحمق»

مسك (جنزام) رقبة الغراب ودفعه نحوَ الجدار وقبل أن يرتطم بالجدار اختفى، كنت سأتحدث لأسأل (جنزام) أين ذهب ذلك الغراب لكنه صدمني عندما تحدث وكان عند كتفي: «بدأ هذا الإنسان يعجبني! على أي حال ما اسمك؟»

- «ع.»

لم يمكنّي قول حروف اسمي الأخرى إلا صرخت (مزمردة) باسم غريب: «(فايرون) اسمه (فايرون)!»

نظرت إلى (مزمردة) وكانت نظراتي تخبرها أن هذا ليس باسمي ولكن نظرت لي وقالت بصوت داخلي: «لا تخبرهم باسمك من البرم اسمك (فايرون) حتى تنتهي من المهمة ثم ستعود إلى اسمك الحقيقي!»

امتثلت لتنبيهها ونظرت لها نظرة فهمتني بها، عدت ببصري أنظر لـ (جنزام) فكان هادئاً ينظر لكلينا بنظرة أشعرتني بأنه ملم بمعرفة ما يجري من حوار بيني وبين (مزمردة) فقال: «أهلًا يا (فايرون) سررت بمعرفة اسمك»

(مزمردة) أخبرته بكل شيء، نظر لي المعلم وقال:

«مثلما حصلت على المخطوطة وقرأت المكتوب هيَ نفسها التي كنت قد قرأتها فالجزء المفقود لم يكن لديّ ولم يكن لدى أي شخص قد قرأها فمن كتب عن تلك الساحرة من الممكن تم قتله قبل أن يكمل أو طمس ما فعلته، ولكنني سمعت عن أسطورة تُقال إن هناك منظمة تحمي هذه المخطوطة لكي لا تقع في أيادي الناس السيئين»

يا إلهي ماذا يحدث لي الآن؟ كيف يمكنني تصديق تلك الأشياء المعلم و(جنزام) ولكن إلى متى لن نصدق ما يُقال لنا؟ هل عدم تصديق الشيء يدل على حقيقته، كان يجب علي أن أجرب فالتجربة خير برهان وأفضل من ألف حوار فقلت له:

- «وأين سيمكنني إيجاد تلك المنظمة؟»

رأيت الابتسامة بوجه المعلم وأجابني: «هناك منظمة في لندن لا أعرف اسمها، ولكن يجب عليك البحث لتعرفها»

لندن!! أنا لم أسافر طيلة حياتي لدولة أجنبية، فأنا لا أتقن اللغة الإنجليزية فهي على حدٍّ علمي اللغة الأم لكل الدول والتي ستسهل التفاهم مع الشعب، شعر المعلم أنني تائه بمَا يحدث لي فقال: «يجب أن تأخذ وقتك بالاسترخاء فذهنك تائه ولن تتمكن من فعل شيء

صحيح، اتجه إلى مكان هادئ وفكر في ما سوف تفعله ثم توكل على الله وافعل ما يمكنك»

مشى المعلم بعيدًا عني وكان خلفه (جنزام) فلم يتعنَّ ليوصلني خارج المزرعة الضخمة، ما أن خرجت من البوابة الكبيرة رمشت ووجدت نفسي عند سريري جلست بطرفه ثم سمعت صوت (مزمردة): «ماذا أخبرك المعلم؟»

أخبرتها بكل شيء ثم قلت لها: «لماذا لم تكوني بجانبي عندما دخلنا له؟!»

(مزمردة): «هناك الكثير من الأسرار لا يمكنك معرفتها، المعلم لديه طُرق لمنع الجن من الدخول لذلك المكان لكي يمنع الشياطين المسترقين السمع فلا يعرفوا خططه وهذه المدرسة تَمنع أي شيطان أو جان الدخول لها»

- «ولكن أنتِ لا تحملين شر عالم الجن لكي يمنعك من الدخول!»

(مزمردة): «صدقني هذا ليس بعذر لقد غدر به كثيرٌ منهم حتى انعدمت ثقته بهم فهو يثق فقط من عالمنا بقرينه المحرر»

لا أريد لحوارنا أن يأخذ مجرًى آخر فقلت لها: «والآن كيف سنذهب إلى لندن؟! هل يمكنك نقلي إلى هناك؟!»

ظهر على ملامحها بعض التوتر فقالت: «لا يمكننا الانتقال إلى أماكن لم تطأها أرجلنا»

- «وما الحل بذلك كيف سأذهب؟»

(مزمردة): «بالطريقة التقليدية الطيران بالطائرة»

خرجت مني ضحكة دون قصد: «الطريقة التقليدية فأنا لا أعرف كيف أحجز التذاكر أو كيف أحجز للفندق الذي سوف أبيت به ولا أظن لندن بها منطقة واحدة هناك الكثير من المناطق فكيف سيمكنني إيجاد المنظمة؟!»

بدأ يظهر بعض الضباب وخرج منه (جنزام) فقال كلامه بطريقة تثير الغثيان: «لهذا سأكون معك بكل خطوة لنجد المنظمة، فلن أترك فتًى مثلك لا يعرف كل ما يحدث له ليواجه بعض العقبات الشريرة»

- «أنا لا أعرف لماذا قلبي لا يثق بك لكن طالمًا (مزمردة) تثق بك فأنا مجبر»

خرج ذلك الصوت من العدم فقال: «لا ألومك أن لا تثق به»

غضب (جنزام) وقال وهو ينظر للهواء:

«اخرس يا (خنساف) وإلا فسوف أجمدك!!»

خرج من العدم غراب واتكأ على كتف (جنزام) فتحدث

نهر المشاعر

المشاعر ما هي إلا لعنة ابتُلِيت بها البشرية، عندما نغضب نفعل أشياء نندم عليها وعندما نفرح نفعل أشياء نندم عليها فتلك المشاعر هي لعنة بالأساس ولكن لا يوجد أحد مستعد لتصديق ذلك...

مرت الساعات وقد تعرفت على (جنزام) و(خنساف) بشكل أكبر

وأخبراني كيف تعرفَا بعضهما على بعض، وقد احتوت حكايتهما طفولة (جنزام)...

قال (خنساف): «أتعلم ما المشكلة الكبيرة يا (فايرون)؟»

أومأت برأسي أنني لا أعلم المشكلة الكبيرة وأنني لم أعتد أيضًا على اسمي الآخر

(خنساف): «يراك (جنزام) شخصًا ضعيفًا لكن هالتك هي ما سوف تمدك بالقوة حتى لو (مزمردة) لم تكن معك يجب أن تتحكم بمشاعرك أولاً ثم سترى أشياء عجيبة لم تتخيلها قط!»

على ذكر (مزمردة) فلم أرَها طيلة الساعات التي كنت أتحدث فيها مع (خنساف) و(جنزام) وعندما استوعبت ذلك شعرت بالغربة منهما وأنني بمكان ليس بمكاني بدأت أشعر بدوار بشكل غريب وكأنني تائه وكل ما حدث لي من ضرب خيالي وفجأة قفز

(خنساف) وهو متشكل بهيئة قط أسود فوق رجلي بعينين حمراوين كالدماء قال (خنساف):

«إنه يمر بحالة عدم تصديق ما يجري له»

تقدم (جنزام) نحوي وقال بصوت عالٍ: «انهض يا (فايرون) وقف على قدميك»

حاولت النهوض ولكن كان (خنساف) وهو متشكل بقط جعل جسدي أكثر ثقلاً فقلت له: «ابتعد يا أيها الأحمق!»

قفز (خنساف) من فوق معدتي وذهب إلى الأريكة: «لا تقل لي أحمق فأنا مرهف المشاعر»

نظرت له فقلت بسخرية: «أعتذر لم أقصد ذلك»

ضحك (جنزام) وكأنه نجح بمَا يريد فعله فقال: «أتشعر بتحسن؟»

- «نعم لا أعلم ما حدث لي فبثوانٍ قليلة شعرت أنني بمكان ليس بمكاني وكل ما يحدث لي من خيالي!»

رفع (جنزام) يده إلى كتفي: «كل تلك الأحداث لم يستوعبها عقلك لكن لا تقلق ستنتهي معاناتك وستعيش بسلام..»

- «أتمنى ذلك أتمنى أن ينتهي كل شيء الآن»

(جتزام): «السلام ما هو إلا باقة تقدم للناس الذين كدحوا
بحياتهم طيلة عمرهم وسيأتي ذلك السلام لهم على هيئة الموت لكي
يرتاحوا...»

بدأ (خنساف) يركض حول المكان كالمجنون وبدأ يغني دون أن
يتوقف:

«الحكيم الحقير الحكيم الغبي الحكيم لا لا لا أنا أشعر بالجوع
فالحكيم سيأتي بحكمة تنهي معاناتي من الجوع بتلك الحكمة
تشبع جميع رغباتي»

غضب (جتزام) وقال لـ (خنساف) بصوت عالٍ:

«سأنهي حياتك لكي أنهي معاناتك من الجوع يا أيها الشيطان
الغبي!!»

فورَ ما أن سمعت كلمة شيطان قلت دون وعي مني:

«هل خنساف شيطان؟»

بدأ (جتزام) بالتوتر فقال بسرعة و(خنساف) توقف عن الركض
والقفز حول المكان:

«إنه فقط تعبير لغضبي بسبب كلامه».

ابتسمت بتوتر وقلت: «نعم نعم أعتذر على ذلك لأنني أعرف
أن الشياطين هم مخلوقات سيئة»

أجابني (خنساف) إجابة طويلة ولكن عرفت منها الكثير عن عالمهم: «نعم الشياطين مخلوقات سيئة وأيضًا الجن هم كذلك فقيهم الجن الصالحون وهناك الصنف الآخر أكثرهم كاذبون، ويُعَمَّرونَ فمنهم من يبلغ من العمر ألف سنة أو أكثر وهم يتزاوجون ويتناسلون، وأيضًا للجن ممالك وقطاعات وشيوخ وأمراء، ومنهم قُضَاة ولديهم محاكم، ودعني أخبرك كيف تميز الجني والمارد والعفريت... الكافر منهم هوَ الشيطان «عفريت» والكافر الفاجر «مارد» لعين والصالح «جني»... إن من الجن شعراء وعُشَّاقًا للنساء، ونساء منهن تعشق الرِّجال من الإنس، ومنهم من وهب حياته للنُّسك والعبادة، ومنهم من وهب حياته للمتعة والفجور والفساد في الأرض، ويجب أن تعرف معلومة مهمة: الجن بالنهار خاملون فلا طاقة لديهم وبالليل ينتشرون ليفسدوا!»

شعرت بالصداع وأنا أستمع لذلك الكم الهائل من المعلومات، لكن وبسبب هالتي لم يكن صعباً علي حفظها..

قال لي (جنزام): «دعني أخبرك بعض قصص المعلم وكيف يتعامل مع الشياطين التي تسكن أجساد النساء أو الرجال للإضرار بهم»

قاع الواقع

(١)

ورد للمعلم الكبير رسالة من أحد التطبيقات التي يستعملها
راس أب) لتكون حلقة تواصل بينه وبين مرضاه، بالإضافة إلى
الحالات التي تأتي فبعضها يرسلها إلى مساعده
ف يخبره عن
وبعض الأحيان هو من يذهب، وفي أحد الأيام أتى الموظف
ي يخبره عن الحالة وكان وجهه متوترًا فقرأ المعلم ما بداخله عن
ين قرينه وقال: «لا تقلق»
توقف الموظف متجمدًا فهو لم يفهم بقوله لا تقلق له لكن سقط
ن قدمي المعلم والذي بسرعة انحنى ورفعه وأمسك بكتفيه
خبره أن يتحدث:
«والدتي أصابها مس شيطاني أرجوك ساعدها ساعدها»
كان بذلك الوقت قد اختارني ليخبرني ببعض الأشياء التي
به فقرر أن يأخذني معه ليدربني على كيفية إخراج الشياطين..
خرجنا من المزرعة وركبنا سيارته المتهالكة التي ليس بها تكييف
أجواء مدينة الأحساء تكون ببعض الأحيان رطبة بشكل لا يحتمل
حتى إن كنت بوسط المزارع التي تكون أجواؤها لطيفة ببعض
الأحيان...

عندما اقتربنا من المنزل قال لي: «لا تحرق الشيطان لأوَّل مَرَّة!»

فبدأ يخبرني أشياء مهمة:

«مع المس الشيطاني يحضر الشيطان على الإنسان وتجري معه حوارًا فيبدي الأسباب وما دفعه لأن يدخل هذا الجسد، ولديهم في ذلك عِلَلٌ كثيرة، ومع أنهم غالبًا كاذبون، إلا أن المعالج يلتمس له عُذره ويمهله مرة واحدة»

فقلت له: «إنه شيطان لماذا نعطيه فرصة؟ قد يغدر بنا؟!»

أجابني المعلم: «وإن كثرت الأسباب فهي غير حقيقية لكن يجب على المعالج أن يتماشى مع أعذاره قبل أن يحرقه لكيلا تنتقم منه قبيلته وتبيد كل ذريته وكل من يقرب له!»

لم أتحدث بعد ذلك، دخلنا إلى المنزل ووالد الموظف استقبلنا بترحيب كبير فأقسم الرجل بعد شفاء زوجته سيضيفنا بذبيحة كاملة لأجلنا، ولكن المعلم اعتذر منه وطلب منه الاستغفار بدلاً من ذلك:

«أنا لا يمكنني فعل شيء طالَما مشيئة ربي لها رأي خاص فعندما تتحسن أقسم على مَا تريد وإن شاء الله سألبي عزيمتك»

تقدمَنا الرجل إلى مجلسه فكانت زوجته موجودة لكن مربوطة

بسرير وعليها عباءة سوداء، فأحد طلبات المعلم أن المرأة تكون مستورة لكي يعالجها، دخل المعلم وقال: «**السلام عليكم**»

ارتفع جسد المرأة عن السرير، ولكن الحبل الذي كانت مربوطة به منع جسدها أن يرتفع بشكل كبير فبدأ يرتعش ثم خرج صوت من فمها وكان من المستحيل أن يخرج من امرأة بسبب حدة الصوت:

«اخرج يا أيها اللعين اخرج اخرج اخرج اخرج اخرج!!!!»

فتقدم المعلم وقال له: «**لماذا تتلبس جسدها الطاهر يا أيها اللعين؟**»

فقال بصوت حاد: «إنها جلست عليّ في الظلام دون أن تنتبه لي»

غضب (المعلم) من عذره وقال: «**اخرج من جسدها!**»

صرخ (الشيطان) بغضب: «لكنها آذتني!!»

(المعلم): «إنها لا تراك وبسبب عدم ذكرها الله قد أخطأت وبسبب ذلك أنت لم تشعر بها سوف أعلمها قبل أن تفعل أي شيء أن تذكر الله وكل من يسكن معك سيكونون بأمان»

(الشيطان): «ماذا لو أنها جلست على طفلي الصغير!!»

(المعلم): «أخبرتك أنها لا يمكنها أن ترى ما لا تراه عينها الآن مثل ما وعدتك سأعلمها ما يجب أن تفعله لكي تنبه عائلتك لكيلا تضرهم، اخرج من جسدها»

قال (الشيطان) بعناد: «لن أخرج!!»

(المعلم) بنفاد صبر: «إنك شيطان عنيد لقد حذرتك وسأحذرك مرة أخرى اخرج قبل أن تندم»

صرخ (الشيطان): «اخرج من هذا المنزل!!»

بدأ المعلم بقراءة آيات التعذيب والحرق للشياطين، فهنا بدأ جسد المرأة بالارتجاف بشكل مرعب للزوج وفجأة صرخ بصوت عالٍ:

«أرجوك توقف سأخرج من جسدها!»

فهنا تحدث المعلم محذرًا له:

«إذا عدت لجسدها الطاهر فسوف أحرقك وأحرق القبيلة التي تسكن هذا المنزل!!»

فُتح فم المرأة وخرج منه ضباب أسود وتلت معه صرخة قوية هزت أرجاء المنزل!

عادت المرأة إلى حالتها الطبيعية فتقدم المعلم لها: «الحمد لله على سلامتك»

- «ماذا حدث لي؟»

قال (المعلم) وهو ينظر في الأرض: «لقد تلبسك شيطان

ملعون، ولكن بفضل الله لقد خرج من جسدك، ولكن هناك قبيلة تسكن بمنزلك يجب قبل أن تفعلي أي شيء ألا تنسي ذكر الله وحصني نفسك كثيرًا حفظك الله»

التفت إلى الزوج الذي شكره وحضنه فقال له:

«الحمد لله على فضله الآن ليس لدينا علة يجب أن أضيفك»

ابتسم المعلم وقبل ضيافته..

قلت لجنزام: «ألم ترتعب بعد رؤيتك هذا المنظر؟»

(جنزام): «لقد أخبرتك بقصتي لقد كنت أعيش بالعالم الآخر»

قلت: أرجوك أكمل قصص المعلم لقد شوقتني للمزيد!

أكمل (جنزام) قصص (المعلم)

(٢)

وهناك حكاية أخرى ولكن كانت تلك حالة تلبس شيطاني أوكلها إليه ساحر ما...

ذهبت مع (المعلم) وبدأ حواره معه بالسلام وأجابته الشيطانة:

«أنت! هناك الكثير يخافون منك بعالمنا، ولكن أنت مجرد إنسان ضعيف ليس لديك القوة عليّ!»

ابتسم (المعلم) بثقة وقال: «صحيح أنا ضعيف دون الله»

صرخت الشيطانة بجسد (الشاب) الذي تتلبسه ووضع يديه عند أذنيه وقالت:

«لا تذكر اسمه هنا!!»

(المعلم): «حسنًا إذًا اخرجِي من جسد ذلك (الشاب) ودعِيه يعيش حياته»

- «لا يمكنني لا يمكنني»

عرف (المعلم) أنها ستبدأ بالأعذار: «لماذا؟!»

- «أوكلني ساحر بتلبس هذا الجسد وأن أضره وفي حالة عدم قيامي بذلك سوف يقتلني الساحر أرجوك دعني أكمل مهمتي»

نظر (المعلم) بجسد (الشاب): «مهمتكِ في أذية شاب بمقتبل عمره؟ كلا وألف كلًا!»

التفت المعلم إلى والد (الشاب) وطلب منه أن يأتي له بالسحر الذي وجده عند باب منزله بشكل مفاجئ، أتى والد (الشاب) وكان معه علبة زجاجية بداخلها بعض الشعر وأشياء أخرى تخصه فقرَّب من جسد (الشاب) تلك العلبة فنهضت الشيطانة وبدأت

تشهها وفجأة بدأت بالصراخ بشكل هستيري فقال المعلم لها:

«الآن اخرجي من جسده قبل أن أحرقك!»

وبدأت (الشيطانة) تصرخ مترجية (المعلم): «لا يمكنني الخروج سيقتلني الساحر!! أنا موكلة بذلك لا يمكنني أنا أسيرة بين يديه فلا يمكنني فعل شيء آخر أعدك أنني لن أضره بشيء»

بدأ المعلم بفك السحر الذي لديه وكانت صرخات الشيطانة تهز المنزل بشكل قوي ومرعب ولم يتوقف عن تلاوة الآيات القرآنية وعندما انتهى خرجت الشيطانة من فم (الشاب) واختفت فشكر المعلم الله وأتى والد (الشاب) وشكر المعلم وكنت أنا أنظر من بعيد مبتسمًا رحلنا أنا والمعلم من المنزل ومرت أسابيع على تلك الحادثة ولكن في أحد الأيام عاد والد (الشاب) وهو يبكي فقال للمعلم:

«لقد عادت تلك الشيطانة أترجاك أخرجها من جسده»

رحل المعلم معه وكنت أنا معهما فوصلنا إلى منزل الرجل وبسرعة اتجهنا إلى غرفة نوم (الشاب) ورأينا جسده ملتصقًا بالجدار وضحكات هستيرية بكل مكان طلب المعلم من الأب الخروج من الغرفة فما سيحدث يجب أن لا يراه، خرج الأب وأقفل باب الغرفة وأنا حصنت نفسي ونظري لم يبتعد عن (المعلم)، رأيته ينظر إلى الهواء ويقول: «اثبت جسده في الأرض»

فجأة وجدت جسد (الشاب) بالأرض وكأنه مربوط بحبال خفية وبدأ (الشاب) بالصراخ:

«أنت ساحر ساحر ساحر ساحر!!! كيف يمكنك تشييني دون وجود أي جن أو شيطان هنا غيري؟!!!»

نظر (المعلم) إلى (الشاب) وقال بغضب:

«لماذا عدتِ إلى جسده؟»

ضحكت (الشيطانة) بخبث: «أنا شيطانة عاشقة وأحبه»

(المعلم): «لا مجال لهذه العلل الواهية التي لا قيمة لها اخرجي من جسده فهوَ لا يحبك!»

(الشيطانة) تحاول أن تنهض لتقبل قدم (المعلم): «أرجوك أنا أعشق هذا الجسد لا أريد الخروج منه أعدك سأحج معه»

(المعلم): «هوَ لا يريد الحج معك! من يطلب الموت فليكنْ مستعدًّا له»

بدأ المعلم بقراءة قسم يخرج أي شيطان ومهمَا كانت قوته

(المعلم) بدأ يقول بصوت عالٍ والمنزل يهتز من عظمة كلامه:

«بسم الله الرحمن الرحيم... باسم الله قَاسِم كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيد، وهازم كل شيطان مَرِيد وجني مَكيد، والليل إذا عسعس، والصبح إذا

تنفس، والقمر إذا اتسق، «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ، مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ، وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّاثَاتِ فِي ٱلْعُقَدِ، وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ».

ومن كل جني وشيطان ونمّام وبُهتان ومن يتعرض للنساء ومن يفزع الصبيان. أذكركم بالسقف ومن بناه وبالطور ومن أرساه وبالعرش ومن أعلاه وبالأفلاك العالية وبالنجوم الثاقبة وبالأقسام الإلهية والدعوات الربانية والآيات القرآنية والفيوضات النورانية، بنور النور، بما غشي موسى على جبل الطور، فخر موسى صعقاً فتدكدكَ الجبل من هيبته فصار هباءً منثوراً، وبالصيحة الكبرى وبالزجرة العظمى، بمن نادى موسى أنني أنا اللهُ ربُّ العالمين.

أزجُرُ الوارد والصادر من الملاعين بمحصَّنات حُجوبية. حجبت كل كائد ومعاند وصخَب صاخب وصرفته عن (ماجد ابن سامية).

عزمت على كل من قام وقعد وأقسم بِـ

«قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ، ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ».

عزمت عليكم بأدعية الإنحاس وقطعت عنكم الإحساس بِـ «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ، مَلِكِ ٱلنَّاسِ، إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ، مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ، ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ، مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ»: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم. ثم بدأ برش الماء في وجه المصاب

احترقت تلك الشيطانة ورحلت عن جسد (الشاب) وتانك القصتان عايشتهما مع (المعلم) وهناك الكثير منها ولكن بدأت أشعر بالنعاس يا (فايرون) إن تمكنت غدًا من الحضور إلى منزلك فسأخبرك بقصص أخرى مع (المعلم) فهوَ رجل عظيم ولن يتكرر رجل مثله..

حضر (جنزام) في اليوم الثاني ولم يكن معه (خنساف)، و(مزمردة) لم تعدْ منذ ليلة أمس، ولكن بفضل الله لم أشعر بالجوع أو العطش أو حتى التعب طيلة اليوم فبدأ (جنزام) بالتحدث عن (المعلم) وأخبرني الكثير عنه وسأحدثكم عن تلك الحكايات بطريقتي الروائية...

كان لدى المعلم قلم معدني يستخدمه بوقت علاجه بعض الحالات النسائية لأجل الكشف عن الحالة والحقيقة ما ذلك القلم إلا قطعة معدنية عادية يُستعمل للتوصيل بين جسد المعالج وجسد المرأة المريضة حتى لا يلمس المعلم أي مكان من جسدها فهي محرمة عليه ومن أساس المعالج الروحاني الحقيقي والمتدين هو تقوى الله..

وللمعلومية بعض القصص التي أخبرني إياها (جنزام) لم يكن معه وقد قصها (المعلم) عليه بأيام مختلفة قبل أن يصبح بتلك الشهرة كونه معالجًا روحانيًا شهيرًا فكل من يتواصل معه عبر الهاتف أو الذهاب إلى المنازل

كل أسامي الجن أو الشياطين التي تم ذكرها

حقيقية والأحداث هي من الواقع نصيحة: لا تنطق

أسامیهم بصوت عالٍ وكل تلك الأحداث من

معالج روحاني حقيقي . . .

المعلم الروحاني

(٣)

كان ذلك يوم الجمعة خرج المعلم من منزله ذاهبًا لأداء الصلاة بمسجد وكان الأغلب ينظرون له نظرات غير مريحة بسبب أنه رجل جديد ولديه علم وقدرات يظن أهالي الحي أنه ساحر وكل مايفعله هو لكي يكسب محبتهم ثم يستغلهم...

انتهى من صلاة الجمعة فخرج من المسجد وكان يسير بخطوات بطيئة واضعًا يديه خلف ظهره ويذكر الله باستمرار..

شعر (المعلم) باتباع أحد له فتوقف ليلقي نظرة خلفه والتف بكامل جسده، صدق حدسه فكان هناك فعلاً رجل خمسيني يهرول ناحيته من بعيد، ابتسم ذلك الرجل من بعيد حين انتبه لوقوف المعلم له، وصل إليه فألقى الرجل السلام عليه...

(المعلم): «وعليكم السلام تفضل»

- «لقد سمعت الكثير عنك ورغم قول البعض وأعتذر على هذه الألفاظ إنك ساحر ولكن وقت دخولك المسجد رأيت نورًا بوجهك وكأنها رسالة أنك الرجل المنشود الذي لديه الحل»

خرجت من (المعلم) ضحكة دون شعور منه فقال للرجل:

«كل شيء غير معروف يتهم في أسوأ الأشياء والناس ليس لديهم الاستعداد للسؤال»

- «والله لو علموا ما رأيته بك لصدقوني»

قال (المعلم): «أول شيء دعني أخبرك أن الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى وأنا قد أكون فقط سببًا وليس المعالج والآن أخبرني ما العلة؟»

- «ابنة أخي مسحورة منذ ثلاث سنوات ومعها شيطان فهل تتكرم وتحضر إلى منزلنا لعل وعسى يكون العلاج بفضلك؟»

(المعلم): «لا حول ولا قوة إلا بالله عسى ربي أن يكتب لها الصحة والعافية وأخبرك مرة أخرى أدعو ربي أني أكون فقط سببًا للعلاج فالفضل للرب خالق السماوات السبع»

ابتسم الرجل ثم قال: «الحقني بارك الله بك»

مشى (المعلم) خلفه فلم يكن المنزل بعيدًا عن المنزل وعندما اقتربا من المنزل قال الرجل: «ابنة أخي والدها توفي منذ ثلاث سنوات ومنذ ذلك الوقت وحالتها تغيرت»

لم يتحدث (المعلم) ولكن استمر بالمشي وعندما وصلا عند منزل به ثلاثة أدوار، أخرج الرجل الكبير من جيبه مفتاح المنزل ثم فتحه ودخل للداخل ثم نظر خلفه وقال: «تفضل معي»

يدخل (المعلم) برجله اليمنى وقال: «بسم الله الرحمن الرحيم»

شعر بشيء يقبض قلبه، ولكن تحامل على نفسه ولم يظهره للرجل

يشتغل بالاستغفار وقراءة بعض الآيات إلى أن شعر بالراحة، دعاه

الرجل للدخول إلى المجلس وقبل أن يرحل قال له المعلم: «كم

مرها؟!»

- «١٦ سنة»

(المعلم): «دعها تكنْ متسترة قبل أن تأتي»

- «حسنًا»

غادر الرجل لمدة عشر دقائق وعندما دخل كانت خلفه فتاة

نحزة بعباءة سوداء وعندما التقت عينها بعين المعلم تجمدت ولم

ستطع التحرك فنهض المعلم وبدأ يتلو آية الكرسي بصوت عالٍ

بدأت الفتاة بالارتعاش وسقطت في الأرض ثم خرج صوت

ضخم: «دعني ماذا تريد مني؟!»

قال (المعلم): «من أنت؟!»

- «أنا رزوان»

(المعلم): «من أي أنواع الجن أنت؟»

قال (رزوان) بفخر: «من بني الأحمر»

(المعلم) : «وما الذي جعلك تدخل هذا الجسد؟»

(رزوان): «كانت تقرأ كتبًا سحرية وأحد الكتب كان به تعويذة تحضير شيطان وقد حضرتني دون شعورٍ منها»

(المعلم): «من الذي أعطاها الكتب؟»

حاول (رزوان) زراعة الفتنة بقلب عم الفتاة فقال: «زوجة العم»

نظر (المعلم) بوجه الرجل فقال: «لا تكذب أخبرني من!»

ضحك رزوان بصوت عالٍ ثم قال: «عمها من أعطاها»

صرخ (عمها) وقال: «كاذب كاذب!»

التفت (المعلم) وقال لـ (عمها): «أعلم أنه كاذب، إنهُ مجرد شيطان والشياطين لا يصدقون بشيء»

أخرج المعلم القلم المعدني ثم تقدم إلى الفتاة ووضعه عند رأسها وبدأ بقراءة بعض الآيات القرآنية وجسدها بدأ بالارتجاف فصرخ

(الشيطان رزوان): «توقف أنا أحبها! وأريد أن أتزوجها»

يعلم المعلم ما تلك إلا أكاذيب لكي يأخذ أكثر وقت بجسد الفتاة ويستمتع بها:

«ما هذا الحب!! كم عمرك؟!»

(رزوان): «٣٤٢ سنة»

(المعلم): «وهل تريد الزواج من فتاة عمرها ١٦ سنة أأنت

مثل ؟!»

(رزوان) بثقة: «الحب لا يعرف عمرًا»

(المعلم): «أنت مجرد استغلالي حسبي الله عليك لا يمكن لفتاة

(المعلم): «مثلك!»

ما مرة أن تتزوج من نجس

غضب (رزوان) فقال: «لا تقل عني نجس!»

(المعلم): «إذَا لم تخرج فسوف أحبسك بجسدها ثم أحرقك»

(رزوان): «أعطني مهلة»

بدأ (المعلم) قليلاً وقال: «بشرط أن تُعلن إسلامك»

(رزوان): «أنا أعرف الإسلام وأريد أن أدخله إلا أن قبيلتي من

بني الأحمر سيقتلونني لو أسلمت»

(المعلم): «هل ستعلن إسلامك؟»

(رزوان): «لا، أخاف من عائلتي، ولكن أطلب منك أن تكتب

لما آيات فك السحر وتشرب بعضها وتغتسل بالماء المقروء عليه

رسوف أخرج دون أن أتضرر وأرجوك ادعُ لي بالهداية..»

وفعل المعلم ما قاله (الشيطان) لأنه ذلك الشيء بالأساس

سيفعله، والحمد لله خرج وعادت الفتاة إلى حياتها الطبيعية فنهضت بسرعة من مكانها واحتضنت عمها وبدأت تعتذر عن تصرفها ذلك وطلب منها المعلم أن تحرق تلك الكتب النجسة التي لديها لكي لا تدخل بالدوامة مرة أخرى...

خرج المعلم من منزل الرجل بعد أن شكره ودعا له بالتوفيق فمرت الأيام وبدأ صيت المعلم يكبر بالحي وبدأ الناس يأتون إليه من كل مكان...

(٤)

ذات مساء دق باب منزله ففتح الباب ووجد شابًا مع امرأة ظهرها منحنٍ فتحدث (الشاب): «السلام عليكم يا أيها الشيخ الفضيل والدتي تعاني من مشكلة منذ سنوات طويلة ولم أجد أي حل عند أي رجل دين وسمعت الكثير عنك إن شاء الله سيكون علاجها بيدك»

- «وعليكم السلام أهلاً وسهلاً بك يا بني تفضلا بالداخل لكي أكشف على حالتها وعسى يحدث خيرٌ»

دخلا إلى المنزل وكان صغيرًا جدًّا فهوَ ليس بغني ولكن الله رزقه بمنزل بعد وفاة والده، ضيفهما وتحدث مع (الشاب) وطلب من المرأة أن تتحدث عما يحدث لها:

«أرى أحلامًا مفزعة ويمر من أمامي خيالات وأنهض من نومي مفزوعة وأسمع أصواتًا بألفاظ غريبة وتعبيرات غير مهذبة»

فهم ما يجري لها فنهض وأخرج من جيبه القلم المعدني واقترب منها وقال:

«أمسكي بطرف المعدن ولا تتركيه مهما يحدث»

ثم بدأ يقرأ بعض الآيات فارتعشت وتغير لون وجهها وسمعها تقول:

«سوف أخرج سوف أخرج! أعطني فرصة»

(المعلم): «من أنت؟»

- «عرتاس أنا عرتاس»

(المعلم): «ماذا تريد منها يا أيها اللعين!؟»

(عرتاس): «لا تقل عني لعين أنا إنما أتيت بناء على سحر عمل لها»

(المعلم): «من الذي عمله؟!»

(عرتاس): «عمتها زهراء وهو موجود تحت سريرها»

(المعلم): «وإن اتضح أنك كاذب؟»

(عرتاس): «اقتلني يا سيدي أحرقني احبسني افعل بي ما تشاء»

وهنا توقف (المعلم) عن الحديث مع عرتاس ولكن نظر إلى (الشاب) وطلب منه أن يذهب بسرعة ويجلب السحر الذي تحت سرير (والدته) وأن ينتبه ألا يفعل أي شيء به، فقط يأتي به.

خرج (الشاب) بسرعة من منزل المعلم وأتى بعد دقائق معه السحر فبدأ المعلم بتلاوة بعض الآيات الخاصة بإبطال السحر فبعد

ما انتهى من إخراج الشيطان عرتاس أخبرها ببرنامج للأذكار وأنه
يجب المحافظة على الصلاة وبعض الأدعية- وطلب منها أن تعود
بعد أسبوع..

خرجت العائلة من المنزل وعاد المعلم بروتينه الطبيعي بقراءة
تلك الكتب الدينية والروحانية النادرة وبدأ يتذكر تلك الأيام التي
نهاها وحده بمصر بعد وفاة عائلته والتي بدأ فيها بقراءة الكتب
لروحانية بكثافة..

أتى اليوم الآخر وخرج المعلم مع أحد رجال الحي فهوَ كبير السن ولديه علم كبير يفوق ما يعرفه فهو يعرف عن الجن وأنواعهم وأمور أخرى تدل أن ذلك الرجل ما هو إلا ساحر، ولكن لم يتيقن المعلم عن ذلك الرجل ولم يرد أن يظلمه مثلما ظلمه أهالي الحي عندما أتى جديدًا وأظهر لهم بعض معرفته...

تحدث المعلم وأخبره عن حالة أتت له لكي يستغل الوقت للوصول إلى المقهى الشعبي:

«أتذكر أهل مريض حضروا مهرولين عند باب المسجد سائلين عني فعندما خرجت لهم قال أهالي المريض: «معنا شاب كان به مجرد خوف شديد ويرى بعض الخيالات وذهبنا به إلى رجل يقولون إنه يعالج هذه الحالات، فظل يقرأ عليه ويذكر تعاويذ وغيرها إلى أن حضر الجني الذي كان متلبسه رفع الجني صوته على المعالج وهدده أنه سيقتله وقال أسامي كل عائلته فقام المعالج بطردنا من منزله ولم يقم بصرف الجني الذي أحضره!»

وكانت تلك المصيبة على أهل المريض حيث مشى (الشاب) في الشارع يسب ويلعن ويضرب الناس وكان في حالة هياج

عجيب.. وبفضل الله تمكنت من صرع ذلك الجني وأخرجته من جسد (الشاب) المسكين والذي لم يعد مرة أخرى»

وذكر المعلم إحدى الحالات التي سمع عنها في إحدى الدول العربية وكانت مؤلمة جدًّا:

«من الحالات المؤسفة التي كانت حديث الناس لفترة طويلة، ما حدث لهذه المرأة المريضة نفسيًّا.. طال مرضها لمدة طويلة فذهب والدها بها إلى مجموعة من الشباب المسموع عنهم علاج مثل هذه الحالات

(حالة المس الشيطاني) ومما يؤسف له أن عجز المعالجون أن يفرقوا بين المرض النفساني والمس الشيطاني «وهو أمر يحتاج إلى خبرة!» وحضرت وهيبة بين أيديهم يقرؤون عليها فلم يحضر عليها أحد فما كان منهم إلا أن قالوا: إنه شيطان ماكر يرفض أن ينطق وانهالوا عليها ضربًا على فترات وهمدت الجثة وقال الأدعياء: لقد خرج لعنة الله عليه.. وهم ببلاهتهم لم يكتشفوا أن الذي خرج من وهيبة ليس جنيًّا وإنما خرجت روحها! «اكتشفوا ذلك بعد أن تركوها لفترة لتستريح ثم طلبوا منها القيام: قومي يا وهيبة فلم يجدوا وهيبة».. وإنا لله وإنا إليه راجعون»

قال الرجل بحزن: «ذلك الغرور الذين يمتلكه المعالجون مؤلم جدًّا حسبي الله ونعم الوكيل.. فقد سمعت منذ فترة عن أحد المعالجين في مدينة الرياض ذاع صيته بعد أن نجح في أكثر من حالة وتزاحم عليه الناس وأصبحوا يقصدونه للعلاج.. خدعه الشيطان فأدخل بنفسه الغرور «فبدأ يخوض في أشياء ليست من تخصصه فأدى إلى مصائب كثيرة!» أصبح يتعامل مع الجن الأزرق بخصوص معرفة أماكن مسروقات الناس وكان بعض الجن الأزرق مخادعين.

طلب أحد المعالجين من الجني أن يخبرهم من الذي سرق ذهب زوجته.. والجني كان معروفًا بالكذب.. وكانت لديه رغبة شيطانية في إحداث عداوة بين الناس.. فدلهم على شخص قريب لهم.. وقام الناس إلى منازلهم يشتعلون غيظًا فقد عرفوا من سرق ذهب زوجة أخيهم وحدثت مشاجرة كبيرة وذهب الجميع إلى قسم الشرطة.. المرأة تقول إنها بريئة وجماعتها تتهمها دون دليل، وهكذا أفلح الجني في مخططه الخبيث!»

تحدث (المعلم) وكان هناك غضب بداخله:

«هناك ناس ضعاف النفس فهم غير مستعدين لذلك العالم الآخر وما يفعلون فقط لاستغلال الناس والتكسب من خلفهم فأهم الأشياء للمعالج الحقيقي قوة الشخصية، وقوة الشخصية

هي من أهم الشروط وذلك حتى يتمكن من السيطرة على الحالة وحتى يقهر قوى المريض... قوة الشخصية من صفاتها الإيمان والصبر والتقوى والفطانة وقوة العزيمة واستحضار الهمة.. كل هذا لأن هناك من الجن من يتميزون بأسئلة عميقة وأخرى حرجة وأيضًا حسن النية في التعامل مع المريض.. بأن يقصد صرف الجني وشفاء المريض فهوَ أفضل إلا إذا حضر الجني على المريض ففي هذه الحالة لا بد من التعامل معه والاستعانة بالله، وحسن التصرف معه وعدم الاستجابة لمطالبه وتحديد المطلوب منه (مغادرة الجسد فورًا) وتهدده بأنه سيستمر مع المريض فيقرأ عليه القرآن والآيات الخاصة بإحراق الجان وذلك يضيق عليه الخناق فيتضاءل ويضعف ويخرج بإذن الله»

وصلا إلى مقهًى شعبي وعندها بدأا يتحدثان ويتبادلان من علومها واكتشف المعلم أن ذلك الرجل ليس رجلًا عاديًّا ولكن يمتلك بعض العلم الملوث من السحر ومعلومات عن الشياطين والجن ومخلوقات غريبة لا تظهر للعلن بشكل كبير ولا يوجد أحد ليردعهم..

(٥)

وبذلك الوقت مرت سيارة وانتبه (المعلم) للوحة السيارة والتي كانت قطرية، وهذا ليس بشيء غريب لأن دولة قطر قريبة من مدينة الأحساء وكان الرجل ينظر ويتجول في الحي غريبًا وعندها توقف عند المقهى وترجل من السيارة وذهب إلى أحد الرجال وسأله، ثم التف الرجل وأشار إلى (المعلم) فبدأ وجه القطري يتهلل من الفرحة فذهب إلى المعلم وقال له: «السلام عليكم»

(المعلم): «وعليكم السلام تفضل يا أخي كما يبدو من نظراتك أنك تريد المساعدة هل تشكو من علة لا قدّر الله؟»

- «العلة ليست بي، بل في زوجتي سافرنا إلى مصر وعمان ولم أجد النتيجة المرجوة وقد أُنهك جسدها من العقاقير والحقن.. وأريدك أن تراها»

(المعلم): «خيرًا إن شاء الله.. ولكن مِمَّ تشكو؟»

- «ذراعها الأيمن يهتز كثيرًا»

(المعلم): «فقط ذلك أم هناك عوارض أخرى مثل الأرق في النوم ورؤية حيوانات في منامها، وأشياء مفزعة؟»

شعر الرجل القطري بصدمة من كيفية معرفة هذا الرجل بالأعراض التي تلازم زوجته فقال: «نعم وأكثر من ذلك»

(المعلم): «وهل علاقتكما جيدة؟»

- «لا، هي ترفض الاقتراب مني وقد حاولت معها كثيرًا ولا فائدة!»

(المعلم): «لا بد أن أراها لكي أتمكن من معرفة حالتها بشكل أفضل»

التفت الرجل القطري وقال لي وهو يشير بيده إلى سيارته: «تفضل معي لكي نذهب إليها»

(المعلم): «إلى قطر؟»

- «لا، أنا أمتلك مزرعة قريبة من هنا»

التفت المعلم إلى الرجل الذي كان معه وقال: «اعذرني سأذهب معه»

نظر الرجل إليه وقال له وهو مبتسم: «بحفظ الرحمن»

ذهب المعلم مع الرجل وركبا السيارة فاتجها بسرعة إلى مزرعة الرجل القطري وبعد ١٥ دقيقة وصلا إلى المزرعة فكانت كبيرة جدًا فبدأ المعلم يذكر الله ويحصن نفسه وكانت المرأة جالسة بحديقة

كبيرة ممتلئة بزروع خضراء، نزلا من السيارة فالتفت للمرأة وكانت متحجبة ومستورة أخذ نفسًا ثم أخرجه وبدأ يتجه نحوها، وعرف المعلم أنها عرفته فلم يتعنَّ ويعرف نفسه لها فبدأ بالحديث: «السلام عليكم»

أجابت المرأة منزلة رأسها وزوجها إلى يمينها ممسك بيدها التي ترتعش:

«وعليكم السلام»

(المعلم): «أخبريني هل لديك أعداء تعتقدين أنهم صنعوا لك سحرًا؟»

(المرأة): «لماذا هذا السؤال؟»

نظر (المعلم) إلى زوجها: «إن ما لديك من عوارض تشير أنك مسحورة!»

أجاب زوجها المحترم وقال: «نعم ومنذ فترة نحن نشك في هذا الأمر»

أخرج المعلم من جيبه القلم المعدني وقال:

«أغمضي عينيك واسترسلي وأمسكي طرف هذا القلم المعدني..»

بدأ يتلو آيات قرآنية وحضر الشيطان بيدها اليمنى، وزوجها ترك يدها وهو مرتعب بسبب التغير الذي حدث لزوجته وسقطت المرأة على الأرض لكن لم تترك القلم فأخرج المعلم ورقة وقال بصوت حاد:

«اكتب يا أيها اللعين ما سبب حضورك إلى هذا الجسد!»

كتب بخط مرتعش وقرأه المعلم: «أتيت بسحر ولن أخرج إلا إذا بطل!»

أخرج المعلم الولاعة من جيبه وحرق الورقة ثم أخرج ورقة أخرى وترك القلم المعدني عند المرأة وهو أخرج قلمًا آخر وبدأ يكتب بالورقة الآيات التي تُقرأ كل يوم عدد ٧ مرات، وطلب من الزوج مياهًا لكي يقرأ عليها وتغتسل بها، وأوصى الزوج أنها يجب أن تلتزم بمنهج الله ولم يرحل الشيطان إلا باليوم الثالث فكان شيطانًا خبيثًا وقويًا...

(٦)

انتهت مشكلة المرأة وعاد المعلم إلى حياته والتي بالتأكيد لم تكن طبيعية فأحد الأيام في صلاة الفجر خرج المعلم للصلاة فعندما انتهى جلس بالمسجد ليقرأ القرآن وعندما انتهى من القراءة أتى رجل كبير السن وجلس بجانبه: «السلام عليكم»

(المعلم): «وعليكم السلام»

- «يا شيخ هل تسمح لي أن أحكي لك مشكلتنا؟»

(المعلم): «تفضل ولعل في الأمر خيرًا لنا»

- «ولدي انتهى من دراسته بالخارج اسمه عساف ففي يومه الثاني من عودته إلى المملكة نهض من نومه في الصباح وهو خائف فزع وبدأ يتحدث بأشياء غريبة ويدعي لنفسه اسمًا غير اسمه.. وبعد ساعة ازداد هياجه وهدد أخواته وبدأ يطلب منا ما لا طاقة لنا به ويقول أنا اسمي عوسام وإذا لم تحققوا طلباتي فسأقتل عساف.. واستدعينا رجل دين ليقرأ عليه وعندما بدأ القراءة اتجه ولدي إلى مقص كبير لأن شقيقته تعمل بالخياطة وحاول الهجوم على الشيخ لكي يقتله وعندما ثبته إخوانه صرخ بصوت عالٍ مرعب: «لو واصلت القراءة فسأقتلك بالمقص!!» خاف الشيخ على حياته وخرج،

فخرج عساف يجري خلفه ورآه بجوار المسجد وبفضل الله استطعنا بمعاونة بعض الناس أن نمسك به.. فأتى رجل كبير يعرفني معرفة جيدة وأخبرني عنك وأنك كل يوم بصلاة الفجر تكون موجودًا بالمسجد وقال إنك ستساعدني»

(المعلم): «أيمكنك إحضاره إلى المسجد الآن؟؟»

- «نعم يمكنني بالتأكيد وكان الله بعوننا في تثبيته لكيلا يهرب!»

(المعلم): «عندما تكون قريبًا منه قل: (وله ما سكن في الليل والنهار» سبع مرات ثم قل له: هناك رجل علم ينتظرك بالمسجد وإذا لم تحضر في هدوء فستكون عاقبتك وخيمة»

وبعد عدة دقائق دخل مجموعة من الناس فعرف المعلم (الشاب) لأنه واضح في عينيه الشيطان معه وأشار إلى (الشاب) وقال له:

«تعال بجواري هنا وأحذرك من الهياج والتزم الأدب»

نهض عساف وأتى بجانب المعلم فقال له: «أخبرني ما بك يا عساف» خرج صوت (الشاب) وكان خشنًا: «أنا لست عساف.. أنا عوسام!»

(المعلم): «من أين أنت؟»

(شيطان عوسام): «من تركيا وكنت سابقًا أعيش في لندن خادمًا عند إحدى المنظمات»

(المعلم): «ما الذي أتى بك إلى هذا الجسد؟»

(شيطان عوسام): «أنا أعرفك وصيتك وصل إلى عالمنا بشكل كبير وحتى تفهمني أرجوك لا تقرأ عليّ القرآن»

قال (المعلم) بثقة أربكت (شيطان عوسام): «سوف أقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة كبداية حتى أتعامل معك!»

قال (شيطان عوسام) بخضوع وذل: «لو سمحت أريد حذاءك»

(المعلم): «لماذا؟؟»

(شيطان عوسام) ورأسه في الأرض: «أقبله وأضعه على رأسي في سبيل ألا ترتل القرآن، فإن من معي من إخوتي الشياطين يقولون إنك شخص ذو علم وتلاوتك تحرقني وتقتلني»

(المعلم): «إذًا لماذا أنت مستمر بهذا الجسد؟ اخرج منه!!»

(شيطان عوسام): «دعني أحكِ لك كيف حضرت بجسد عساف... كان عساف يذاكر مع صديقه الأجنبي وكانت له شقيقة أحبها عساف وأراد التزوج منها والفتاة تحبه أيضًا فلمَّا علمت الأم رفضت أن تتزوج ابنتها من شخص مسلم وأخبرتها أيضًا أنه هوَ طالب وأريدك أن تتزوجي من قريبك المهندس الذي تقدم لك منذ فترة قريبة ولكن رفضتِ... ولكن عساف والفتاة أصرا على الزواج فذهبت الأم إلى عرافة وعملت سحرًا لعساف وأنا الشيطان المسخر بهذا السحر وأخاف أن أخرج فأعاقب من العرافة»

(المعلم): «سوف تخرج إن شاء الله»

(شيطان عوسام): «أرجوك أمهلني ثلاثة أيام»

(المعلم): «إذا لم تخرج خلال هذه المدة فسيكون عقابك أليمًا!»

(شيطان عوسام): «سأخرج، ولكن أرجو عدم قراءة القرآن عليّ»

قال (المعلم) موجهًا أنظاره إلى أشقائه:

«يمكنكم أخذه إلى المنزل» ثم نظر إلى والده وقال: «أرجوك ابقَ معي»

خرج الأشقاء ومعهم عساف فنظرت إلى والده وقلت له:

«سَأعطيك أوراق فك السحر» وفهمه كيفية رش الماء المقروء عليه في المنزل وبعد ثلاثة أيام وبعد صلاة الفجر تقدم الأب مع عساف والذي كان ينظر بابتسامة وقال: «أنا عساف»

(المعلم): «هل خرج الشيطان منك؟»

ضحك وقال: «بلا عودة»

ابتسم (المعلم) وقال: «الحمد لله هذا بفضل الله»

(١٠)

خرج المعلم من المسجد عائدًا إلى منزله مثل عادته، ولكن قبل أن يدخل سمع صوت امرأة تناديه فالتفت لها ونادت اسمه وكانت تريد أن تتحقق من أنه الشيخ الذي تريده وعندما تحققت حمدت الله ثم قالت: «أرجوك يا شيخ لدي ابن أريدك أن ترقيه رقية شرعية»

ابتسم (المعلم) وقال: «إن شاء الله»

التفت المرأة وبدأ المعلم يمشي خلفها بخطوات بطيئة ولم يكن يقترب منها بمسافة قريبة فعندما وصلا إلى المنزل طلب منها أن يخرج أي محرم لها ولكن أجابته:

«زوجي ميت وأنا لدي فقط فؤاد روحي ابني والآن هو مريض»

استشعر (المعلم) بحزنها فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله عظم الله أجرك»

دخلت المرأة وخلفها المعلم فذهب معها إلى غرفة ابنها وعندما دخل وجد ابنها طريح الفراش فدخل الغرفة بقدمه اليمنى وقال: «سلام على سكان الدار»

أجابه (الشاب) بصوت متعب: «وعليكم السلام»

جلس المعلم عند طرف سريره ووضع كف يده عند رأسه وبدأ يقرأ وفي أثناء قرأته بدأ وجه (والدته) يصفرُّ وترتعش.. فنظر إليها وعرف أنها ممسوسة، ترك ابنها وذهب إليها ولكن صرخت المرأة بصوت متحشرج:

«اخرج يا أيها الرجل قبل أن أحطم حياتك!!»

أخرج القلم المعدني ووضعه عند رأسها وبدأ يتلو بعض الآيات القرآنية فوقعت على الأرض فتحدث الشيطان الذي بداخلها: «إن كنت تريد أن أتركها فاخرج من المنزل»

غضب (المعلم) فقال: «لن أخرج وسوف ترى الآن يا لعين ماذا سأفعل بك!»

- «ماذا تظن يمكنك فعله وأنا معي أربعة عشر من حراس الشياطين؟»

(المعلم): «ولو معك ألف شيطان من أمثالك فسوف أستذهم بقدرة الله وأسيطر عليهم بقوة الله القاهر الذي لا يُقهر، والناصر الذي لا يُهزم!»

قال (الشيطان): «إن أخرجتني الآن فسأعود لها!» ثم اختفى وعادت الأم للتحكم بجسدها ولكن كانت تشعر بالدوار فلم

تتمكن من الحركة، ومغمضة العين فقد أخذ ذلك (الشيطان) بصرها

نظر المعلم إلى الابن المريض ولكن عندما رأى حالة (والدته) اندفع بداخله بعض الطاقة فقال له: «**اجلب لي كوبًا من الماء بسرعة!!**»

وعندما جلب (الشاب) الماء بدأ يقرأ على الماء آية الكرسي وخواتيم البقرة وسورة الصافات الآيات العشر الأولى والمعوذات الثلاث (القوافل) ووضع المياه بجواره ثم بدأ يتلو بصوت عالٍ لكي يستحضر الشيطان مرة أخرى وقال له:

«**أنت جبان وضعيف وذليل والدليل هروبك من المواجهة**»

(الشيطان): «دعني أصارحك أنني أريد أن أتزوجها فأنا أحبها جدًّا!!»

أدرك (المعلم) أنه يجب أن يماشي ذلك الشيطان اللعين لكي يخدعه: «**أيضًا ابنها يحبها**»

(الشيطان): «لن يحبها مثلي فأنا عشيقها وحبيبها!!»

(المعلم): «**نعم هو يحبها (كوالدته) أما أنت فحبيبها الأول الذي يهواها ويعشقها**»

فبدأ الشيطان يضحك بشكل هستيري فقال: «لقد فهمتني أيها الشيخ»

ابتسم (المعلم): «بالتأكيد سأفهمك»

(الشيطان): «لقد أصبحنا أصدقاء والآن سوف أرد لها بصرها الذي حجزته منذ قليل» وكانت فعلاً في الحوار الأخير مغمضة العينين لا تدرك شيئًا

قال (المعلم) بذكاء: «لقد نشف ريقي من الحوار معك» أمسك المعلم بالكوب وبدأ يشرب منه ثم قال للشيطان:

«ألا تشرب بعض الماء معي وقد صرنا أصحابًا؟»

(الشيطان): «لا مانع وأنا أثق بك» أخذ الكوب الذي مده له المعلم وشربه بالكامل حتى انتهى وفجأة بدأ يصرخ: «غدرت بي أيها الشيخ! هذه الماء مقروء فيه القرآن إني أحترق!!» بدأت (المرأة) بالصراخ وحتى يخرج من فمها بعض البخار، وفجأة شهقت المرأة وبدأت تنظر إلى (المعلم) الذي ابتسم وقال لها: «الحمد لله على السلامة»

(١٢)

مرت أيام كثيرة وخطرت للمعلم فكرة قد تكون منقذة لبعض الأشخاص الذين تواجهوا من الشياطين أو الجن فأعلن بالمسجد أنه من يريد قول قصة حدثت معه ولم يصدقه أحد ولم يمكنه أن يتخطاها يأتي إلى منزله عند الساعة الفلانية باليوم الفلاني.. وبالفعل عندما أتى ذلك اليوم كان هناك خمسة أشخاص كانت لديهم قصص من أفعال الشياطين

تجمعوا وجلسوا فوق الأريكة الكبيرة التي يمتلكها المعلم وجلس هو على كرسي هزاز يستخدمه بفترة القراءة تحدث المعلم: «أول شيء بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»

أجاب الرجال السلام بصوت واحد ثم أكمل المعلم:

«أتمنى من كل قلبي أن لا يستهين أي شخص بحكاية الآخر مهمَا قال فكل منا لديه قصة حصلت له ويجب أن لا نكذبه حتى لو كانت أشبه بالخيال فعالمهم يصعب فهمه وأنا سأخبركم ما حدث معي»

السحرة الخبيثون

(الرجل الأول)

قناة حكاية على الرف على تليجرام
https://t.me/FHHFw
@FHHFw

كنت طفلاً أعاني من مرض يسقطني أرضًا كل يوم ولا أتذكر أي شيء مما حدث لي أخذتني أمي رحمة الله عليها إلى المستشفى ولم يظهر أي شيء يثير الشبهة

فأنت عمتي إلى والدتي وأخبرتها عن ساحر يمكنه أن يساعدني، بذلك الوقت كانت والدتي ضعيفة الإيمان ووافقت على الذهاب لذلك الساحر الذي استقبلنا بكل ترحيب، وكأنه كان يعلم عن مجيئنا أخبرته والدتي عن مشكلتي فابتسم وقال:

«ولدك به عين من شخص قريب منه»

- «وهل يمكنك أن تخبرني؟»

ابتسم بوجه والدتي بخبث وقال: «لا ولكن دعيني آخذه إلى الخارج لأن المعالجين بالخارج لكي ندمر العين التي أصابته»

أنا نهضت دون شعورٍ مني ورغم أني كنت ممسكًا بيد والدتي بقوة، فنهضت أمي معي ولكن الساحر رفع يده ثم أنزلها لتجلس والدتي صامتة وعينها مفتوحة لأعلى حد فقال: «حضورك لا يَلزم كوني هنا!»

لم تجبْ والدتي بشيء

وأنا لم أتمكن من التفاعل لكي أهرب أخذني الساحر

وكان أربعة أشخاص ممسكين أياديهم ومشكلين دائرة غير مكتملة، أدخلني الساحر بوسطهم ثم ابتعد وأكمل الدائرة

في البداية كانوا يتمتمون بكلمات غريبة ويدورون حولي ثم بدأت أسمع صوت طبول خرجت من العدم وبعدها بدؤوا يصدرون أنغامًا مرعبة كانت أصواتها تتغير وتصبح أكثر خشونة وتراتيل جاهلية مع تلك الدقات التي بثت الرعب بقلبي وفجأة توقف كل شيء ليخرج صوت مرعب أرعبني بشدة ولم أتمكن من الحركة، فسقط السحرة على ركبهم وسجدوا ثم قال الساحر الذي جلبني:

«ما هي طلباتك حتى ترضى وتشفي هذا المريض من العين؟»

فتحدث الصوت وقال الطلبات التي يريدها، ابتعد السحرة عن الدائرة فأخذني الساحر إلى والدتي وقال لها ما طلبه ذلك الصوت، فردت أمي:

«أرجوك لا نريد مساعدتكم بشيء فقط اتركونا!»

ضحك الساحر وقال: «من يبدأ بشيء يجب أن يتحمله وأنتِ أتيتِ بنفسك إلى مكاننا لم يجبرك أي أحد لديك خياران أن تجعلي ابنك من أتباعنا أو تكوني جارية لدينا أو خيارك الحالي الذي يجب أن تفعليه أن تجلبي طلبات المارد الذي استحضرناه لكي يشفي ابنك!!»

بكت والدتي بشدة وقالت: «حسنًا سأجلب ما تريده فقط بعد ذلك نتركنا»

الساحر بخبث: «سأتركك لو المارد لم يطلب طلبات أخرى»

خرجت أنا وأمي من عند الساحر وأمي لم تتوقف عن الالتفاف حول المكان وهي تمشي وكأنها خائفة من شيء يسرقني منها..

كانت القصة متعبة لي مرت سنون كثيرة ولم يتوقف المارد عن طلباته ولم يشفني فكانت حالتي تزداد سوءًا وأمي أفلست وبدأ الساحر يستغل جسدها وعندما ماتت والدتي توقف ذلك المرض الذي بي وتوقفت معه كل مشكلات ذلك الساحر..

وما اكتشفته عندما كبرت كانت العين التي أصبت بها من والدتي فهي لم تشعر بذلك لكن الساحر يعرف من البداية

استطاع الشيطان أن يلبس كثيرًا من الناس أمورًا عظيمة وذلك بما أوتيه من تزيين وخداع ومكر ومكيدة، ولكن الشيطان يوقع كثيرًا من المسلمين في تعظيم أعياد المشركين وأماكنها ومواقعها ويلبس عليهم فيجعلهم يشاركونهم أفراحهم وأفعالهم وهذا من مكايد الشيطان، فمن عظم أعياد المشركين، وقدس أماكنها فقد أوقع نفسه في شراك إبليس الذي زين له هذا وعظمه في قلبه وجعله أحد أتباعه في هذه المواسم والأماكن التي يعظم فيها غير الله..

جدتي..

(الرجل الثاني)

بعد ما انتهى المعلم من قصته رددوا جميعًا الكلمة نفسها: «عظم
ه أجرك يا شيخ»

وأجابهم، وأخذوا من الوقت صامتين لم يتحدث أحد وبعد فترة
من الوقت تكلم أحد الرجال ويدأ بسرد قصة ليست له بل لجدته:

كانت جدتي من أمي أصلها أمريكية هاجرت إلى لبنان، وكان
زوجها الذي هو جدي رجلًا تاجرًا كثير الأسفار، وكانت جدتي
تعيش مع أسرة الزوج، ولها غرفة خاصة بها، وكانت مشيئة الله ألا
تلد جدتي في أول زواجها إلا توءمين، ولكن طفليها يموتان قبل
نهاية الأربعين يومًا من ولادتها، ولهذا كانت جدتي حزينة، ولهذا
السبب أيضًا كانت الأسرة تعاديها وتشمئز منها وتضايقها ولا تحب
مجالستها، كانت جدتي تؤثر الجلوس منفردة داخل غرفتها، وتغلق
الباب عليها وهي حزينة كئيبة منطوية على نفسها، وكانت تمر
الساعات الطوال وهي على هذا الحال، جدي في غياب دائم الليل
والنهار، وأهله اتخذوا موقف المخاصمة

تقول جدتي: وفي ليلة من الليالي وأنا جالسة على سريري وقد
أغلقت باب الغرفة، وكنت في ضيق وشدة من الحزن، رأت عيني
شبئًا يتحرك في شق من شقوق الغرفة، وكان في غرفتي بعض
الشقوق فصرت أنظر إليه فإذا هو ثعبان، أخذ ينسل من ذلك الشق

حتى نزل وتكور في وسط الغرفة، فأخذت أستعيذ بالله منه وأقول: أعوذ بالله منك، أعوذ بالله منك، ثم حدث شيء عجيبٌ: اهتز الثعبان، فمَا رأيت إلا أمامي امرأة فقلت وأنا بدهشة وبدون شعور مني: من أنتِ؟

فردت قائلة: أنا أسلي وحدتك لا تخافي يا حبيبتي لا تندهشي

ثم أكملت المرأة تحدثني عن مشكلتي مع أهل زوجي وكأنها من أهل البيت أو تعيش معنا، ثم أخبرتني عن مشكلة موت أطفالي فقالت: إن قرينتك من الجن تغار منك لأنك تلدين، وهي محرومة، ولذلك تقوم هذه القرينة بخنق الأطفال وقتلهم وهي تعجز عن قتلهم إذا مر على الطفل عام كامل، وأنا سأساعدك على هذه القرينة

أخذت تلك المرأة تزورني في كل ليلة يغيب زوجي فيها وتحدثني وتسامرني، واستمر هذا الوضع على حاله، واتفقنا ألا يذاع هذا الخبر لأي إنسان حتى زوجي وصارت تلك المرأة تخرجني من غرفتي دون أن أعرف كيف نخرج فنذهب ونسير ونتجول في الطرقات ثم تعيدني إلى غرفتي كذلك دون أن أعرف كيف يتم ذلك..

وفي ليلة بشرتني بأني حامل قبل أن أعرف أنا عن نفسي، ثم أخبرتني بأنها في الزيارة القادمة سوف تحضر معها قطعة عبارة عن أعشاب، وأفهمتني أن هذه القطعة ستكون حبسًا للقرينة من

الجن، فلا تستطيع أن تؤذي المولود الأول أبدًا وأخبرتني بطريقة استعمالها، بأن تلاصق جسم الطفل، ولما جاءت في الزيارة التالية كانت القطعة معها، فاحتفظت بها حتى ولدت وكنت في هذه المرة قد أنجبت طفلًا واحدًا، عاش هذا الطفل حوالي ثمانية أشهر، وكان عمره أطول من إخوانه السابقين الذين كانت لا تزيد أعمارهم على خمسة أيام فقط، وفي يوم أخرجته من الحمام نظيفًا وبعدت عنه قليلاً حتى أحضر ملابسه والقطعة، فما أحسست إلا أنه خُنق ومات في الحال، فحضرت صديقتي من الجن وصارت تؤنبني وتلومني على إهمالي تلك الأعشاب وتركها ولو قليلاً، وعدم وضعها على جسم الطفل دائمًا حتى تمر السنة الأولى من حياته وبعد ذلك يمكن تركها..

دامت صداقتي مع تلك الجنية سنين طويلة، فكانت تسامرني وتجالسني في كل ليلة يغيب فيها عني زوجي، داخل الغرفة والباب مغلق حتى أهل زوجي شكوا بأن لدي عشيقًا يزورني ويأتيني من الشباك الذي يطل على الشارع، وكانوا يسترقون السمع ويجلسون خلف باب غرفتي وتأكد عندهم ذلك الظن حيث يسمعون همسنا وحديثنا، فانهالوا علي بأصناف الإهانات، وحاولوا معرفة من يجالسني بألوان التهديد، وأخبروا زوجي بأن لدي عشيقًا يأتيني

في غيابه فغضب علي زوجي، ونلت منهم ألوان العذاب، وعشت في كدر وضيق حتى كاد يقع الطلاق، فجاءتني صديقتي الجنية في إحدى الليالي وقالت: لكي تعيشي سعيدة أخبري زوجك عن موضوعنا، وأريه قطعة الأعشاب كالدليل على صدق حديثك، وأنت ستنجبين بإذن الله وقدره، ولكن نصيحتي ألا تتركي طفلك دون وضع القطعة عليه إلا بعد أن تمر عليه سنة كاملة، وأنا سوف أنقطع عن زيارتك إلى الأبد وغابت عني منذ ذلك الوقت

عشت سعيدة مع زوجي وأطفالي الثمانية، وبعد ما أنجبت آخر واحدٍ ممن رزقني الله عز وجل وكنت محافظة على قطعة الأعشاب أشد المحافظة بعدها اختفت قطعة الأعشاب ولم أزرق بطفل آخر...

وهذه قصة جدتي رحمة الله عليها

القرية

(الرجل الثالث)

تحدث الرجل كان الأكبر سنًّا ممن حضر في هذا التجمع:

قبل ٤٠ عامًا انتقلت من الرياض إلى الأحساء لأجل العمل الجديد الذي حصلت عليه بفضل الله، وكنت بذلك الوقت رجلًا غير متزوج، اشتريت منزلًا صغيرًا به غرفتان وصالة وحمام مع مطبخ صغير بالكاد يكفي لشخصين للدخول، وكانت إحدى الغرفتين صغيرة جدًّا فأرضها رطبة في الشتاء وهي باردة والغرفة الأخرى متوسطة ودافئة فوضعت جميع أغراضي بها وجهزت سريري، والحمد لله كنت رجلًا ذا دين أخاف الله وأذهب للمسجد في كل صلاة، وفي يومي الأول تعرفت على بعض الرجال في مثل عمري وعرفتهم على نفسي وأخبروني أن المنزل الذي اشتريته مسكون من الجن ولا يحدثون ضررًا للساكن أو حتى لأهالي الحي، عدت إلى منزلي وانتصف الليل فبدأت أسمع صوت دق طبول وآلات العزف وأصوت الغناء ويسمرون طرفًا من الليل، كنت أستغفر بداخلي ومتجمدًا، لم يتوقف ذلك من اليوم الأول بل استمر معي لأيام كثيرة وكلما ذهبت إلى المسجد أخذ الرجال في المجسد يتناولونني بنظرات غريبة ويكرهون مجالستي فحزنت أيامًا لهذا الأمر وأخذت أسأل نفسي ماذا حدث مني؟ وفي يوم جاءني بعض الرجال فقال أحدهم: أنت رجل تحضر الجمعة وتصلي مع

الجماعة بشكل يومي وتعرف الله ولا ينبغي لك أن تؤذي جيرانك، وجيرانك كلهم أسر وعائلات وأنت الوحيد الأعزب، لماذا تحضر لمنزلك أناسًا يقومون بالمنكر في بيتك ويعصون الله؟!

شعرت بالحزن أنهم يظنون بي سوءًا فأجبت الرجل: إنني أدعوكم إلى منزلي لتروا بأنفسكم الحقيقة ووالله أنني أخاف ربي

حضر المدعوون بعد صلاة العشاء أخذت أتشاغل بإعداد موقد النار وطحن البن وتجهيز القهوة حتى حان الوقت فبدأت تظهر أصوات الطبول والمعازف والغناء فعرفوا أنهم أساؤوا الظن بي وتحقق لهم أن الفاعل هم الجن ولست أنا

ومن حوادث الجن معي في هذا البيت أنه أتاني آتٍ منهم ذات ليلة، أحسست أنه واقف على رأسي دون أن أرى شيئًا، وأخذ يتحدث معي فقال: نحن نريد هذه الغرفة في الليلة القادمة لأن لدينا حفلة زفاف

قلت له بخوف: هذه غرفتي التي أنام فيها

قال: نريدها لأنها واسعة، اذهب أنت إلى الغرفة الصغيرة

قلت له: تلك الغرفة رطبة باردة وغير نظيفة

قال: نحن نخدمك في ذلك

ثم غاب عني

وفي الصباح كعادتي أخرج إلى عملي وكسبي بعد أن أغلق باب
بيتي وأعود آخر النهار، فلما عدت، وفتحت الباب، ودخلت
بحثت ما يلي، الغرفة الصغيرة مدفونة أرضها بتراب جديد يابس
ليس نظيفة، وفراشي قد وضع فيها على حصير، وما لدي من
حاجات قد رتبت، وكان عندي بعض النقود قد دفنتها في إحدى
زوايا الغرفة الكبيرة فلما ذهبت وفتشت عن نقودي لم أجدها،
فعدت إلى الغرفة الصغيرة وأنا مهموم حزين فلمَّا وضعت رأسي
لنم وسادتي أحسست بوجود نقود تحتها فرفعت الوسادة وأخذت
أعد النقود وأنظر إليها فلم أجد فيها نقصًا...

الجنية

(الرجل الرابع)

الرجل الذي بدأ يتحدث هوَ رجل ملتزم بدينه:

«القصة ليست لي ولكن لصديقي رحمة الله عليه كان يحكي لي ما حدث بينه وبين الجن لم يكن ما بيني وبينه مجرد معرفة بسيطة، أو لقاء على مرحلة أو مرحلتين بل هو أكثر من ذلك هو أخي في الله، ومعرفتي له قديمة..

وكانت هناك معضلة لديه مع شخص سبب له مشكلة، وقرر أن يستخير ويطلب من الله الخير له هل يكمل الصداقة التي بينهما أم ينهيها مع الخلاف الذي حدث بينهما فصلى في جوف الليل ودعا دعاء الاستخارة ودعا الله فيما يكون الخير هل يكمل صداقته مع صديقه أو ينهيها وقال: أرشدني يا ألله إلى الصواب والحق وأنت خير من ترشد

فكانت لديه عادة يفعلها بشكل يومي: يضع في حوض الحمام «البانيو» ماء ساخنًا ويتمدد فيه، كان في تلك الليلة قد استغرق في التفكير إلى آخر الليل كما هي عادته، ثم خرج من الحوض عاريًا «هناك ما يستر عورته»

وذهب إلى غرفته وتمدد على السرير وكان الظلام يغطي الغرفة، فشعر بأنفاس بالغرفة وما أن فتح عينه إلا التقت عينه بامرأة جالسة على طرف السرير، اندهش مما رأى وأخذه الرعب ورُبط لسانه فلم

يستطعِ الكلام فبدأت المرأة بالكلام: أنا أحبك أنا أعشقك أتمنى أن نكون زوجين سعيدين أنا ملازمتك من فترة

فبدأت تقول له بعض أطباعه التي يفعلها فعلم أنها تعرف عنه أشياء كثيرة!

وكان ذلك اللقاء الأول بينهما ومثل ما ظهرت فجأة اختفت فجأة

عندما كان يحكي لي قصته سألته عن عمرها وأجابني: أربعة عشر عامًا

- هل كانت جميلة؟

- بارعة في الجمال، فلم ترَ عيني قط مثل ذلك الجمال

- بأي لسان خاطبتك؟

- باللهجة اللبنانية

- من كان معك بالغرفة؟

- إخوتي الخمسة الذكور

- ألم ينتبه أحد على الصوت؟

- لا

- هل أخبرت أحدًا من عائلتك؟

- نعم والدتي حدثتها بما جرى فاعتبرته منامًا وعللت ذلك بأني لم أنم على طهارة

- هل تكرر اللقاء؟

- نعم كثيرًا وعلى مدى أيام وعلى هذا التكرار تعلقت بها وأحبتها، وما زلت أحبها وكانت تأتيني غالب ليالي السنة

- كم دام هذا بينكما؟

- حوالي ثلاث سنوات ونصف السنة

- كيف تقضيان الوقت؟

- بالمسامرة والمغازلة والحديث اللطيف

- هل أخبرتك بشيء عن نفسها؟

- نعم قالت هي بنت شيخ قبيلة من العرب عندها من الخدم والوصيفات وهم يسكنون في إحدى الواحات القريبة، وأنها لا تستطيع أن تأتيني إلا سرّاً عن أهلها ومما أتذكر أنها تحب الجو المعتدل وتحب الحلو الخفيف وتحب اللحم المشوي ولا تحب الأرز وتحب أن تقطف الفواكه من الشجر

- هل اتفقتما على أشياء؟

- نعم اتفقنا على كتمان هذا الأمر بيننا.. واتفقنا على الزواج. وأخبرتني بأن الأطفال يأتون من جنسها أي جنًّا واتفقنا على المعيشة بين أهلي..

- هل تخرجان في نزهة؟

- نعم نخرج أحيانًا

- كيف تخرج معها؟

- انا لا أعرف كيف يحدث ذلك، كل الذي أراه أنا وإياها على سريري نطير ولكن لسنا بعيدين عن الأرض

- أين تذهبان؟

- نطير على ساحل البحر

- هل تريان الناس؟

- نعم نرى كثيرًا من الناس جالسين على الساحل..

- أخبرني عن إحدى المشكلات التي حصلت لك معها..

- في ليلة أتتني فقالت سأذهب بك إلى حفلة زفاف وكما هي العادة يطير السرير بنا ويخرج من جدار الغرفة دون أن أعرف كيف يخرج، وطرنا حتى وصلنا إلى أناس كثيرين متجمعين في مكان يشبه الصحراء، وهم يرقصون على أنغام الموسيقى وهم في طرب وسرور.. وقفنا بعيدًا قلت لها: لنقترب

فقالت بغضب: لا حتى لا يعرفك أحد!

كان الرجال والنساء مختلطين بعضهم مع بعض والنساء عليهن حلل جميلة. عندهم حيوانات تشبه البغال ولديهم سيارات لم أر بمثلها من قبل

كانت ليلة عجيبة وعندما أعادتني لغرفتي رحلت لتكمل حفل الزفاف معهم، وكنت أنا مستلقيًا على سريري وأنا مستيقظ ولم أكن أنام نظرت فإذا رجل قائم على رأسي يلبس ملابس بدوي وعليه عباءة وعلى رأسه غترة وعقال

وقال لي: أنا ولد عم فلانة، أنا أحق بها منك اترك بنت عمي احسن لك عشان ما أخليك تاكل زق البقر وثاني شي ما تعرف أنه ولد العم أحق ببنت عمه؟

فقلت له: ابنة عمك هي التي تأتيني، هي إن أرادت أن تتركني فلا مانع عندي أما أنا فمستحيل أن أتركها

فانهال علي ضربًا بعد هذا الكلام، فتقاتلت معه حتى أوقعت ما على رأسه وقبل أن يختفي قال: الوعد قدام يا كلب!

بعد هذا اختفى على عيني

وفي اليوم الثاني عادت حبيبتي إلي وقلت لها ما حدث فقالت:

هو تحرى عن فترة اختفائي على القصر وسأل إحدى الوصيفات فأخبرته بأمرنا

- هل تكرر القتال معه؟

- نعم كثيرًا ما يأتيني وأتقاتل معه في الغرفة

- ألا يسمع إخوتك صوت المشاجرة؟

- لا يسمعون إلا مرة واحدة الكبير فيهم سمعني مرة أستغيث وأخبرني بذلك في الصباح ولما قلت له: لماذا لم تساعدني؟ أجابني: حاولت القيام من فراشي فلم أستطع!

مرات يأتيني معه أصحابه فإذا كان معه أصحابه يخرجونني أنا وسريري إلى الساحة التي خلف بيتنا الخالية في الظلام وهناك يضربونني وأتذكر أول مرة التقيت بهم كانت أشكالهم بشرية مثل ابن عم حبيبتي

فقال لي أحدهم وهو ينظر إلى ابن عم حبيبتي: ذا زق البقر اللي قلت عنه؟

فأجابه وهو يضحك: للأسف هذا هو

ضحك صديقه الآخر وقال: ذوق بنت عمك زق نفسه أجل وش فيه ذا العبد عشان تحبه وتتعنى عشانه؟

ثم تقدموا وضربوني وبدأت أتقاتل معهم

- هل يتركونك أنت وسريرك ويذهبون؟

- لا، يرجعونني في غرفتي مع إخوتي دون أن يشعر أحد

- هل كان لهذا الضرب أثر؟

- نعم مرة رأت أمي عدد أصابع كف على وجهي حمراء وعدتها بنفسها

ولكن ظنَّت أنني تشاجرت في سهر خارج البيت، ولكثر ما حدث معي، هزل جسمي واصفر لوني وأصبحت والدتي تطوف على الأطباء ولم تدع طبيبًا إلا وعرضت حالتي عليه وأوراقي وصور أشعتي والكل يقول: ليس له علة..

لما ضاق الأمر بوالدتي وهي تعرضني على الأطباء في الأحساء، وقولهم جميعًا: ليس به مرض وحالتي تسوء يومًا بعد يوم، عزمت أن تعرض أوراقي على مستشفًى تابع لجامعة بيروت العربية في لبنان فسافرت لذلك وهي حزينة مهمومة

وكانت يومًا مع إحدى صديقاتها تمشي في الطريق فمرت جانب امرأة جالسة فنادتهما وقالت: أنا أنظر في يدكما مقابل عشر ليرات

تقدمت صديقة والدتي ودفعت لها فنظرت بيدها وأخبرتها

ببعض الأشياء التي بها ونصحتها ببعض الأشياء أما والدتي فامتنعت عن دفع عشر ليرات لضعف حالها فقالت المرأة: سأنظر لك بدون مقابل

قالت والدتي: افعلي

قامت المرأة بفعلها ثم قالت: أنت قادمة إلى لبنان وأنتِ مهمومة من ناحية ابنك المريض ولكن لن تحصلي على فائدة عند الأطباء لأن ابنك ليس به مرض ابنك عاشقته جنية وابن عمها يؤذيه ويضربه.. وسأعطيك له حجابًا يعلقه فلا يستطيع الجني أن يؤذيه

قالت والدتي: ولكن ابني لا يؤمن بالحجاب ولا يعلق في رقبته حجابًا

قالت المرأة: إذن لا ينفعه ما أقوم به من عمل له

وعادت أمي إلى مديتها حزينة لأنها لم تجد ما سوف يساعدني

أخذت والدتي تعيد تفكيرها عما أخبرتها به من سنين بأنه في ليلة أتتني فتاة جميلة وجلست على سريري تحدثت معي.. كما أخذت تربط بين ما قالت المرأة في البنان بأنني ليس بي مرض وإنما هو مصاحب جنية... فأتتني تسألني وتلح عليّ للاعتراف بأن ما حدث لي مع الفتاة ليس في المنام وإنما حقيقة وأن آثار الضرب على

قالت: اطمئن سيحصل ما تريد

حدثتها حبيبتي بالأمر وأخبرتها أنا بما يفعل ابن عمها بي من ضرب قالت: إذا وقع ما على رأسه فإن له قرنين حاول أن تكسر قرنًا واحدًا وسوف تملكه هو وأصحابه طيلة حياتك، سأعطيكما موعدًا لمقابلة زوجي تعاليا عندما يكون القمر بدرًا «مما يعني في منتصف الشهر» بعد هذا عدنا إلى غرفتي

وعندما جاء الموعد عدنا لهم وكانت الزيارة الثانية والأولى للزوج فقامت زوجته فأدخلتنا عليه وهو رجل كبير السن أبيض الشعر يجلس في مكان خاص به، ثم بدأت توضح له حالتنا، ثم وجه لنا كلامًا قصد فيه التحقق من موضوعنا وهل نحن مصران على الزواج فلما تحقق قال: ما دمتما مصرين على الزواج فعليك يا ابني شروط، أولًا ليس لك حق أن تتزوج من الإنس ثانيًا الذرية من الإنس تنقطع عندك، ثالثًا الذرية من الزوجة ينتسبون لها «أي هم من الجن مثلها وليسوا مثلي»

وبمقابل ذلك كله هي تنازلت عن أشياء كثيرة من ناحية القبيلة والعشيرة

عندما سمعت حبيبتي هذا الكلام عنها قالت: وما الحب إلا تنازلات فمن لا يتنازل لمن يحبه فهذا ليس بحب بل لعنة له...

حدد لنا الرجل مقابلة أخرى معه وذلك ليساعدنا على الزواج..

وعدت أنا وحبيبتي إلى منزلنا ومرت الأيام وجاء الموعد فذهبنا لمقابلته وشاهدنا زوجته وكأنها تنتظر مجيئنا خارج بيتها فلما وصلنا سلمنا عليها وردت التحية أجلست حبيبتي معها في الخارج وطلبت مني أن أدخل على زوجها، فلما دخلت سلمت وقال: كيف حالك يا بني؟

قلت: بخير

ثم رماني بنظرة وبعدها قدم سؤالًا قائلًا: يا بني هل عندك مانع لو تنازلت عن هذه البنت؟

ارتبكت وقلت له: لماذا؟!

قال لي ونظرات الخوف بوجهه: يا بني توجد قوة أكبر مني ربما تحول دون إتمام هذا الزواج

ثم أخذ ينصحني قائلًا: يا بني اترك هذا الموضوع لأنك ستتعب من وراء الجن كثيرًا وأنت ما زلت شابًا صغيرًا..

وأنا بين يديه ينهال عليّ بالنصائح أخذت أراجع نفسي، أنا إنسان مريض وطال مرضي وشقيت عائلتي من وراء ذلك، وإذا كان هذا كبيرهم لا يستطيع فعل شيءٍ فلماذا لا أوافق على تركها

والتنازل عنها لابن عمها الذي نافسني عليها؟ فقلت له: أنا موافق على شرط أن ابن عمها لا يعود للصراع معي!

قال الرجل وهو مبتسم: إذًا سأكتب لك حابسًا يحبس الجن عنك

ثم أخرج رقعة جلد وكتب بها كلامًا

- هل عرفت أو قرأ عليك ماذا كتب بها؟

- لا لم أعرف ولم يقرأ عليّ شيئًا

وبعد كتابتها طواها وقال: سنذهب معًا لندفنها في مكان مهجور وما دامت هذه مدفونة لن يؤذيك منهم أحد ولا يستطيع أحد منهم أن يأتيك...

ثم خرجت أنا وهو ولا أعرف كيف خرجنا من تلك الغرفة المغلقة علينا وما شعرت إلا أنا وهو بين السماء والأرض قطعنا مسافات شاسعة مررنا على أشكال جبال وكأنها أهرام مصر ورأيت ماء يجري ورأيت خضرة لم أتحدث معه أو أسأله بشيء حتى توقف في مكان هو عندي وبشعوري أنه مقبرة مهجورة وكأني شاهدت بعض العظام البالية لم يتأكد لي ذلك ثم بعد عني قليلًا ودفن رقعة الجلد وعدنا نطوي تلك المسافات الشاسعة حتى وصلنا إلى داخل غرفته وأنا لا أعلم كيف يحدث ذلك ثم قال لي: الآن تستطيع أن

بأخذ حبيبتك وتذهبا إلى بيتكم ولا يؤذيك شيء، خرجت من عنده وأنا حبيبتي بانتظاري مع زوجة الرجل قلت لها: أخبرني الرجل أن تعود للمنزل

سلمنا على الزوجة وعدنا إلى البيت

- هل تحدثتما بالطريق؟ أو هي سألت عن شيء؟؟

- لا لم نتحدث ولم تسأل عن أي شيء بل التزمنا الصمت حتى وصلنا إلى غرفتي فقلت لها ما أخبرني الرجل وأنها يجب أن تتركني أرتاح هذه الليلة فقالت كعادتها: إلى اللقاء

ولكن كانت تحمل ملامح حزينة وكأنها أرادت البكاء ولكن اختفت.. ومن تلك الليلة لم أرها في حياتي حتى حدثتك خبر نعتنا...

وهذه قصة صديقي رحمة الله عليه فلم يحتمل فقدها ومات من شدة تعبه

خاطفة الأطفال

(الرجل الأخير)

الجميع نظروا للرجل الأخير فقال له المعلم: «تفضل وأخبرنا بقصتك»

ابتسم الرجل وقال: «ما حدث معي شيء واحد والحمد لله تغلبت عليه، قبل ستتين ذهبت مع عائلتي إلى المدينة المنورة وسكنا في إحدى البنايات في أطراف المدينة لرخص السعر ومكثنا حوالي ثلاثة أيام فكانت الشقة جميلة وليست بصغيرة فهي مناسبة لعائلتي ولم نر أو نشعر بشيء غريب وكنت تلك الفترة قد رزقني الله بطفلة جميلة، وفي إحدى الليالي بكت الطفلة كعادتها وكعادة الأطفال يكون في الليل، استيقظنا فجئت زوجتي على ركبتيها لتخرج الطفلة من سريرها فشاهدت شيئًا غريبًا، وبدأت بالصراخ

فلما سألتها عن سبب الصراخ قالت إنها رأت امرأة صغيرة الحجم تحضن طفلتها»

وفجأة ارتفعت في الهواء وألقيت أمام نظري بعيدة عن ابنتنا، لما حدث ذلك أمامي في أول مرة ارتبكت قليلًا ولكني جمعت قواي وذكرت اسم الله واستعنت به، وقلت بصوت عالٍ: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، والمعوذتين ثلاث مرات ثم تناولت المصحف وأخذت بقراءة سورة البقرة فلما وصلت إلى آخر كلمة من آية الكرسي سمعنا صوت ضرب شباك الغرفة المجاورة ضربة

قوية تكاد الآذان تُصَم من شدتها وقوتها، بعد ما حدث ذلك لم نسمع ولم نر شيئًا بتاتًا»

تنهد المعلم وقال: «الجن مساكنهم الصحراء ولكون البناية التي سكنت بها في أطراف المدينة فمحتمل أن يكون حولهم بعض مساكن الجن.. ومن الممكن أن تكون إحدى الجنيات المجاورات من البناية محرومة من الذرية فهي لا تنجب أو لا يعيش لها مولود، فلما شاهدت طفلتك تعلقت بها، وامتلكتها وهداها عقلها إلى أنها من الممكن السيطرة عليها والاحتفاظ بها لنفسها..»

في زمن التباهي نسيت البشرية
بشاعة نفسها

وما تلك إلا القصص التي أخبرني بها (جنزام) ولا أعلم مدى
صداقيتها ولكن أحببت شخصية (المعلم) ووددت معرفته بشكل
أكبر ومن الممكن في أحد الأيام أن أكون تلميذًا تحت يده، لم يرحل
(جنزام) فاستأذن مني أن ينام اليوم بمنزلي فقلت له:

«المنزل منزلك يا أخي فأنا أحتاج لمن يكون معي خاصة بعد
اختفاء (مزمردة) وأنت اختفى (خنساف) عنك ألا تعلم أين
ذهبا؟»

أجابني (جنزام): «لا يجب أن تقلق على جنيين خبيرين في أمور
كبيرة اطمئن فهما لديهما مهمة يجب أن ينتهيا منها لكي يتمكنا من
الحضور معنا إلى لندن فرحلتنا غدًا في الفجر»

- «إن كانت رحلتنا في الفجر فتبقى من الوقت القليل لقد
انتصف الليل يا (جنزام) ولم يحضرا!»

(جنزام): «أخبرتك لا تقلق في أي لحظة قد يحضران»

قلت له: «حسنًا» ولكن بداخلي لم أكن مطمئنًا

ولأجل أن يمر الوقت بسرعة تحدثت مع (جنزام) عن حياته
الشخصية:

«لقد أخبرتني سابقًا أن لديك شقيقة وأن عائلتك لديهم عقد

مع قبيلة من الجن أول نسل من كل امرأة يتم أخذه ليتدرب على يدهم صحيح؟»

ظهرت ملامح الحزن على (جنزام): «نعم شقيقتي المظلومة التي كانت لعنتها بحيرة ليتها لم تساعد ذلك (الشاب عبد الله) عائلته كلها من الأشرار ووالده رائد قائد لمنظمة عالمية تسمى منظمة الأيتام»

شعرت بصدمة تلك القضية التي أثارت الرأي العام!:

«أتخبرني أن شقيقتك خلود؟!»

أنزل رأسه بحزن وقال: «نعم عندما رأيتني في قسم الشرطة، كنت أبحث عن بعض الأوراق التي ستنفعني في إخراج خلود ولكن ذلك المحقق لم يؤمن بكلامها وكان يكذبها وأنا الآن أبحث عن طريقة لأخرجها من السجن»

- «ألا يمكنك الاستعانة (بخنساف) ليخرجها من السجن؟»

(جنزام): «لا يمكن ذلك»

- «لماذا؟ (مزمردة) يمكنها التنقل بي!»

(جنزام): «نعم وأيضًا (خنساف) لكن (المعلم) بعد أن علم أن هناك الكثير من السحرة يهربون عن طريق الشياطين قرر أن

يعاون مع الحكومة وأخبرهم عن أشياء يضعونها بداخل جدار
السجن لكي تمنع دخول أي شيطان بهذا العالم ولا يمكن أي مارد
أو عفريت دخوله وإن دخل فسيحترق بلمح البصر»

«وهل وجدت الحل في إخراج شقيقتك؟»

(جزام): «نعم ولكن لا يمكنه أن يتم إلا بك»

شعرت بالفضول وقلت له: «وكيف أخبرني؟»

ابتسم وقال: «بعد أن طعنت شقيقتي خبث وهو متجسد بجسد
عبد الله أصبحت روح عبد الله عالقة بين عالم الموتى وعالم الأحياء
إن أمكنني إخراج روحه ووضعها بجسد يجب أن يكون بيوم ميلاده
ونفسه ومشابهًا له جدًّا لكي تتقبل روحه ذلك الجسد»

«أتقصد أن ذلك (الشيطان) خبث الذي يريد استغلالي هوَ
من كان يتلبس بجسد عبد الله؟؟»

ومن الزاوية حضر ذلك الضوء الأبيض الذي اعتدت عليه من
(الزبردة) فقلت لها وجسدها يخرج من الضوء: «لقد عدتِ!»

فرأيتها وابتسامة الإنجاز بوجهها ولكن لم تكن موجهة لي بل إلى
(جزام) فقالت له:

«لقد وجدناه!»

قفز (جنزام) من الفرحة: «هل تمازحيتني؟!»

- «لا! (خنساف) الآن يبدأ بالطقوس المهمة في إخراج الروح من الجسد»

مهلاً هل قالت طقوس وإخراج الروح من الجسد! قلت لـ (مزمردة):

«ماذا تفعلون؟ هل ستقتلون روحًا لأجل إخراج خلود؟!»

قال (جنزام) دون وعي: «سأقتل العالم بأكمله لأجل شقيقتي!»

شعرت بصدمة من التغير السريع الذي حصل لـ (جنزام) فقلت له:

«ولكن هذا يعتبر حرامًا وشعوذة!»

غضب (جنزام) فقال: «وهل ظلم شقيقتي حلال؟!»

(مزمردة): «أرجوك يا (فايرون) ساعد (جنزام) فقط تبقى القليل»

نظرت إلى (مزمردة) بنظرات غضب وقلت لها: «كيف تفعلين هذا بي؟ أنتِ من أخبرني أنني لا أكون بصف أحد، وكنت واثقًا بك طيلة الوقت»

قالت (مزمردة): «فقط تبقى إيجاد مخطوطة (مرنان) ذلك ما

ولكن يجب أن تفعل خيرًا في حياتك يجب أن يكون لديك شيء مهم
لهذه الحياة أنت لا تعلم أحد أسباب ولادتك قد يكون لإخراج
تلك الفتاة المظلومة المسكينة»

- «حسنًا دعوني أتخيل.. أعدنا روح عبد الله بجسد آخر ماذا
بعد؟»

قال (جنزام): «سنجعله يشهد في المحكمة أن شقيقتي بريئة
ويفضح عائلته بالكامل»

- «والمخطوطة ما فائدتها لكم؟»

(جنزام): «الساحرة (مرنان) لقد دونت تلك المخطوطة بنفسها
ولكن جعلت قصتها على مخطوطتين المخطوطة التي لم تقرأها هناك
الحقيقة بها سنعرف طريقة الوصول إلى العالم الذي به عبد الله هناك
جسده محبوس وسنفعل بعض الطقوس لإعادته»

قلت والحزن يتعاظم بداخلي: «ليس لي رغبة بفعل هذا»

نظرت (مزمردة) إلى (جنزام) فقال: «افعليها»

هجمت (مزمردة) عليّ ولم أشعر بشيء آخر..

لندن

مطار العاصمة الرياض علا صوت صرخات الناس والعوائل
بدوا مزدحمًا فكان صعبًا أن يجد (جنزام) مكانًا للجلوس وبعد
طويل وجد كرسيين جلس على أحدهما وجلس (فايرون)
الآخر..

تحدث (جنزام) والبسمة تعلو وجهه: «شعور جميل أن لا أقلق
أفعاله الغبية»

قال (فايرون): «لا أتحمل تلبس جسده فهوَ يقاوم»

(جنزام): «مزمردة حاولي التحمل فقط يجب أن نركب الطائرة
سأحاول إقناعه»

قالت (مزمردة) بلسان (فايرون): «لأجلك سأتحمل»

نظر (جنزام) إلى وجه (فايرون) وقال: «شكرًا لكِ»

ألقى (جنزام) نظرة على هاتفه وكان باقيًا على الرحلة نصف
ساعة فنهض ونهض معه (فايرون)، ركبا الطائرة في الدرجة
السياحية، جلسا بعضهما بجانب بعض وعندها قالت (مزمردة)
إلي متعبة:

«جنزام يجب أن أخرج منه»

(جنزام): «حسنًا شكرًا لك سأكمل الباقي كوني مع خنساف»

قالت (مزمردة) قبل رحيلها: «عندما يحتاج (فايرون) لي اجعله ينادي باسمي فقط»

(جنزام): «أشعر بالغيرة» قالها ثم ضحك بصوت مكتوم

وعندما خرجت (مزمردة) من جسد (فايرون) ارتفع جسده للحظات وعيناه أصبحتا بيضاوين ثم عاد (فايرون) إلى تحكمه بالكامل وكاد أن يصرخ بشدة لكن وضع (جنزام) كف يده على فمه وقال له:

«أرجوك لا تفعلها كن معي هذه المرة أحتاجك»

انتبه (فايرون) لتلك الطفلة الجالسة على المقعد المجاور لهما وهي ترمقهما بنظرات غير مفهومة وبجانبها كرسي فارغ عليه حقيبة نسائية يبدو (لوالدتها) التي ذهبت لمكان ما، هدأ (فايرون) وأمسك بيد (جنزام) ودفعها نحو جسده بقوة ثم قال:

«تبًّا لك ولشقيقتك!»

قال (جنزام) بحزن: «جميع أفراد عائلتي هم موتى الآن إلا خلود أريد أن أخرجها فقط أرجوك أعدك بعد انتهائنا سأتركك إلى الأبد ولن تراني مرة أخرى»

وضع (فايرون) كفي يديه على وجهه وضغط بقوة على وجهه

ح بقوة ثم أبعد يديه ولم يتحدث بكلمة أخرى، وبعد فترة
ة انطلقت الطائرة إلى السماء، وبعد أن ثبتت الطائرة في السماء
رجل فوقف جانب (فايرون) و(جنزام) ورمقهما بنظرة ثاقبة،
رجل يلبس ملابس أنيقة فأدخل يده داخل صدره وأخرج
ا عليها علامة سيف أحمر بطريقة لا تثير ريبة من حولهم
بيضاء
ملدرب على ذلك، أعطى (فايرون) ثم رحل بعيدًا عنهما، كان
جأ من تصرف هذا الرجل ولكن بدأ بتقليب الورقة التي كتب
يها نحت رسمة السيف....

«منظمة السيف الأحمر»

التف (فايرون) ليبحث عن وجه الرجل ولم يجده، فنهض يبحث
عنه ورأت المضيفة من بعيد تصرفات (فايرون) فقدمت إليه:

«سيدي بماذا يمكنني خدمتك؟»

لم ينظر لها (فايرون) بل أكمل تفقده بنظره ماسحًا المنطقة بعينيه
أجابها:

«هناك رجل أنيق أعطاني تلك الورقة»

ثم أراها الورقة ومسكتها المضيفة وبدأت تنظر لها ثم قالت له:

«ماذا بها؟ إنها خالية»

١/

«لا أملك قلمًا»

(جتزام) بشماتة: «وكيف لكاتب ألا يملك قلمًا يا

؟!»

«لا أكتب بطريقة اعتيادية أكتب بجهازي اللوحي،

ورأى مضيفة فرفع يده وأتت فقال لها: (أريد

«حاضر سيدي»

في (فايرون) الذي سأله بفضول:

«ستعلم بعد قليل»

«أكره ذلك أكره أن أكون على حالة فضول ولا أعلم

ت المضيفة وهي ممسكة

ك يد (فايرون) وبدأ يرسم

ا انتهى نظر إليه وقال: «انتهيت يمكنك

«شكرًا لك على لا شيء»

ولكن قالها باللغة الإنجليزية فشعر بالصدمة، وراقت تلك الصدمة (لجنزام) فابتسم لا إراديًّا:

«أصبح لسانك أجنبيًّا لن تتمكن من التحدث بالعربية مرة أخرى إلا عندما تمسح ما كتبته بيدك»

(فايرون)، وهو ينظر لكف يده: «كيف ذلك؟ مستحيل يا إلهي إنه شيء عجيب!! هل يمكنني التحدث بأي لغة بالعالم حتى اليابانية؟»

(جنزام): «أي لغة ولكن كل لغة لها طريقة ورموز»

(فايرون): «ألا يعتبر ذلك سحرًا؟»

(جنزام): «لا، تلك الرموز غير سحرية ويمكن أي شخص عادي أن يفعلها ويتحدث أي لغة بالعالم وهذا يعتبر من العلوم المندثرة»

ابتسم (فايرون) ثم تحدث قائد الطائرة وقال:

«خلال عشر دقائق سنهبط بمطار لندن هيثرو»

هبطت الطائرة وهمّ الركاب بالخروج منها وعلامات السرور بادية على وجوههم فكل منهم يحمل قصته الخاصة بقدومه إلى هنا سواء كان طالبًا قدم من دراسته الخارجية أو زوجة ستلتقي

بمماثلتها أو أصدقاء قدموا لتمضية الإجازة هنا، لقد كانت الأجواء باردة، وبعد عناء مع فحص الجوازات وتأشيرات الدخول، خرجا من تلك المرحلة وأتتهما مرحلة أخرى وهي الهروب من الرجال الأنيقين الذين يراقبونهما منذ دخولهما المطار وكانوا ثلاثة أشخاص وعلى ملابسهم علامة صغيرة ولكن لاحظها (جنزام) وهي سيف أحمر، خرجا من المطار وأصبحا يتمشيان بالمدينة وليتهما لم يتمشيا لأنهما لا يعرفان أين يذهبان نظر (جنزام) إلى (فايرون) وقال: «نادِ على مزمردة»

قال (فايرون) اسمها ولم يكن يريد أن ينطقه: «مزمردة. مزمردة» حضرت بهيئة بشرية على غير عادتها وعندما رأت ملامح (فايرون) المتوترة قالت له:

«ماذا بك؟ هل أنت بخير؟!»

(فايرون): «كلَّا لن أكون بخير إلا عندما أعرف لماذا هناك ثلاثة من الحمقى يلحقوننا»

(مزمردة) «خمس ثوانٍ وسأخبرك أين يجب أن تذهب»

اختفت خمس ثوانٍ وفي ذلك الوقت (جنزام) كان يتلفت وينظر حوله فعادت وقالت: «تعاليا خلفي» مشت ودخلت زقاقًا مظلمًا وكان هادئًا جدًّا قادتهما لساحة كبيرة خالية ثم اختفت، عرف

(جنزام) شيئًا وقال لـ (فايرون): «تلك لم تكن (مزمردة)!»

(فايرون) باستغراب: «ماذا تقول؟! كيف ليست هيَ؟!»

وفجأة خرج صوت تصفيق ومعه صوت شخص خشن:

«فاشلان!»

التفتا إلى مكان الصوت وعندها رأيا الثلاثة واقفين بعضهم بجانب بعض شعر (جنزام) بالخوف مما يراه منهم فقال: «أترى ما حولهم؟»

(فايرون): «لا، فقط أرى ملابسهم»

(جنزام): «بالتأكيد سترى ملابسهم ماذا سترى؟.. أغلق عينك ووجه كل غضبك نحو عينك وعندها سترى»

فعل (فايرون) ما أخبره (جنزام) وعندما فتح عينه رأى تلك الطاقة الغريبة والأشكال المرعبة التي تخرج من أجسامهم أو من الممكن تحميهم!!

تقدم الذي كان يقف في الوسط فكان ذا بنية قوية ملتحي الذقن، شعره أشيب وملامحه باردة تملؤها التجاعيد:

«أنا الجوكر»

(جنزام): «وبماذا سوف يهمني اسمك؟»

(الجوكر): «لتخبر أهل الجحيم الذين ذهبوا إلى هناك بسببي فأنا
ن بأنهم يتوقون لمعرفة حالي وسبب تورطك معي»

(جنزام): «بماذا تهذي؟! أنا (جنزام) تربيت بين أكناف الجان
علمت على يدهم!!»

تقدم الرجل الذي كان على يمين (الجوكر) بعدة خطوات قليلة
ة وابتسامة خبيثة، تفقد (فايرون) هيئته فكان حجمه عملاقًا
نارنة بصديقيه الآخرين، أملس الوجه ذو شعر قصير أسود...
قال معرفًا بنفسه: «أنا «السفاح» غريمك بالقتال»

تحدث (الجوكر) وهو ينظر إلى (جنزام): «فلتتحدث بطريقة
رجال»

كان (جنزام) سريع البديهة واستطاع سبق (الجوكر) بخطوة
ين اختفى من مكانه وظهر بلمح البصر أمام (الجوكر).

قبل أن يتدارك (الجوكر) الأمر كان قد تلقى لكمة من (جنزام)
لمنطته على وجهه وسقط معه مسدسه، رفع بصره ينظر لـ (جنزام)
الذي بدوره نظر له نظرة شماتة.

فقال (جنزام):

«لا أعتقد أن هناك مقارنة بيني وبينكم»

بينما أرخى (جنزام) دفاعاته ودار معطياً ظهره له، انتبه لظهور

(الجوكر) أمامه وملامح وجهه تنم على الغضب الشديد فأجاب قبل أن يتدارك (جنزام) الوضع: «لا أظن ذلك»

رد (الجوكر) اللكمة له دون أن يظهر أي تأثر من ضربة (جنزام)، تدارك (جنزام) هنا أن خصمهم ليس من البشر أيضاً...

بينما انشغل (فايرون) أيضاً بمواجهة الرجل العملاق ومحاولة الإفلات منه فلم يكن أكثر قوة منه...

مسح (جنزام) الدماء التي خرجت من فمه، وتوجه نحو (الجوكر) وهو يشد قبضة يده بنية ضربه، لكن (الجوكر) استطاع تفاديها بكل سهولة وهو يردف بسخرية مستفزة:

«أتظن أنك قوي يا أيها (الشاب)؟»

اجتاحت (جنزام) مشاعر قوية بالغضب الذي بدأ يمتزج بالضعف، لكنه نظر لصديقه الذي كان يصارع الموت أيضاً، أغمض عينيه وبدأ يضحك بهستيرية بثت الرعب والحيرة في قلب (الجوكر) الذي استعد بجسده لأي هجمة فجائية من (جنزام).

بالفعل صدق حدس (الجوكر) فرأى (جنزام) ينهض من على الأرض وهو يتوجه له مجدداً يشد قبضة يده... لكن (الجوكر) حاول تفاديها لكن اللكمة أتته من الخلف لا من الأمام، فسقط أرضاً وهو ينظر بذهول خلفه، تدارك أن (جنزام) ما أن فصلت

ا عدة ستميترات اختفى وظهر خلف (الجوكر) مسدداً له
ب غير متوقعة.

(الجوكر): «أحببت تلك الخدعة»

عندما قال (الجوكر) تلك الكلمة تحولت عيناه إلى اللون الأحمر
ا وجهه يتغير ليصبح أشبه بوجه مهرج ذي ابتسامة مرعبة فقال
ت متحشرج وبكلمات متقطعة لتبث في قلب (جنزام) الرعب
يقف:

أنا (الجوكر) قاتل القتلة أشم بجسدك رائحة الكثير من الأبرياء
ين قتلتهم»

وبعد ما أنهى كلامه اختفى (جنزام) الذي كان خلف (الجوكر)
عندها حاول ضربه فلم يستطع لأن (الجوكر) اختفى بدوره أيضًا
بسرعة مسح بنظره المكان ولم يجده لا خلفه أو أمامه والصدمة
كبرى (فايرون) لم يكن موجودًا وعندما نظر إلى الأشخاص
لين مع (الجوكر) كان هناك شخص ثالث مفقود وهو الذي لم
عرف بنفسه!

بلا أي سابق إنذار أمسكت يد ما أقدام (جنزام) تثبته في الأرض،
ظر للأرض ليرى ما يثبته فلم يجد شيئاً، ربتت يد أخرى على كتف
(جنزام) الذي انتفض بسرعة والتف ليرى صاحب اليد فلم يجده،

باغته قهقهات مرعبة يدوي صداها حوله فكانت مجموعة من الأصوات التي تتشكل لأكثر من نبرة صوت في الوقت ذاته...

ليصبح بعدها المكان شديد الظلمة، باغتت (جنزام) بعدها لكمة على معدته وآلمته كثيرًا سقط على وجهه على الأرض، وعندها انقشع الظلام وتقدم (الجوكر) ووضع قدمه على رأس (جنزام) وقال:

«لقد أحببت العراك معك وتمنيت أن تكون حياتك أطول»

ثم ضرب رأسه ليتفجر إلى أشلاء وعندها اختفى (الجوكر) وظهر عند «السفاح» الذي كان يهاجم (فايرون)..

«(السفاح»): «أشم رائحة الخوف بداخلك»

(فايرون): «ماذا تريد منا!؟»

عندما رأى «السفاح» (الجوكر) أجاب (فايرون): «لا تجمع بينك وبين صديقك بالكلام منذ الآن لأنك أصبحت وحيدًا ضدي»

(فايرون): «ماذا تقصد بكلامك؟»

«(السفاح»): «أقصد صديقك: لقد مات!»

دوى صفير مزعج في أذن (فايرون) حين سمع خبر موت (جنزام)، فتلقى الأمر كصاعقة لكن ملامحه الخارجية كانت وكأنها قد تجمدت وهربت منها كل ملامح الخوف فقال «(السفاح»):

«الرحمة لمن يطلب الرحمة اطلبها مني وسوف أفكر في إعطائك
بعض الرحمة ومن الممكن أن أجعلك تتذكر اسمك لكي تعود إلى
عائلتك»

وعندما وصلا بعضهما بجانب بعض لم يضرب أحد الآخر
ولكن بدأ «السفاح» يحاول إخافة (فايرون) وعندما لم ير أي تفاعل
أخرج سلاحه من جيبه ووضعه عند رأس (فايرون) وفتح زر
الأمان ليطلق طلقة على رأسه ولكن تبع تلك الطلقة انفجار عالٍ
خرج من جسد (فايرون) كان لونه أحمر وانتشرت تلك الطاقة
لتدفعهم، فطار جسد «السفاح» بعيدًا عنه وسقط (الجوكر) في
الأرض وكأن هناك من كبل يديه بحبال سرية مخفاة عليه حاول
نكها والنهوض ولكن لم يتمكن، ومن الجهة الأخرى نهض
السفاح» وبدأ يركض إلى (فايرون) الذي لم يتحرك مترًا واحدًا...

وعندما اقترب «السفاح» لجسد (فايرون) سدد ضربة لجسده
ولكن (فايرون) لم يتحرك ونظراته لم تبتعد عن أعين «السفاح»
أخرج سلاحه الثاني وبدأ يشير إلى جسد (فايرون) وكاد أن يطلق،
ولكن اختفى جسد (فايرون) وباغتت «السفاح» ضربة من العدم
نوبة جعلته يخترق الجدار هادماً إياه ليخرج للشارع العام، فزع المارة
وتراجعوا للخلف وهم ينظرون بأعين فضولية ومرتبكة... بدأ
بعضهم بإخراج الهواتف لا إراديّاً لتصوير الموقف فالتقطت كاميرا

أحدهم فيديو حيث كان «السفاح» ساقطاً أرضاً يسند بيديه جسده ليقف متفادياً الحجارة التي كانت حوله وفوقه، خرج (فايرون) من الحائط ذاته الذي صنع فيه فجوة وتوجه نحو «السفاح» وهو يطوق عنقه بيده ونظر له بطريقة مرعبة وهو يعيده لتلك الساحة:

«لم أنته منك» استطاع «السفاح» الإفلات من يد (فايرون) وهمّ راكضاً باتجاه الساحة، بينما (فايرون) رمق المارة بنظرة مخيفة جعلتهم يهربون من المكان بدورهم، بلمح البصر اختفى من مكانه وسبق «السفاح» ليظهر أمامه ويفاجئه بلكمة على رأسه ثبتته أرضاً والدماء تملأ وجهه، التفت إلى (الجوكر) وهو مثبت في الأرض أيضاً كحال صديقه «السفاح» ثم توجه إليه وأمسك عنقه، وعصرها بقوة إلى أن سمع صوت دقة رقبته التي انكسرت.

ظهر الرجل الثالث والذي عرف عن نفسه وقال:

«أنا (العقرب) سوف أكون ملاك موتك»

لم يبد أي تغير بوجه (فايرون) ولكن بدأ يتقدم إليه و(العقرب) أغمض عينيه وانتشر حول جسده لون بنفسجي وشكل عقرب وهنا بدأ يركض نحوَ (فايرون) الذي أيضًا بدأ يركض والتحما بعضهما ببعض، وسمع صوت ارتطام كأنه صاعقة من السماء ضربت الأرض.

وسددا ضربة ثانية وثالثة والكثير من الضربات المتتالية وكان
هذا مرعبًا جدًّا ولم يشعر أي أحد منهما بالتعب، ولكن من سوء
حظ (فايرون) بدأت طاقته بالنفاد وضربات (العقرب) تصبح
بطيئة إلى أن بدأ عقله يعود إليه وعندما استوعب كل شيء تحدث
(فايرون): «ماذا حدث؟! أين (جنزام)؟»

«العقرب»: «أتقصد صديقك الذي أشلاء رأسه في الأرض؟»

(فايرون): «من الذي أشلاء رأسه في الأرض؟!»

أتى صوت (جنزام) من بعيد وهو يضحك فقال:

«ما ذلك الجسد إلا شيطان كان متشكلًا»

«العقرب»: «عرفت الآن»

قال (جنزام) لـ «العقرب»: «ماذا عرفت؟»

سمع (جنزام) و(فايرون) صوت حركة من خلفهما وعندما
التفتا وجدا رجلًا عجوزًا يلبس معطفًا أحمر منحني الظهر فقال
(جنزام) بغضب:

«من أنت؟»

رفع العجوز أصبع يده ثم أنزلها في الأرض، ودون شعور
من (جنزام) و(فايرون) باغتتهما بضربتين كانتا كفيلتين بإفقادهما
الوعي...

أرواح خالية من الحياة

فتح (جنزام) عينيه بصعوبة، كان المكان شديد الظلام فلم يتمكن من رؤية شيء، حاول تحريك يديه ولكن كان مقيدًا حاول تحريك قدميه ولكن أيضًا كانتا مكبلتين تحدث بصوت متعب وخافت:

«(فايرون»)

- «(فايرون»)

- «(فايرون»)

بدون شعور منه وبدأ يتذكر حال شقيقته بالسجن...

كان جالسًا عند طاولة ينتظر حضور شقيقته وعندما دخلت لم يتعرف عليه فظنته رجلًا غريبًا ولكن هو ابتسم وقال: «اجلسي»

جلست خلود وبطنها كان منتفخًا من آثار الحمل ووجهها أيضًا كان متعرضًا للضرب فقال لها: «أعدك سأقتص ممّن ضربك»

(خلود): «من أنت؟»

(جنزام) ينظر في ملامحها: «مؤسف أن أمك وأباك لم يخبراك عن حقيقة عائلتنا»

تفاعلت (خلود) وقالت: «ماذا تعرف عن عائلتي؟!!»

(جنزام): «أعرف أنني شقيق لك هل تعرفين ذلك؟

(خلود): «كنت غبية يا (جنزام) غبية ظننت أنني سأقبل الدعوة
أعود إلى حياتي ولكن ما حدث غير كل حياتي بسببهم ليتني لم
إلى عبد الله عشت وحدي في الصحراء أموت وحدي أفضل من
العيشة السيئة أين عبد الله أين حبيبي عبد الله أين قلبه أين
أين الوعد الذي وعدني به؟ لا يوجد الآن عبد الله فقط خلود
!!»

(جنزام): «لا تنسيني يا خلود أعدك سأخرجك من السجن..»

- «(جنزام)»

- «(جنزام)!!»

- «جنزاااامممم!!!!!!»

- «انهض!»

فتح (جنزام) عينيه وسمع صوت (فايرون) يناديه فأجابه بتعب:

اماذا؟!»

(فايرون): «أأنت بخير؟ كنت أسمع صوتك تهمس»

(جنزام) يخرج أنينًا: «جسدي يؤلمني»

(فايرون): «وأنا أيضًا يا (جنزام) جسدي يؤلمني!»

تدخل صوت غريب وأجاب (جنزام): «لأن طاقتكما الحيوية قد
قلت وتحتاجان الوقت لكي تعود الطاقة كما كانت من قبل»

قال (جنزام) وهو يشك أن ذلك الصوت صوت (الجوكر)!:
«أأنت (الجوكر)؟»

(الجوكر): «لست (الجوكر) الآن لأنني فقدته»

«كيف فقدته؟» قال (فايرون) بتعجب وذهول تامين...

(الجوكر): «تم اختطافه مني لهذا أنا عالق معكما»

تدخل (جنزام) بغضب وقال: «لكن أنت تابع إلى منظمة لماذا حبسوك معنا؟ صديقاك الآخران أين هما؟»

- «أنا (العقرب) معكم»

- «أنا «السفاح»»

قال (جنزام) وهو يضحك: «هل أصبحتم أسيرين معنا رغم أن مهمتكم قتلنا؟»

بدأ (فايرون) يفكر بطريقة لكي يتحدث مع (جنزام) دون أن يفهم عليه أولئك الإنجليز الموجودون معهما فتذكر تلك الرموز التي بكف يده، بدأ يمسح كف يده على الجدار إلى أن مسح الحروف ثم قال لـ (جنزام): «يمكننا الآن التحدث بالعربية براحة»

قال (الجوكر) وهو يضحك: «نعم يمكننا التحدث براحة»

صرخ (فايرون) وقال: «ابن اللعينة من أنت؟!! كيف تتمكن من التحدث بالعربية؟!»

قال (الجوكر): «أنا اسمي (رامي) من سكان المملكة العربية
السعودية»

(فايرون): «ولكن لماذا حاولت قتل أشخاص من دولتك؟»

«رامي»: «هل رأيتني نجحت بقتلكم؟»

(جنزام): «بالتأكيد لن تنجح لأنك فاشل يا أيها الغبي أنا أتكلم
معك بصراحة»

قال «رامي» بغضب: «توقف إنك تتكلم معي بوقاحة وتقول
لي تكلم معي بصراحة، سأمسحك عن وجه الأرض لأنني
أحب النظافة!!»

صمت (فايرون) ولم يقل شيئًا وظل هذا الصمت لمدة طويلة
إلى أن قرر (جنزام) أن يتحدث: «أخبرني يا (رامي) كيف وصلت
إلى المنظمة وامتلكت تلك القوة؟»

«رامي»: «قصتي طويلة صدقني»

(جنزام): «حسنًا سأخبرك عن سبب حضوري هنَا رغم أنني
لا أشعر بالراحة ولكن قد يكون الحل لديك... حضوري أنا
و(فايرون) كان لأجل مخطوطة (مرنان»)

- «لأي سبب تريدها؟ مخطوطة (مرنان) الثانية هيَ أخطر
كتاب بهذا العالم! لأنك بخطأ واحد قد تحرر الكثير من
الشياطين»

- «أريد فقط تحرير شخص واحد» وأخبره (جنزام) كل قصة شقيقته وسبب تحرير هذا الشخص

أضيئت الأنوار ليغلق كل من (فايرون) و(جنزام) عينيه للحظات من انزعاج حدة الضوء عدة ثوان، لكنز (فايرون) (جنزام) بجانبه حين انتبه أن (الجوكر) و«السفاح» و(العقرب) كانوا يقفون أمامهما بلا أي قيود

تحدث جنزام: «كل ذلك خدعة؟»

رفع (رامي) كتفيه وكأنه لا يعلم بشيء ثم فُتح الباب الذي خلفهم وكان باللون الأحمر الدموي ودخل رجل عجوز منحني الظهر وتذكره (جنزام) بسرعة: «أنت من أفقدنا الوعي!»

تحدث العجوز وكان صوته خشنًا وكان يتحدث بلغتين في الوقت نفسه وكان ذلك أرعب (فايرون) و(جنزام): «ما تفعلانه خطر، مخطوطة (مرنان) من المخطوطات المحرمة بسبب ما بداخلها من علوم شيطانية وحقائق لن يتحملها البشري، وبسببها سوف تتدمر لندن بالكامل لأنها ستكون ساحة حرب لكل شياطين العالم وكل البشر، ولكن سوف أساعدكما بشرط واحد»

أجابه (جنزام) بسرعة: «ما شرطك؟»

ر العجوز إلى (فايرون) وقال: «أن تنضما إلى منظمتنا»

رسرعة قال (جنزام): «موافق»

لعجوز وهو ينظر إلى (فايرون): «وأنت هل سوف توافق

عدة صديقك؟»

(فايرون): «وهل هناك صديق يختطف صديقه ليجبره على

عدة؟ لا يوجد لي سبب للانضمام لكم فهوَ لديه سبب لكي

شقيقته فلماذا أبخس حقي وأنضم لكم دون مقابل؟»

العجوز «ماذا تريد أخبرني»

(فايرون): «لا أعلم ولكن شيئًا يستحق ذلك»

(العجوز): «ماذا عن حقيقة مقتل عائلتك؟» ثم نظر (العجوز

لى (جنزام) وابتسم له

لم يصدق (فايرون) تلك الكلمات وقال بربكة: «مستحيل

ائلني كلها ميتة بحادث سبب والدي!!»

(العجوز): «إذًا أكمل حياتك بتلك الكذبة ولكن إن أرد

لحقيقة فانضم لنا»

(فايرون): «موافق سأكون ضمن المنظمة!!»

خلع العجوز معطفه الأحمر ليظهر ظهره المنحني بشكل مخيف وقال:

«أنا الساحر الأكبر»

التفت ورحل عنهم وانكسرت القيود التي بأيديهما

الغابة الحمراء

رحل (العقرب) و«السفاح» وبقي معهما (رامي) الذي طلب
بهما لحاقه لكي يريهما عالمهما الجديد..

خرجا من غرفة السجن، والتي هي الأصغر حجماً من تلك
لسجون الضخمة على مد البصر التفت (جنزام) خلفه ورأى
سجونًا على مد بصره ونظر (فايرون) واستقبله أيضًا ذلك المنظر
الهيب والمرعب تحدث (رامي) وقال:

«هذا سجن المرتزقة كل المساجين مجرمون دوليًّا أو مخلوقات تم
التلاعب بهم... كونا خلفي ولا يتجرأ أي أحد ليمس شيئًا..»

سارا خلف (رامي) وكان (فايرون) ينظر إلى وجوه المساجين
المرعبة كانت أشكالهم مرعبة فمن ليس لديه وجه أو أنف حتى
ومن بوجهه كله شعر ويعوي مثل الذئاب وشخص آخر يبتسم
ولديه أنياب تقطر منها دماء وأطفال صغار لديهم أيادٍ كبيرة
ويكون بصوت رجل كبير، غول لديه عين واحدة ولكن نصف
رأسه متأكل، والسجن الذي شد (فايرون) كان ممتلئًا بالمياه ولكن
لم يجد فيه أحدًا فكان ينظر إليه وبدأ يقترب ويقترب وفجأة خرجت
امرأة لديها ذيل ووجهها مرعب، قفز خلفه وضرب جسد (جنزام)
وقال: «هل هذه حورية؟؟!»

(رامي): «نعم وعلى يدها تم قتل ٣١٢ بشريًّا وكانوا جميعًا
أطفالًا!»

(جنزام): «أشعر يا (فايرون) أنها تحبك انظر إلى عينيها» ضحك (جنزام) بعد قوله تلك الجملة وهو يرى الحورية تحاول الهجوم على (فايرون) الذي قال: «على أي حال إنها تذكرني بشخص»

(جنزام): «من؟»

(فايرون): «لماذا أنت فضولي لهذا الحد يا (جنزام)؟.. لا تكن متطفلًا»

(جنزام): «أحمق»

قالها (جنزام) عندما مر بجانب كلب عملاق وشكله مرعب بشدة وعندما سمع الكلب تلك الكلمة قال: «من الأحمق؟ أين هوَ الأحمق؟ أنا أحب الحمقى؟؟»

ضحك (رامي) وقال: «أعرفكما على زومبي فهوَ محبوب ولكن متوحش أيضًا»

قال (فايرون): «كيف يمكنه التحدث؟ أشعر بالفضول!»

تقدم (جنزام) عند أذن (فايرون) وقال له: «لا تكن متطفلًا!»

مشى (رامي) متقدمًا: «ستتعرفان عليه بوقت لاحق وسيخبركما بقصته»

تابعا السير خلفه، وكانوا يقتربون عند بوابة حمراء وفتح (رامي)

لبوابة ويبدأ يصعد السلالم بسرعة وعندما وصل إلى النهاية وجد
لهما بوابة أخرى ولكن سوداء وعندما التفت لم يجد (جنزام)
و(فايرون) فصرخ بهما:

«هيّا أسرعا!!»

(فايرون): «أمهلني قليلاً من الوقت لا أمتلك لياقة»

(جنزام): «هيا يا (فايرون)»

وعندها رأى (فايرون) يصعد وخلفه (جنزام) ممسكًا بظهره،
ويدفعه:

«هيا لا تقف لم يتبق شيء»

وعندما وصلوا فتح (رامي) البوابة ليُصدم (جنزام) الذي يقف
بجانب (فايرون) ويقول: «ما هذه؟!!»

ابتسم (رامي) وقال: «أهلاً بكما في الساحة المقدسة»

كان (جنزام) ينظر إلى الساحة الضخمة ولكن ما أسر عينه
هم الناس الذين حولهم طاقات وبأشكال مختلفة من كان لديه
أشكال حيوانات وأشكال غريبة، فنظر (فايرون) إلى الناس وكانت
أشكالهم عادية فقال:

«ما بك يا (جنزام)؟ إنهُ منظر عادي»

ضرب (جنزام) رأس (فايرون) وقال: «يا أيها الأحمق استخدم قدرة عينك مثلمَا علمتك وسترى ما لم ترَه طيلة حياتك!!»

فتحدث (رامي) يعرفهما على المكان: «هذه الساحة المقدسة كل الأشخاص الذين تراهم لديهم جن يتلبسهم ولكن هذا التلبس يمدهم بالطاقة وهذا الشيء نادرًا ما يحصل في الإنسان أن الجني يستقر بجسد البشري ويتفقان بعضهما مع بعض ويمدان بعضهما بعضًا بطاقة داخلية فتصبح كتلة من الطاقة تتشكل على مدى قوتهما الداخلية»

سأل (فايرون) (رامي): «وكيف تعرف قوة الجني؟!»

- «ستعرف عندما يكون تشكلهم بهيئة حيوان فالطاقة ستكون ضعيفة ومستحقرة لدينا وليس لديها الفائدة التي ستفيد المنظمة فمثل هذه الطاقة من الصعب أن تتطور وتصبح أقوى»

تدخل (جنزام) بالحديث وقال: «ولكن ماذا تريد المنظمة؟»

(رامي) وهو مبتسم:

«قبل عقود الساحرة (مرنان) حاولت أن تحارب الأسياد الأربعة فكانت تريد أشخاصًا يملكون قدرات يحاربون بجانبها

ان حفيدها أحد الأعضاء فطلبت منه مع الجني (أبسل) أن
يحضا الكتاب الذي كتبت به كل القوى الخارجة عن الطبيعة أو
مخلوقات غير طبيعية، فرحل حفيدها وبدأ بالتجنيد وبذلك الوقت
كان يتلبسه الجني (أبسل) واكتشفا أنه عندما يتلبس (أبسل) جسد
حفيد (مرنان) يتملكان قدرة خارقة وكأنه تندمج قدرة (أبسل) مع
قدرة (جرماف)، وبذلك الوقت بدأ (أبسل) يستخدم اسمه كأمير
لملكة الجن الأبيض لكي يساعدوه وطلب منهم إيجاد أجساد بشرية
ليركبوا بعضهم مع بعض ويأتوا إليه وعندما اقتربت الحرب كان
لديهم جيش ضخم جدًّا... وذلك كل ما أعرف... من فاز الأسياد
الأربعة أم منظمة (مرنان)؟ لا أعرف الحكاية في المخطوطة التي
تملكها منظمة الأيتام»

(جنزام): «ومن هذه المنظمة؟!»

(رامي): «تلك المنظمة هيَ زهرة سامة وهي الأقوى على
الإطلاق لم يتجرأ أحد على مهاجمتهم تلك المنظمة هي النسل الأول
لمنظمة (مرنان) هذا كان أول اسم لمنظمة في التاريخ «الأيتام»»

(جنزام): «حسنًا لماذا يساعدنا الساحر الأكبر في سرقة
المخطوطة؟ لأن ذلك قد يكون خطرًا على المنظمة!»

ضحك (رامي) وعندما انتهى من ضحكه تحرك دون أن يتكلم

بشيء، ثم اتجه إلى اليسار وكان هناك مبنًى ضخم جدًّا فقال: «ذلك السكن»

كان (فايرون) منبهرًا من تلك المناظر...

دخلوا إلى السكن ثم دخلوا إلى المصعد وكانت الأرقام تبدأ من واحد إلى الدور ٥٠ وكان بالأسفل من سالب ١ إلى سالب ٥٠ فضغط (رامي) بيده على رقم سالب ٣٩ وبدأ المصعد ينزل بسرعة عالية وعندما فُتح الباب كانت هناك صالة ضخمة وممتلئة برسومات للمهرجين، تقدم (رامي) وتقدمَا معه وجلسَا على أقرب أريكة فسمعوا جميعهم صوتًا متحشرجًا ومرعبًا:

«هل عدت يا (رامي)؟! ولكن أشم رائحة جثث صالحة للأكل هل أتيت لي بناس لكي ألتهمهم؟»

ثم بدأ يتقدم مخلوق منحني الظهر ولون جسده أسود ولديه شعر ملون وقدما أحصنة

نظرِ (فايرون) إلى (رامي) وكادت عيناه تخرجان الدموع فقال: «ما ما ما ذذذذ ذلك المخلوق؟!!!!»

ضحك (رامي) وخرجت دموعه من الضحك وذلك المخلوق بدأ يضحك ثم خرج ضباب ملون بعدة ألوان وانقشع الظلام باختفاء المخلوق فقال (رامي): «إنه (الجوكر) يمازحكما»

كان (جنزام) معتادًا على تلك المناظر ولكن طريقة كلامه
أعجبه وشعر أن (رامي) خانه وأنه يستهلك الوقت الضيق الذي
فضرب (جنزام) الطاولة بيده بقوة حتى أخرجت صوتًا عاليًا
وقف (رامي) عن الضحك وقال (جنزام): «توقف عن إضاعة
وقت! أحتاج إلى تلك المخطوطة كيف سنأخذها هل لديك
خطة؟!»

(رامي): «منظمة الأيتام يعيشون في الغابة الحمراء وهناك في
لغابة سنجد شجرة الحياة ولن يمكنك فعل التعويذة التي تريدها
إلا عند شجرة الحياة وتلك تعتبر مخاطرة بحيث يجب أن نستعين
بألف جندي لأجل حمايتكما في تنفيذ التعويذة...»

ارتبك (جنزام) بعض الشيء: «وهل الساحر الأكبر مستعد
للتضحية بهذه الأعداد؟»

(رامي): «وأكثر من ذلك لكي ينفذ كلامه لكما فهوَ إن أخبرك
بكلمة سيفعلها مهمَا كان المقابل»

(جنزام): «متى سنرحل؟»

(رامي): «الآن»

(جنزام) والبسمة على شفتيه: «هل تمزح معي؟»

(رامي): «هل تريد إضاعة وقتك بالمزاح؟»

(جنزام): «لا أعلم ولكن هيا هيا لنذهب»

ضحك (رامي) ثم نهض وذهب لغرفة نومه وأخرج ملابس أنيقة وأعطى (جنزام) واحدة وأعطى (فايرون) واحدة، وعندما لبساها كانت متناسقة مع أجسادهما قال (جنزام): «كيف أمكنكم تنسيق تلك الملابس لنا بسرعة؟»

(فايرون): «نعم كيف أمكنكم ذلك؟ هل كنتم واثقين من الانضمام؟» ابتسم (رامي) ولم يجبْه بشيء واتجه للمصعد ثم دخلوا وضغط على الدور رقم ٥٠ وعندما وصلوا صُدموا من الأجواء كانت الأجواء عاصفة وليلة ماطرة وكانت بانتظارهم طائرة وثلاثة أشخاص غير واضحين يلبسون مثل ملابسهم وعندما اقتربوا عرفوا شخصين أما الثالث فلم يلتقوا به سابقًا

قال (جنزام) وهو مبتسم: «أهلًا بـ (العقرب) و(السفاح)» ثم نظر للشخص الثالث والذي قال بسرعة: «أنا البرق»

(جنزام): «أهلاً بك يا أيها البرق»

ركبوا الطائرة جميعًا وارتفعت الطائرة متجهة إلى الغابة الحمراء...

في منتصف الطريق تذكر (جنزام) أمر الجسد الذي سيستخدمه
رجاع عبد الله فأخبر (رامي) وأجابه (رامي): «لا تقلق كل شيء
ر هناك»

(جنزام): «كل دقيقة تمر معك يا (رامي) تخيفني أشعر أنك
ن كل شيء أو أنك تعرف المستقبل!»

(رامي): «كل ذلك يا (جنزام) من تدبير الساحر الأكبر»

شعر (جنزام) بالاطمئنان لأن كل ما أراده يسير على ما يرام
لوا إلى بداية الغابة فهبطت الطائرة وكان هناك في استقبالهم
جنود يصطفون بعضهم خلف بعض بمنظر مهيب، ترجل كل من
الطائرة ثم ذهبوا إلى الساحر الأكبر الذي ينتظرهم وهو يضع يديه
ف ظهره بمنظر مرعب

الساحر الأكبر: «كل أولئك الجنود لأجلك يا (جنزام)»

تقدم مبتسمًا فقال له: «شكرًا يا أيها الساحر الأكبر لا أعرف
يف أعبر عن امتناني لك»

الساحر الأكبر: «لا داعي مع فرحتك ستفرحني أنت أيضًا»

(جنزام): «ماذا تقصد؟»

الساحر الأكبر: «أأنت جاهز؟»

(جنزام): «أنا جاهز وكل يوم سأكون جاهزًا لأجل شقيقتي»

بدأ الساحر الأكبر يدخل الغابة وبجانبه (جنزام) وفي الخلف (رامي) و(فايرون) والثلاثة الآخرون قال (فايرون) لـ (رامي): «هذه أول مرة أدخل إلى غابة أشعر بشعور جميل وكأنه حلم وتحقق!»

(رامي): «ألم تفكر لماذا سُميت بالغابة الحمراء؟»

(فايرون): «لا لم أفكر بذلك لماذا سُميت هكذا؟»

(رامي): «ألم تفكر لماذا الجنود معنا؟»

(فايرون): «ماذا تريد أن تصل إليه يا (رامي)؟»

(رامي): «كن جاهزًا يا (فايرون) ولا تجعل عينيك تتخاذلان»

أغمض (فايرون) عينيه ومن ثم التفت ووجد الجنود الذين خلفه لا يملكون أي قوة من تلبس الجن ولكن وجد البعض لديهم قدرات فالتفت مرة أخرى واستقبله (رامي) بسؤال: «هل رأيتهم؟»

(فايرون): «من تقصد؟»

(رامي): «الجواسيس!»

(فايرون): «أتقصد أن هناك جواسيس بين صفوف جنودنا؟!!»

كاد يلتفت (فايرون) مرة أخرى ولكن مسك (رامي) رأسه ووضعه عند إبطه وقال: «لا تلتف» ثم ضحك ودفعه وقال: «إنك

أحمق يا (فايرون) بدأت أحبك كثيرًا أشعر أنك غير مستعد على الإطلاق»

التفت (جنزام) ونظر إلى (فايرون) وابتسم بوجهه وعندها رمش (فايرون) ولم يجد أي أحد أمامه وكان المكان خاليًا، فخرج صوت طلقة والتفت ووجد الكل هجموا على الجواسيس وكانت تقام حرب بينهم والكثير من الجنود قد ماتوا، ابتسم (فايرون) ثم أغمض عينيه لفترة وأبعد رأسه عن تلك الهجمة التي شعر بها، فقد ساعدته هالته، فتح عينيه والتفت ووجد رجلًا ضخم الجسد، وكان شعره ولحيته أبيضين قال الرجل:

«ماذا يفعل شاب مثلك هنا؟»

(فايرون): «أتيت للعب هل تلعب معي؟»

- «أأنت مستعد للعب مع من هو أكبر منك؟!»

(فايرون): «ألا تخاف من (الشاب) المتهور؟»

- «هممم»

(فايرون): «هممم يبدو أن القط أكل لسانك يا أيها العجوز»

ضحك العجوز بشدة حتى أنه كاد يسقط في الأرض من ش

الضحك وخلال ثانية وحدة انفجر رأسه من ضربة أتت من خل

سقطت جثة العجوز ومن كان واقفًا خلفه (العقرب) فقال بغضب: «هل تحب التحدث مع الأعداء قبل أن يقتلوك يا أيها الأحمق؟!!»

(فايرون): «لا ولكن أحببت أن أضحكه قليلاً قبل أن تأتي لقتله كنت أراك متربصًا به منذ قدومه لي فارتجلت ذلك»

(العقرب): «حسنًا!»

التفت (فايرون) ووجد (جنزام) يتحارب مع شاب ولكن كانت حربهما قوية...

(جنزام): «من أين أتيت بتلك القوة يا أيها (الشاب)؟» قالها (جنزام) وهو يمسح من شفتيه الدماء

- «أتيت بها من والدتك»

(جنزام): «ألم تربِّك والدتك يا أيها الأحمق؟!!»

ضحك (الشاب) ثم رفع يديه عند وجهه وقال بكل شر: «بهاتين اليدين قتلت جميع عائلتي لأجل انضمامي للمنظمة!!»

(جنزام): «وماذا استفدت بذلك؟»

- «المجد لخدمة ملكة الأيتام»

(جنزام): «كفى بدأت أشعر بالاشمئزاز منك!»

اختفى (جنزام) من أمام (الشاب) الذي بدأ يبحث عنه ولكن

إيجده التفت خلفه ووجد (رامي) بجانبه (جنزام) الذي كان يقول
له: «هناك تعويذة أرغب في استخدامها معك ولكن لا أعلم إن
كنت تتقنها أم لا، تعويذة الأعتار»

ابتسم (رامي) وقال بحماس: «نعم أعرفها هل تريد أن
تستخدمها؟»

أومأ (جنزام) برأسه ثم رفع أصبعه ورفع (رامي) أصبعه وبدأا
بتلاوة تعويذة الأعتار وفورَ انتهائهما ضغطا أصابعهما بعضها
ببعض ليحدث انفجار باللون الأحمر وكل الجواسيس سقطوا في
الأرض وبعض الغربان سقطوا في الأرض، أبعدا أصابعهما بعضها
عن بعض ثم ضحك (جنزام) وقال:

«أخيرًا تحقق حلمي بأن أجرب تلك التعويذة يا له من شعور
مقشعر للبدن!»

صرخ الساحر الأكبر بهم قائلاً: «هيَّا لنذهب لشجرة الحياة»

وبالفعل بدؤوا يمشون خلف الساحر الأكبر وكل من تبقى
من الجنود ١٠٠ جندي والستة (فايرون) و(الجوكر) و(العقرب)
و«السفاح» و(جنزام) و(البرق)

كان الجنود خلفهم يراقبون كل من يحاول الغدر، وبعد وقت

بسيط من المشي وصلوا إلى شجرة ضخمة ويخرج منها ضوء أصفر توقف الساحر الأكبر وقال: «تلك شجرة الحياة هنا يمكنك تنفيذ تعويذة البراهين»

- «ولكن كيف أنفذ التعويذة دون المخطوطة التي بها تلك التعويذة؟!»

تقدم أحد الجنود وهو ممسك بيده حقيبة انحنى ثم فتح الحقيبة وأخرج ورقة فمسكها الساحر وتقدم عند (جنزام) وقال: «لا حاجة للمخطوطة ونحن نملك التعويذة التي تريدها!»

نظر (جنزام) بصدمة للساحر وقال: «كنتم طيلة الوقت تمتلكونها؟!»

- «نحن وعدناك يا (جنزام) أن نجلب لك المخطوطة فهي لا نملكها ولكن نملك التعويذة التي تريدها»

التفت (جنزام) إلى (فايرون) وقال له: «اطلب (مزمردة)»

- «(مزمردة) (مزمردة)»

(مزمردة): «هل المكان آمن يا (فايرون)؟»

(فايرون): «نعم يمكنك أن تأتي بالجسد هنا مع (خنساف)»

- «حسنًا»

ظهرت (مزمردة) من العدم حاملة الجسد وبجانبها (خنساف) الذي تشكل بهيئة قط والذي فور رؤيته لـ (جنزام) قفز عنده وتشكل بهيئة غراب وتثبت عند كتفه، أشار (جنزام) أن تضع (مزمردة) جسد (الشاب) تحت الشجرة وبالفعل ذهبت ووضعته ثم أمسك (جنزام) بالورقة ومدها نحوَ (فايرون) وقال له: «أنت الوحيد الذي يمكنك تنفيذ التعويذة!»

- «هل تمزح معي؟!»

- «وهل تظن أنني أصر على مجيئك طيلة الوقت لماذا لكي أحتاجك بشيء يمكنني فعله؟ لأنني أحتاجك يا (فايرون)»

أمسك (فايرون) بالورقة وبدأ بقراءة التعويذة:

نزل الأبرار بقراءته تنحبس الشياطين الأحرار، يقظة الاعتبار في ذكر النار وأصحاب النار، التاج المكلل من جواهر المحرر، رحلة (مرنان) .. في إنقاذ (الشاب) المهلك

ثم قال (جنزام) اسم عبد الله بالكامل وفورَ قوله الاسم بدأ الجسد بالارتجاف وظهر معه ضباب وتلته صرخة قوية هزت كل من في الغابة ليحترق جسد (الشاب)، وكان (جنزام) مصدومًا وقال بصوت عالٍ:

«ماذا يحدث لماذا جسده يحترق لماذا؟!!!»

لتخرج صرخة أخرى أقوى مما قبل جعلت كل من هو موجود يضع يديه عند أذنيه وينزل رأسه في الأرض وخرجت الصرخة للمرة الثالثة وجميعهم شعروا بالدوار ولكن لم يسقطوا وفجأة مع احتراق جسد (الشاب) انفجر جسده ليتحول إلى أشلاء ثم تنفتح الشجرة ويخرج نور أصفر قوي أغمضوا أعينهم جميعًا وعندما خف النور فتحوا أعينهم ليجدوا امرأة عارية وكان فمها مخيطًا بشيء لكي لا يمكنها التحدث فأمسكت بالخيط وقطعته لتنقطع معه شفتاها ثم تتعالجا بسرعة، أخرج البرق سلاحه من جيبه وأشار على المرأة والتي فورَ ما شعرت بذلك التهديد انتقلت أمامه فأمسكته من رقبته بقوة وقال البرق بخوف: «الرحمة!»

قالت المرأة بنظرات غاضبة: «آسفة نفدت مني الرحمة!»

ثم فصلت رأسه عن جسده.. ليتقدم الساحر الأكبر ويداه فوق رأسه مشيرًا أنه مستسلم وعندما اقترب منها انحنى وقال: «أهلًا بأميرة الظلام سيدة العالم والأفكار الساحرة العظيمة (مرنان»)

وبسرعة هجم (جنزام) عليها و(خنساف) متلبس جسده فسدد لها ضربة قوية جدًّا ولكن لم تتأثر منها فقال (جنزام) بغضب: «أين عبد الله؟!!»

بسرعة تدخل (فايرون) وقال: «(جنزام) توقف!»

إلتفى (مرنان) بالاً إلى (جنزام) فنظرت إلى (فايرون) وقالت له:

اجرماف حفيدي أنت حي!»

يتبع...

غرفة مظلمة كان هناك (العجوز) يجلس على عرشه والشاب يقف أمامه بغضب فقال له الشاب:

«أخبرني بالحقيقة»

نفث (العجوز) الهواء ثم أخذ نفسًا آخر وقال:

الحقيقة أن (جنزام) و(مزمردة) تلاعبا في ذكرياتك كلها لأجل مساعدة خلود، وعائلتك جميعها حية ولكنهم محبوسون عند نجلة خدماموش التي تحمي (جنزام) وتعادي خلود التي لا تريد التضحية بابنها، (جنزام) يريد إخراج شقيقته لأجل الطفل الذي لديها يجب أن تأخذه القبيلة، لأجل أن يستكمل (جنزام) قواه بدماء طفل خلود سيصبح (جنزام) أقوى!!»

شعر الشاب بالدوار ولم يأخذ ذلك وقتًا طويلًا وصرخ على (العجوز):

«أريد الانتقام منهما!»

ابتسم (العجوز) بخبث وقال:

«لهذا ومن حسن حظك أن الجني الذي تأقلم مع جسدك بكره

عائلة خلود ويريد الانتقام منهم»

نظر الشاب إلى الأرض وكانت تلك القطة السوداء تنظر إليه:

«هل هذا صحيح؟»

خرج صوت القطة مليئًا بالحقد والخبث:

«أرغب بتعذيبهم وسوف أتعهد أنني سأكون تحت خدمتك طيلة حياتك يا (فايرون)»

«بما أنك ستكون معي طيلة حياتي سوف أخبرك باسمي الحقيقي»

«أتشرف بذلك سيدي»

قال «فايرون) اسمه وما أن سمعه القط قال:

«لقد ذكرتني بشخص كنت أعرفه...»

نظر الشاب إلى (العجوز) وقال له:

«متى نبدأ؟»

(العجوز):

عد إلى بلادك وابحث عن (المعلم) فمن قابلته في آخر مرة لم
كن إلا (خنساف) متشكلًا بهيئته ليخدعك والمعلم الحقيقي
رشدك إلى (جنزام) وأيضًا يجب أن تنقذ (خلود) من شقيقها
فهذه مهمة سيساعدك بها رامي»

ابتسم (فايرون) وقال:

«السمع والطاعة»

نظر (فايرون) إلى القط وقال له:

رغم أنني مشوش مما يحدث، ولكن هيا لنقتلهم ونحمي تلك
الفتاة المسكينة من شقيقها الخبيث!»

ظهرت على ملامح القط الأبتسامة الخبيثة

قناة حكاية على الرف على تليجرام

https://t.me/FHHFw
@FHHFw

بحيرة العشق الجزء الثالث والأخير

تصوير الرواية
رفيـــف

تجميع الرواية
يمـــان